الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

الرقم التسلسلي:...../2018

رقم التسجيل:98257404

المؤشرات النفسية لرسم الشكل الإنساني لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي من خلال رسم الشخص والعائلة الحقيقية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالب:
عمراوي نبيل

إشراف الدكتورة:
بوضياف نوال

السنة الجامعية: 2017- 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــداء

إلى شهداء الجزائر . . .

أهدي هذا العمل المتواضع

كلمة شكر

قال تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿ 19 ﴾ "

سورة النمل الآية 19 .

و قال ﷺ : ﴿ من لم يشكر الناس لم يشكر الله ﴾

في البداية أشكر الله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع،

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث،

واخص بالذكر:

الأستاذة المشرفة بوضياف نوال التي لم تبخل علي بنصائحها القيمة ،

الطاقم المناقش لهذه الدراسة أساتذتي بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة وعلى رأسهم

رئيس قسم علم النفس،

مدير والطاقم الإداري والتربوي وتلاميذ مدرسة بوديلمي رابح بالمطارفة (المسيلة)،

مسعودي الحاج، آيت عمر عز الدين، الأخصائيين النفسانيين العياديين الممارسين بالمؤسسة

الإستشفائية المتخصصة بأولاد منصور (المسيلة)،

نبيـــل

ملخص الدراسة

الدراسة، محاولة لتفسير وتحليل اسقاطات ورمزية... الخط الطفل في رسم الشكل الانساني، من خلال البحث والتحري في أعماق نفس الطفل – المتمدرس في مرحلة السنة الرابعة أساسي، بمدرسة الشهيد "بوديلمي رابح" ببلدية المطارفة (ولاية المسيلة) للسنة الدراسية 2018/2017، والكشف عن مؤشرات: الاضطراب، سمات الطبع والصحة النفسية، عن طريق تطبيق اختبارين رسم الشخص لكارين ماكوفر ورسم العائلة الحقيقية لموريس بورو، على عينة متكونة من ثلاثين (30) تلميذا، (15) ذكرا و(15) أنثى، بمتوسط عمر يقدر بعشرة (10) سنوات، انطلاقا من التساؤل الرئيسي الآتي: هل توجد فروق بين المؤشرات النفسية لتفاصيل ونسب ومنظور الشكل الانساني لاختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى أطفال المدرسة الابتدائية؟ ومن خلال التحليل الكمي والكيفي واستعمال برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية، تمخضت الدراسة على فرضيتين تحققت الفرضية الثانية جزئيا فقط، والتي نوقشت على ضوء نتائج الدراسات السابقة، من أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في رسم الشكل الانساني الأنثوي في اختبار رسم العائلة الحقيقية بين الذكور والإناث، ما تبين أن الطفل –التلميذ استثمر انفعاليا العلاقة أم–طفل، كما تم استخدام النسب المئوية لوصف النتائج كمؤشرات نفسية.

كلمات مفتاحية: الطفل، رسم الشخص، رسم العائلة، المؤشرات النفسية، المرض النفسي، الصحة النفسية.

Abstract

This study, is an attempt to explain and analyze the projections and the symbols of a child's handwriting in drawing the human form, through researching and investigating in the inner self of a primary school child, exactly "BOUDILMI Rabah School", M'tarfa (M'sila), for the academic year 2017/2018, including detecting disturbance indicators, the character features and the psychological health, with an application of the (02) tests, drawing the person by Careen Machover, and drawing the real family by Mouris Borot. The experiment was done on thirty (30) pupils, 15 males and 15 females, with an average age de 10 years old. Based on the next principle question: are there any differences between psychological indicators concerning details, ratios, and the perspective view over the human character for the two tests (drawing the person and drawing the real family tests) in the primary school peoples point the view?

We found, through the quantitative and qualitative analysis, and through the use of SPSS, that the study resulted in two (02) hypotheses, only second of them was achieved partially, which was also disused mainly with a highlighting on the previous ones results, that there are statistical differences in drawing the female character in the real family drawing test, between males and females, what shows that the child/the pupil has put a big investment on the relation mother-child. Also percentages were used in describing the results as psychological indicators.

Key words : Child, Drawing a Person, Drawing a Family, psychological indicators, psychological illness, psychological health.

فهرس المحتويات

بسملة	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
ملخص الرسالة باللغة العربية	
ملخص الرسالة اللغة الأجنبية	
– فهرس المحتويات	
– فهرس الجداول	
– فهرس الأشكال	
مقدمـــــــة	أ-ج
الدراســـــــة النظريـــة	
الفصــل الأول : الإطار العام للدراسة	
1.مشكلة الدراسة	06
2.فرضيات الدراسة	09
3.أهداف الدراسة	10
4. أهمية الدراسة	11
5. تحديد المفاهيم الإجرائية	11
6. الدراسات السابقة	12
7. مبررات وأسباب اختيار موضوع الدراسة	19
الفصــل الثاني: المؤشرات النفسية في الرسم الطفولي	
تمهيد	21
1. المؤشرات النفسية:	21
1. 2.الرمزية ودلالاتها النفسية في الرسم الطفولي	25
1. 3.الرسم الطفولي في الفحص النفسي	27
2. المرض النفسي	29
1.2. مفهوم المرض النفسي	29
2.2. العوامل المسببة للاضطراب النفسي	33
3.2. نماذج تفسير الاضطرابات النفسية	34
4.2. أعراض وعلامات الاضطرابات النفسية	35
3. الصحة النفسية	36

1.3. مفهوم الصحة النفسية ومظاهرها	36
2.3. نسبية الصحة النفسية	41
3.3. مناهج الصحة النفسية	41
4.3. الصراع النفسي والإحباط عند الطفل	42
4. الرسم الطفولي للشكل الإنساني ومداخله التفسيرية	47
1.4. التعريف والخلفية التاريخية	47
2.4. مراحل تطور رسوم الاطفال	49
3.4. المناحي التفسيرية لرسومات الاطفال	51
4.4. اختبار رسم الشخص ورسم العائلة الحقيقية	53
الدراسة الميدانية	
الفصـل الثالث : إجراءات الدراسة الميدانية	
تمهيد	65
1. الدراسة الاستطلاعية	66
2. المنهج المستخدم	66
3. حدود الدراسة	67
4. عينة الدراسة	67
5. أدوات الدراسة	68
6. الأساليب الإحصائية المستخدمة	75
خلاصة	75
الفصـل الرابـع : عرض وتحليل النتائـج	
تمهيد	77
1. عرض نتائج الدراسة وتحليلها	78
1.1.مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات	78
2.1. التحليل الكيفي	89
2. تفسير النتائج	93
3. استنتاج عام	97
التوصيات والاقتراحات	97
خاتمة	99
قائمة المراجع	
قائمة الملاحق	

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	نماذج تفسير الاضطرابات النفسية	34
2	المناحي التفسيرية لرسومات الاطفال	51
3	نتائج الفروق بين الجماعات حسب برنامج spss	71
4	اختبار التجانس حسب برنامج spss	71
5	نتائج اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد حسب برنامج spss	72
6	نتائج اجراء الاختبار المتعدد حسب برنامج spss	72
7	نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في رسم الشكل الانساني بين رسم الشخص ورسم العائلة الحقيقية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).	78
8	نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في رسم الشكل الانساني الذكري بين رسم الشخص ورسم العائلة الحقيقية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).	79
9	نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في رسم الشكل الانساني الأنثوي بين رسم الشخص ورسم العائلة الحقيقية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).	80
10	نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في رسم الشكل الانساني الذكري في اختبار رسم الشخص بين الذكور والإناث لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).	81
11	نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في رسم الشكل الانساني الأنثوي في اختبار رسم الشخص بين الذكور والإناث لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).	82
12	نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في رسم الشكل الانساني الذكري في اختبار رسم العائلة الحقيقية بين الذكور والإناث لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).	83

13	نتائج اختبار (T.Test) لدلالة الفروق في رسم الشكل الانساني الأنثوي في اختبار رسم العائلة الحقيقية بين الذكور والإناث لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).	84
14	نتائج اختبار (T.Test) لدلالة الفروق في رسم الشكل الانساني الذكري في اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى التلاميذ الذكور للسنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).	85
15	نتائج اختبار (T.Test) لدلالة الفروق في رسم الشكل الانساني الذكري في اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى التلاميذ الإناث للسنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).	86
16	نتائج اختبار (T.Test) لدلالة الفروق في رسم الشكل الانساني الأنثوي في اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى التلاميذ الذكور للسنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).	87
17	نتائج اختبار (T.Test) لدلالة الفروق في رسم الشكل الانساني الأنثوي في اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى التلاميذ الإناث للسنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).	88
18	مؤشرات سمات الطبع لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة "الشهيد بوديلمي رابح" بالمطارفة (المسيلة)	90
19	مؤشرات الإمراضية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة "الشهيد بوديلمي رابح" بالمطارفة (المسيلة)	91

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	متوسطات العينات معا حسب برنامج spss	73
2	النسب المؤيةلمؤشرات سمات الطبع لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة "الشهيد بوديلمي رابح" بالمطارفة (المسيلة)	92
3	النسب المؤيةلمؤشرات سمات الطبع لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة "الشهيد بوديلمي رابح" بالمطارفة (المسيلة)	92

مقدمة:

تمثل الرسومات أهمية بالغة في حياة الإنسان، ومنذ القديم كان الفن عموما والرسم خصوصا لغة تعبير البدائيين والسكان الأصليين في مختلف الحضارات الإنسانية في الكهوف والمغارات... وامتد الرسم وتطور ليصبح لغة عالمية يشترك فيها الجميع بمختلف لغاتهم وأعراقهم... ولقد كانت القراءة قراءة تاريخ، فهل خضعت لقراءة علم النفس ودراسة السلوك العميق؟... كما يعتبر الرسم واللعب لغة الأطفال يلعبان دورا جوهريا في التواصل والحديث وإقامة العلاقة الإنسانية، فالطفل يتكلم لغة الفعل أكثر من لغة القول لذلك للرسم واللعب أهمية بالغة في الفحص والتشخيص النفسي وفي العمل العيادي...

نملك كلنا حاسة البصر، لكننا لا نملك كلنا نفس النظرة،... واذا كان الطفل هو مركز الكون، فكيف نفهمه من خلال رسوماته؟ ولقد تخصص النفسانيون لدراسة وتحليل وتفسير هذه الرسومات كل بطريقته ونظرته ومنهجه النظري في تحيز واضح وجلي، بل أدى الاختلاف الى التعارض في اغلب الاحوال للمظهر الواحد في الرسم الواحد... لكن هل يمكن التأسيس لمنظور تكاملي في التفسير والتحليل؟

نحاول من خلال هذه الدراسة أن نلمس بداية لقراءة جديدة قديمة،... لرسوم أطفالنا وهم على ابواب سنة قادمة لاجتياز شهادة التعليم الابتدائي، لنفهم عمق اسقاطاتهم، ميولاتهم، مشاعرهم، جروحهم النرجسية، مفهومهم لذواتهم، تمثلاتهم... مؤشرات السواء والصحة النفسية ومؤشرات اللاسواء والاضطراب النفسي في مفهوم علم النفس المرضي الاسقاطي، متبنين نظرية جديدة للصحة النفسية... (الخالدي، 2009، 44)، نستقرأ الرمز في الرسم، ونلاحظ الشكل والمحتوى (التفاصيل، النسب والمنظور)، ونحاول التحليل، التأويل والتفسير بمنهج علمي متكامل، على ضوء نماذج تفسيرية مصدرها أساسا مدرسة التحليل النفسي، الكلاسيكي وعلم النفس التحليلي بفهم المسلمات النظرية والآليات الدفاعية ولا نقف فقط عند اللاشعور الشخصي عند "فرويد" بل نتعداه الى اللاشعور الجمعي عند "يونغ" دون أن نهمل ما جاء به "اريكسون" في نظرية النفس اجتماعية...، وبلغة التكامل، لا يمكننا أن لا نعرج

على المدرسة الجشطالتية التي ترى أن الرسوم محكومة في حقيقة الأمر بقوانين البنية والشكل في المجال المنبه، (فرج، 1992، 48)، فالأطفال يرسمون وفقا للإدراك الذي هو حجر الزاوية في هذه المدرسة،... فيرى "آرنهايم" أن رسم شكل ما لا يعني مجرد نسخه أو إعادته وإنما يعني انتاج معادل بنائي مصاغ بوسيط ما، (القريطي، 1995، 37)، وقد جاءت هذه المدرسة مناقضة لمبادئ المدرسة التحليلية، فمدرسة الجشطالت محكومة بقوانين البنية والشكل في المجال المنبه... ويتطلب ذلك على الأقل عمليتين نفسيتين إدراكية (إحساس بصري) وتعبيرية (حركية) وعملية معرفية تتوسطهما أي بين الإدراك والسلوك...(فرج، 1992، 37-39)، كما تركز النظرة السلوكية الى دور التعلم والعوامل البيئية والخبرة في تشكيل السلوك... ويركنون إلى فحص الرسوم كناتج نهائي وجمع الدلائل عن الخطط والاستراتيجيات السلوكية المؤدية الى هذا الناتج، ودراسة موقف الأداء وشروطه والمنبهات التي يعمل الطفل في سياقها (القريطي، 1995، 40)، أما "بياجيه" فانفرد بمنحاه البنائي المعرفي وقدم نموذجا ارتقائيا يقف على قمته التفكير لكنه أهمل تأثير البيئة وتفاعلها مع القوى الداخلية للطفل (فرج، 1992، 51)، وبنظرة الطفل عند الانتهاء من الرسم، وقوله أنا أخط إذن أنا موجود ،(Marcilhacy, et autre, 2011, 2)وبخبرة متواضعة، وحدس الملاحظ العلمي، نخوض غمار هذه التجربة النفسية العميقة والفريدة... نحلل الخط، الصورة واللفظ... من خلال اختبار الرسم لكارين ماكوفر ورسم العائلة الحقيقية لموريس بورو...

وهذا ما تطمح إليه الدراسة الحالية بتحديد أهم المؤشرات النفسية، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على الخطة التالية والمتكونة من جانبين: نظري وميداني، وقد اشتملت على أربعة فصول:

الفصل الاول: تناول فيه الطالب الاطار العام للدراسة، ونتناول فيه: مشكلة الدراسة، فرضياتها، أهدافها، أهميتها، مصطلحات الدراسة، الدراسات السابقة.

الفصل الثاني:تناول فيه الطالب الاطار النظري للدراسة، ونتناول فيه: المؤشرات النفسية، المرض النفسي، الصحة النفسية، الرسم الطفولي للشكل الانساني ومداخله التفسيرية.

الفصل الثالث: احتوى على اجراءات الدراسة الميدانية ومن ثم تقسم هذا الإجراء إلى قسمين يضم الاجراءات الميدانية للدراسة، ويضم: الدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة، حدود الدراسة، العينة، أدوات الدراسة والأساليب الاحصائية.

الفصل الرابع:خص لعرض نتائج الدراسة ومناقشتها ونتناول فيه: تحليل نتائج الفرضيات، التحليل الكيفي، تفسير النتائج واقتراح التوصيات، وخاتمة، قائمة المراجع، الملاحق.

الدراسة النظرية

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

1. مشكلة الدراسة
2. فرضيات الدراسة
3. أهداف الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. تحديد المفاهيم الاجرائية
6. الدراسات السابقة
7. مبررات وأسباب اختيار موضوع الدراسة

1. مشكلة الدراسة:

يعد التواصل مع الطفل، مسألة عويصة تناولها الباحثون من عدة جوانب، وتعتبر اللعبة والرسم لدى الطفل أحد مداخله الهامة بهدف الفحص والتشخيص وحتى العلاج،...إلخ.

ورسومات الأطفال ذات أهمية بالغة باعتبارها وسيلة من وسائل البحث والتحري... لما تحتويه هذه الرسومات من مؤشرات ودلالات ورمزيات نفسية... تساعد الباحث، الفاحص أو المعالج، في بناء فرضياته سواء البحثية، التشخصية أو العلاجية، وذلك من خلال عملية تحليل وتأويل وتفسير الرسومات انطلاقا من مسلمات وقوانين تتبناها أهم المدارس النفسية، التي تولي اهتماما كبيرا للمحتوى والشكل من خلال التحليل الكمي والكيفي، في اطار فكرة "نوع الكم" الذي أحدث تطورا في تحليل الرسومات، والذي هو من التحليل يسهم في تقريب المسافة بين التحليل الكمي والتحليل الكيفي من خلال دائرة متوسطة بين النوعين من التحليل تجمع خصائص من كليهما... (باك، 1960، 33)

أهمية شكل الرسم ومساحته ونوعية الخطوط والألوان المستعملة والضغط على الورقة... وغيرها من المؤشرات تنتظم في أبعاد حددها الباحثون في : "التفاصيل" التي تمثل ادراك المبحوث واهتمامه بعناصر حياته اليومية، ولذلك كان من المهم تقدير هذا الاهتمام، ومدى واقعيته والوزن النسبي الذي يضفى عليه والطريقة التي تنظم بها هذه التفاصيل، "النسب" تكشف عن حالات كثيرة عن القيم التي ينسبها المفحوص الى الاشياء، المواقف والأشخاص... تتمثل في الرسوم أو في جزء أو أجزاء منها بصورة واقعية أو رمزية... فتحلل العلاقة النسبية للرسم بورقة الرسم والتناسق النسبي بين أجزاء الرسم ودلالاته الهامة، اتساقه...، "المنظور" يكشف المبحوث فيه عما يتصل باتجاهاته ومشاعره نحو بيئته وعن فهمه للعلاقات المعقدة التي يتعين عليه اقامتها مع تلك البيئة، ومع من يعيش فيها من الناس، وكذلك عن طرق معالجته لتلك العلاقات...، "الزمن" تقدير الزمن الذي يستغرقه المبحوث في الرسم ونوع استخدام هذا الزمن في مرحلة الرسم أو مرحلة الاسئلة يمكن أن يمد

الباحث بمعلومات عن دلالة الوحدات المرسومة واجزائها بالنسبة للمبحوث...، "نوع الخط"، "الاتجاه الناقد" أي اتجاه المبحوث الى نقد عمله، ومحاولة اجراء ما نتيجة لهذا الاتجاه...، "الاتجاه نحو العمل" يعطي تقدير اتجاه المبحوث نحو العمل المطلوب منه في الاختبار ككل، "الدافع" كمه وضبطه واتساقه... أي مقدار ما لدى المفحوص من دافع، وتهيئة الاختبار يهيئ للباحث فرصة ملاحظة قابلية المبحوث للاستثارة، واتساق مصحوب بملل او تعب او نشاط زائد له مؤشراته في اداء العمل المطلوب...، "التعليقات" تثير في المبحوث استجابات انفعالية قوية تضطره الى التعبير لفظيا عما كان غير معبر عنه... لذلك ضروري تسجيلها اثناء وبعد الرسم (باك، 1960، 40-107).

لاحظ "باك" بعض نواحي النقص والتحريف في نظام التصحيح المتبع في اختبار الرسم لجودانف (1926) الذي يهدف الى قياس الذكاء، فعمل على تقنين هذا الاختبار على 140 راشدا امريكيا... وقد اسفر تحليله على أن "التفاصيل" و"النسب" و"المنظور" هي احسن ما يميز بين افراد من المستويات المختلفة للذكاء، وتؤيد هذه النتيجة نتائج البحوث السابقة مثل بحوث جودانف (1926) ,اناستازي وفولي ENASTAZI & FOULI (1941-1944) وهي ان رسوم الاطفال تتميز بقلة تفاصيلها والادراك القليل للنسب والمنظور، وانه يتقدم الطفل في نضجه ونموه يزداد تفطنه وتعبيره عن العلاقات النسبية بين التفاصيل، ثم العلاقات المكانية، ثم يزداد عدد التفاصيل وتزداد دقتها... (باك، 1960، 18)، تناول باحث أبعاد، "التفاصيل، النسب والمنظور" في دراسة تهدف الى الكشف عن القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الاطفال (فرينة، 2011)، كما أن اختبار العائلة تناولته باحثة جزائرية محاولة منها تقنينه على البيئة الجزائرية، وتناولته من خلال مستويات ثلاثة: المستوى البياني، مستوى المكونات الشكلية، مستوى المحتوى (علاق، 2012/2011)، ومن خلال علاقة المحتوى هل هي نفسها "التفاصيل"، "النسب" و"المنظور" للشخصية الرئيسية عند رسم الشخصية فردا أو في جماعة افراد؟

وباعتبار الرسم منبع الخيال عند الطفل ويرافق وضعا وجدانيا وبناء مميزا للواقع وكذلك تسجيلا للتعديلات الدفاعية ضد حركات الحياة النفسية، فهو يدرج رمزا سيميائيا يعكس تاريخ وطريقة علائقية للسرد واساسا تاريخ الفرد كما يستنتج داخل مجموعة من التصورات والارتباطات. (مرداسي، 2011، 59)

ويمكن استقصاء وظائف عديدة داخل الرسوم من نتاج الأطفال أو الراشدين في ظروف النمو والنشاط الذهني والعصبي والاجتماعي منها: وظيفة تمثيلية، تعبيرية، اسقاطية، قياسية، وصفية، تشخيصية، نشوئية –جينية– (مرداسي، 2011، 61-63)

وبالتتبع التاريخي للاهتمامات المبكرة برسوم الاطفال وبالضبط عام 1913، في دراسة "لوكيهه" لرسوم ابنته "سيمون"... نجد أن النموذج المحبب للنشاط الفني... كان الجسم الإنساني، وهو امر لا تختلف فيه عن بقية الأطفال، كما تكشف عن ذلك الملاحظة المباشرة، فالبشر في حياة الطفل، وفي مراحله العمرية المبكرة هم اكثر عناصر، ومعالم، بيئته، تأثيرا فيه وتفاعلا معه (فرج، 1992، 43)

ويُعد الرسم من بين النشاطات التي يُطلب من الطفل القيام بها في التناول العيادي، سواء في السياق الفردي في اختبار "رسم الشخص"، أو في السياق الجماعي في اختبار "رسم العائلة"، لتسهيل عملية التعبير عن المكنونات...، ويشكل أداة تقصي هامة لمعرفة معالم بُنية الطفل النفسية... وبهذا يَتمكن الأخصائي من تَقديم تشخيصا للحالة و بالتالي تقديم المساعدة أو العلاج للطفل حتى يتسنى له التكيف مع الصعوبات والمشاكل العائلية، المدرسية أو البينية... وذلك من خلال أسس وقواعد موضوعية تُفسر بها هذه الرسومات، مع الأخذ بعين الاعتبار ما اشار اليه "بياجيه" من ان طفل قبل السابعة أو الثامنة من عمره لا يمكنه ادراك خصائص المجال المرئي اي غير قادر على فهم المنظور والنسب، بل ويظل حسبه غير واع بهما على الإطلاق حسب "لوكيه" (فرج، 1992، 51).

ولمعرفة مشكل الدراسة، حدد بالسؤال الرئيسي الآتي:

هل توجد فروق بين المؤشرات النفسية في رسم التفاصيل ونسب ومنظور الشكل الانساني لاختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى أطفال المدرسة الابتدائية؟

يتفرع على هذا السؤال الرئيسي التساؤل الفرعي الآتي:

هل توجد فروق بين المؤشرات النفسية في رسم التفاصيل ونسب ومنظور الشكل الإنساني في اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية بين الذكور والإناث تلاميذ المدرسة السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة)؟

2. فرضيات الدراسة:

في ضوء التحديد المنهجي للمشكلة والتساؤلات أعلاه وبناء على استطلاع نتائج الدراسات السابقة تم صياغة الفرضيين الآتيتين:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني بين اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني في اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية بين الذكور والإناث تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى ما يلي:

1- الهدف العملي: التعرف على المؤشرات النفسية وتصنيفها كمؤشرات للصحة النفسية والمرض النفسي لرسم الشكل الإنساني لدى الأطفال- التلاميذ المتمدرسين في المرحلة الابتدائية، من خلال الكشف عن الفروق في التفاصيل، النسب والمنظور في رسم الشخص لكارين ماكوفر ورسم العائلة الحقيقية لموريس مورو.

2- الهدف العلمي:

- معرفة المؤشرات النفسية لرسم الشكل الإنساني لدى الطفل-المتمدرس.
- الكشف عن الفروق بين المؤشرات النفسية لدى أطفال المرحلة الابتدائية.
- محاولة إعطاء اضافات لموضوع المؤشرات النفسية واثراء المكتبة الجامعية بهذا البحث.

4. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذا البحث في ما يلي:

1. إبراز أهمية الرسم في حياة الطفل، وقيمته في التنفيس الانفعالي، الفحص، التشخيص والعلاج...
2. إظهار قيمة المزج بين اختبارات الرسم الطفولي المختلفة وفي سياقات نفسية متعددة (فردية، جماعية...) للفهم العميق الشامل لنفسية الطفل وخدمة لموضوع البحث والدراسة.
3. تزويد مؤسسات التنشئة الاجتماعية (أسرة، مدرسة...) بوسائل كشف وفهم السيرورة النفسية للأطفال المتمدرسين لتحسين حياتهم النفسية، المدرسية، المعرفية...

5. تحديد المفاهيم الاجرائية:

1.5. المؤشرات النفسية:

هي كل مخرجات الاطفال تلاميذ السنة الرابعة أساسي بمدرسة "الشهيد بوديلمي رابح" بالمطارفة (المسيلة) (الخطية، التعبيرية، السلوكية...) عد تطبيق اختباري رسم الشخص لكارين ماكوفر ورسم العائلة الحقيقية لموريس بورو.

2.5. الصحة النفسية:

الصحة النفسية لا تعني فقط خلو الفرد من أعراض الاضطراب النفسي، وإنما يمتد مفهومها ليشمل العديد من الجوانب المتعلقة بشخصية الفرد واتجاهاته، وهو ما جعل الباحث يتبنى هذا المفهوم الموجب الشامل لجميع مظاهر الصحة النفسية.

فمستوى الصحة النفسية هو المستوى المتحصل عليه من خلال تطبيق الباحث لاختباري رسم الشخص ورسم العائلة على العينة بعد التنقيط والتحليل.

3.5. الطفل:

تبنى الباحث التعريف القانوني الجزائري للطفل المستمد من معاهدة حماية الطفل الأممية، حيث تنص المادة الأولى من القانون رقم: 15-12 المؤرخ في 15 يوليو 2015، يتعلق بحماية الطفل، أن الطفل هو "كل شخص لم يبلغ الثامنة عشر (18) سنة كاملة..." والطفل في هذه الدراسة كل طفل من جنس ذكر أو أنثى متمدرس بقسم السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة "الشهيد بوديلمي رابح" بالمطارفة، ولاية المسيلة.

4.5. اختبار رسم الشخص:

اختبار رسم الشخص الذي وضعته كارين ماكوفر بتعليمة الباحث :"ارسلي شخص، امرأة ولا رجل، طفل ولا بنت، كيما حبيت المهم ارسلي شخص"

5.5. اختبار رسم العائلة:

هو الاختبار المقنن، والمقصود به هو اختبار رسم العائلة الحقيقية لموريس بورو (1965)، بتعليمة الباحث باللغة العربية الدارجة "ارسم لي عايلتك".

6. الدراسات السابقة:

حظيت المؤشرات النفسية لرسم الشكل الإنساني بأسلوب استراتيجي في وضع مؤشرات الصحة والمرض باهتمام عدد من الباحثين والدارسين في مجال الصحة النفسية، وقد تنوعت الدراسات بتنوع موضوعاتها إلى مقاربات عدة حسب موضوعات البحث وأغراضه، وفي ضوء هذا التعدد وصعوبة التصنيف وفق هذه المتغيرات المتداخلة، ولتعذر وقوف الباحث على البعد الابستيمولوجي لكل من هذه الدراسات الميدانية، ففضل التصنيف وفقا لمعيار المجالات، وعليه تم تصنيف ما أطلع عليه إلى:

أ- دراسات عربية.

ب- دراسات أجنبية.

1.6. الدراسات العربية التي تناولت اختبار رسم العائلة:

أجرت علاق (2012/2011)، دراسة حول تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة المتخيلة والحقيقية، على عينة تتكون من 320 طفل، 6-10 سنوات، منقسمة بالتساوي: 160 ذكرا، 160 أنثى، بمدينة مستغانم، أسفرت الدراسة الى أن تطبيق تقنية "رسم العائلة" سواء بطريقة "كورمان" في رسم "العائلة المتخيلة" أو "رسم العائلة الحقيقية "بطريقة "بورو" نفسها النتائج التي توصل اليها "كورمان" و"بورو" في دراستيهما من الناحية المنهجية والتطبيقية، غير أنهما اختلفا من ناحية التفسير والتحليل، ويعود سبب الاختلاف الى الطابع الثقافي وخصوصية مجتمع الدراسة، وقد عملت التقنيتان الى دخول الباحثة في عمق التركيبة العائلية للطفل وحفزت الكشف عن الصور الوالدية السلبية والصور الوالدية الايجابية والصور المتناقضة أي السلبية والايجابية في نفس الوقت، كما كملت كل تقنية عمل الأخرى، ايضا اسهمت التقنيتان على استخراج أعراض الصراعات النفسية المرضية التي يعيشها الطفل المستغانمي من فئة 6-10 سنوات وسط عائلته... وأشارت علاق، الى دراستها عام (1999) حول "الصورة الوالدية عند الطفل المتبول لا راديا" بالكشف عن ارتباط صورة الوالدين بعرض التبول اللاإرادي بل وبإحداثه أو التأثير فيه، بأن يصبح مزمنا،

بتوظيف رسم العائلة المتخيلة "لكورمان" (1964) ورسم العائلة الحقيقية "لبورو" للتشخيص والتشخيص الفارقي، وللتأكد من صدق النتائج وثباتها، استخدمت أيضا اختبار الخروف ذو القدم السوداء "لكورمان" (1973) بالإضافة الى المقابلات المعمقة، وكذلك أكدت على دراسة فوغالي (1984)، التي راعت أن يكون تمدرس الطفل ووجوده وسط عائلته معنى "للعادي"، وأجريت الدراسة في الجزائر على أطفال 11-12 سنة من عينة تكونت من 64 ذكرا و 62 أنثى.

أشارت علاق الى الدراسات الأجنبية: كوبلا وبرازلتون، 1994، أكدا في دراستهما على أهمية استخدام اختبارات رسم العائلة للكشف عن ادراكات الأطفال نحو إعادة زواج الوالدين بعد الطلاق، برجي، 1994، ذكر في دراسته أن الرسوم تعكس الجو العائلي وطبيعة العلاقات والأدوار والروابط، وعوامل الحصر والقلق، كما أنها تقوم بوصف الكيفية التي يستشعر بها الطفل ذاته أمام أفراد عائلته، فاختبارات رسم العائلة تسهل للأطفال التعبير بطريقة مقبولة عن ادراكاتهم لعائلتهم المركبة، فاكتساب مثل هذه المعلومات تسمح بذلك بالتخطيط للتدخلات النفسية من أجل التقليل من الصراعات ووصف الوضع من الشعور بالانتماء الى العائلة الجديدة، وبالتالي تحسين نوعية المعيشة لهؤلاء الأطفال.

كما أجرى مورفال، (1973، 1974)، دراسة حول الطفل المحروم من الأب، بواسطة تقنية رسم العائلة، لتكشف دراسته عن ثلاث صور عن الاب: الأب الغائب، الاب المطلق والاب المتوفي، حيث وجدت في رسم العائلة المتخيلة المسهلة لتمثل الطفل لمحيطه العائلي، وقد أعطى أهمية دراسة الطفل المتمدرس بواسطة تقنية رسم العائلة الحقيقية "لبورو" وطريقة تحليل "كورمان" لـ418 بروتوكولا لرسوم الأطفال، بمونريال ، للأطفال 5-11 سنة.

دراسة غلوكمان وآخرون، 2003، حاول الكشف عن المعاش الذاتي لأطفال مرحلة الكمون، يكون أحد الوالدين لديه اصابة دماغية عن طريق اختبار رسم العائلة، ومقارنة رسوماتهم بالاستبيان الذاتي للقلق المعدل، وبتحليل المقابلات نصف-موجهة، دراسة شارن وروسل (1969)، استخدما رسم العائلة كتقنية لدراسة تفاعل الطفل مع الوالدين، في مركز علاجي

للأطفال المضطربين انفعاليا في ولاية كولورادو، على عينة من الأطفال تراوحت أعمارهم بين 6-12 سنة، طبقت عليهم بطارية من الاختبارات، جاء ضمنها اختبار رسم العائلة – كاختبار قبلي- والهدف منه تقييم الاطفال قبل دخولهم المستشفى، اذ يطلب من كل طفل بعد أن يقوم بتمثله لعائلته، ان يحدد هوية الاشخاص الذين رسمهم، من أجل الكشف عن عائلة الطفل كما يدركها هو، دراسة كامبيي، (1986)، قام بدراسة علاقة العقدة الأوديبية برسوم العائلة، التي قام بها كل من "كامبي وفارم هوانغ" لتقصي مظاهر العقدة الأوديبية، من خلال قيامهم برسم عائلاتهم، دراسة سيندو، (1992)، في اطروحته للدكتوراه، حاول توجيه الانتباه الى صورة الذات وعلاقتها بالنجاح المدرسي، متناولا بذلك مقاربة مزدوجة: مقارنة وعيادية لمجموع 80 طفلا من فئة 9-12 سنة من أبناء الطلاق، وأبناء العائلة الواحدة، باستخدام تقنية "رسم العائلة"، حيث أثبت أن للاختبار دور في الكشف عن "الصراعات الوالدية أو العائلية" في احداث اللاتكيف في المدرسة والفشل الدراسي، وفي تقزيم صورة الذات بالتمسك أكثر بصورة الأم العدوانية ضد صورة الأب أو احداث الأعراض السيكوسوماتية كعرض التبول الليلي اللاإرادي.

ودراسة علاق، هي ما تمكن للباحث الحصول عليه من الدراسات العربية التي تناولت اختبار رسم العائلة.

2.6. الدراسات العربية التي تناولت اختبار رسم الشخص

الدراسة الأولى: دراسة زينة علي صالح، (2015)، (جامعة القادسية) تهدف الى التعرف على العدوانية في رسوم الاطفال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من الفاقدين للوالدين واقرانهم العاديين، فاختارت الباحثة عدد أفراد العينة (120) تلميذا من الفاقدين للوالدين والعاديين اختيروا بطريقة عشوائية ذات توزيع متساوي من أربعة مدارس ابتدائية، ولغرض قياس العدوانية في رسوم الأطفال تبنت الباحثة اختبار رسم الشخص لكارين ماكوفر المتكونة من 52 فقرة بصورتها النهائية، وقد بلغ ثبات المقياس بطريقة اعادة الاختبار 0.74، وأهم نتائج

الدراسة إن عينة البحث لا تتسم بالعدوانية في ضوء الرسومات التي قامت برسمها، حيث بلغت نسبة انتشار العدوانية بين التلاميذ 14% وهي اعلى من النسبة الطبيعية التي وضعتها منظمة الصحة العالمية، ووجود فرق احصائي في العدوانية في رسوم الاطفال وفق متغير الجنس لصالح الذكور وعدم وجود فرق احصائي في رسومات الاطفال وفق متغير الوجود الوالدي.

الدراسة الثانية: دراسة أسامة عمر فرينة، (2011)، بالجامعة الاسلامية –غزة، مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس – الصحة النفسية، هدفت الدراسة الى فحص القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص (كارين ماكوفر) في تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال، تكونت عينة الدراسة من (40 طفلا) متوسط أعمارهم ما بين (10.5) سنة وتم اختيار عينة اكلينيكية (20) طفلا (10 ذكور و10 اناث) من الذين أثبت التشخيص من طرف الفريق العلاجي في مراكز برنامج غزة للصحة النفسية من أنهم يعانون اضطراب ما بعد الصدمة بعد هجومات المحتل الصهيوني على غزة في ديسمبر (2008)، وتم اختيار (20) طفلا كعينة عشوائية من الاسوياء (10 ذكور و10 إناث)، استخدم الباحث في دراسته استمارة البيانات الاولية واختبار المصفوفات المتباينة الملون لرافن، اختبار رسم الشخص ومنهج دراسة الحالة، استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، سبيرمان براون للتجزئة النصفية، الفا كرونباخ، حساب المتوسطات واختبار مان وتني في معالجاته الاحصائية، ليخلص في الأخير الى نتائج وجود فروق بين المتوسطات الحسابية للدرجات التي حصلت عليها مجموعة الاطفال المرضى على اقرانهم من الاسوياء في بعدي (التفاصيل والنسب) والدرجة الكلية للمقياس عدا بعد (المنظور) في رسم الشخص الذكري والانثوي فهو غير دال احصائيا، كما لا توجد فروق بين المتوسطات الحسابية للدرجات التي تحصلت عليها مجموعة الأطفال المرضى تعزى لعامل الجنس على مقياس رسم الشخص، كم أظهرت فروقا بين الاسوياء الذكور مقارنة بالمرضى الذكور في بعد (التفاصيل) ولم تتضح الفروق في بعدي (النسب والمنظور)، أما الإناث المريضات فقد

وجد الفروق في بعدي (التفاصيل والنسب) والدرجة الكلية للمقياس عدا بعد (المنظور) في رسم الشخص للشكل الذكري والانثوي فهي غير دالة احصائيا.

الدراسة الثالثة: دراسة عادل كمال خضر، 2003، (جامعة بنها) هدفت الدراسة الى تشخيص الفصام باستخدام اختبار رسم الشخص، وذلك من خلال تحدد عناصر رسم الشخص المميزة لرسوم الفصاميين، وقد تم تطبيق اختبار ماكوفر على عينة قوامها (70) فردا تنقسم الى مجموعتين، الاولى، المرضى الفصاميين، والثانية من (35) مريضا بالفصام المزمن من المقيمين بمستشفى عام للصحة النفسية بعد تشخيص الأطباء النفسيين بالمستشفى لهم، والمجموعة الثانية وتشمل (35) من الأسوياء... وجميع أفراد العينة من المراهقين والراشدين ممن تتراوح أعمارهم ما بين 17–48 سنة، وتراوح تعليمهم بين أمي وتعليم جامعي، وقد استخدم اختبار النسبة الحرجة لدلالة الفرق بين نسبتين مستقلتين، وقد توصل الباحث الى ما يميل الفصاميون الى حذف من أعضاء محددة من الشخص المرسوم، والكيفية التي يرسم بها الفصاميون الملابس ومتعلقاتها للشخص المرسوم، والى أي مدى يرسم الفصاميون اعضاء جسم شكل الانسان بنسب واقعية أم محرفة، والى التناول المميز لرسم الفصاميين للشخص كوحدة كلية، والمعالجة الفارقة للشكلين – الذكري والانثوي– التي تميز الفصاميين (مقارنة بالأسوياء)، وقد خلص الباحث في الأخير الى أنه يمكن تشخيص مرضى الفصام باستخدام اختبار رسم الشخص، فقد وجد أن هناك (46) علامة تميز رسوم الفصاميين لشكل الإنسان عن الاسوياء... ويرى أنه من المتوقع أن يحدث تداخل في توزيع العلامات بين الاسوياء والفصاميين وغيرهم من الفئات الأخرى...

3.6. الدراسات الاجنبية التي تناولت اختبار رسم الشخص

الدراسة الأولى: دراسة وادراوغو. ي. دانيال (2015/2014) (جامعة واغا 1)، مذكرة الكفاءة في علم النفس الاكلينيكي والمرضي (باللغة الفرنسية)، وتهدف الى معرفة رسم الشخص لدى الأطفال التوحديين، ببوركينافاسو، دراسة 4 حالات أطفال من ذوي التوحد البسيط يتابعون العلاج في مركز متخصص، باستخدام اختبار رسم الشخص تحت تحليل

وتفسير ماكوفر (1949) ورورير (1984، 1995) وتوصل الباحث الى ان رسم الطفل البوركينابي التوحدي غير مفصل، وأن لديه اضطراب في صورة الجسم واخيرا انتاجه يتميز باستعجال مبكر لفقدان العواطف والاحاسيس...

الدراسة الثانية: دراسة أنوساكسثيان نارونكداج (ANUSAKSATHIEN Narongdaj) **(2011)**، تيلاندي (باللغة الفرنسية)، تهدف الى معرفة رسم الشخص (ماكوفر) لدى الحالة الانتحارية، مذكرة دكتوراه في علم النفس الاكلينيكي بجامعة université de Poitiers، عينته من 4 نساء و4 رجال، ذوي اعمار بين 20 و63 سنة، كل الحالات حاولت الانتحار أكثر من مرة، وخلص الباحث في الاخير الى تقييم نتائج دراسته على مستويين، المستوى الأول خاص بكل حالة، بعد القراءة المفصلة للحالات الاكلينيكية المدروسة مسبقا، مكنت من وضع العلاقة بين المؤشرات المتحصل عليها في الرسم، كالفم المؤكد، الأعين الفارغة، الايدي المنقطة، الارتباطات المستدخلة... مع الصراعات النفسية، والمستوى الثاني والذي يشترك فه كل الحالات المدروسة مسبقا، نقاط مشتركة هي الحذوفات الغريبة، الخطوط الدقيقة، بتر الاعضاء، واعطاء قيمة لأجزاء من الجسم برسمها بخطوط مؤكدة...

4.6. الدراسات الأجنبية التي تناولت رسم الشخص والعائلة

الدراسة الأولى: دراسة Prudence Bessette، Véronique Dufour، Irène Krymko-Bleton، Serge Lesourd (جامعة كيبك وستراسبورغ) (2012)، تهدف الى تحليل أربعة اختبارات اسقاطية (رسم) الحر، الرجل، والعائلة، والعائلة المستيقظة، لبنت سنغالية، عمره 11 سنة، طبقا لبروتوكول بحث دولي، للتعرف على حول البناء الهوية بتفعيل الرابط الاجتماعي، الدراسة تهدف تحليل التماهيات والديناميكية الاوديبية واختبار وجود عناصر تتعلق بنظرية الأوديب الافريقي (Ortigues & Ortigues, 1984). الدراسة أجريت بناء على مبادئ التناسق الداخلي، بمساعدة الاكتفاء القائل بالهوية الجماعية بتوسط العلم الوطني وهوية الأنثى.

5.6. مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

استخدمت الدراسات السابقة، تقنية من تقنيات الرسم (العائلة أو الشخص) ومحصت النتائج عن طريق التأكد باختبارات اخرى... كما اكتفت في معظمها بمؤشر وحيد للاضطراب النفسي (أعراض ما بعد الصدمة، الاكتئاب، الفصام...) أو سمة معينة كالعدوانية،... أو دراسة الديناميات النفسية كالأوديب،... لدى عينة من الراشدين أو من الاطفال، كما استخدمت الاسوياء كعينة ضابطة وعينة اللاأسوياء كعينة للدراسة والبحث كالتوحديين، أو قامت بدراسة رسومات عينة من المضطربين كمن حاول الانتحار...، ويبدو أن تقنية رسم الشخص لماكوفر لاقت رواجا واسعا ولا تزال تحتل مكانة راقية (علمية ومهنية) في تخرج الأطباء العقليين والدكاترة الأكاديميين...

وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات التي تتناول أكثر من اختبار اسقاطي للرسم، لكن اختلفت في الفكرة ومجال التناول فقد تناولت كل المؤشرات الممكن استخراجها من الانتاج التصويري واللفظي (وغير اللفظي) للطفل في الوضعية الاسقاطية في السياق الفردي (رسم الشخص) وفي السياق الجماعي (رسم العائلة الحقيقية) هذه الاخيرة المتعمدة لمعرفة حقيقة الانفعال والعلاقات ومصدر الانحراف أو الاضطراب...

استفاد الباحث، من المعلومات المستفيضة الواردة في الدراسات السابقة، في صياغة التعليمة واختيارها، وفي صياغة الفروض وطرح التساؤل وضبط المتغيرات وفهم الجوانب المختلفة لتناول موضوع الدراسة والمنهج المتبع، والأخذ بالأساليب الاحصائية...

كما تمكن الباحث من التعرف على حقيقة هذه النتائج والمعالجة الاحصائية ومدى صدقها وزيفها، وتفادى النقائص قدر المستطاع بالاطلاع أكثر، خصوصا على طرق حساب صدق وثبات اختبار رسم الشخص الذي يتناول انتاجا متنوعا ومختلفا وعميقا للكائن البشري المتفرد وليس اختبارا كالاستبيان تقدر نتائجه مسبقا بطرق احصائية محددة.

7. مبررات وأسباب اختيار موضوع الدراسة:

تتجلى مبررات وأسباب اختيار موضوع هذه الدراسة إلى سببين رئيسيين:

أولهما: شخصي، حيث أثار فضول الباحث رسم ابنه في سن العاشرة المتمدرس في السنة الرابعة ابتدائي، عند إجراء اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية بأن أضاف الابن–المبحوث لتفاصيل واختلف نسب ومنظور شخصيات رسم العائلة عنها في رسم الشخص... أي في نفس الوضعية زمنيا وفي سياق رسم فرد (الأنا الشخصي) اختلفت عنها في السياق الجماعي (الأنا الاجتماعي)...

ثانيهما: فضول علمي وحيرة ابستمولوجية، برغبة الباحث معرفة رمزية واسقاطات وتمثلات... رسوم الأطفال، تفسيرها وتحليلها على ضوء النماذج النفسية المختلفة لاستغلالها في فهم الباحث لنفسه أولا عندما كان صغيرا، وفي فهم الطفل المعاصر وكشف انفعالاته، صراعاته، مؤشرات صحته ومرضه، وأين يشترك جميع أطفال العالم وفيما يختلفون...

الفصل الثاني:
المؤشرات النفسية في الرسم الطفولي

تمهيد

1. المؤشرات النفسية:

1. 2.الرمزية ودلالاتها النفسية في الرسم الطفولي

1. 3.الرسم الطفولي في الفحص النفسي

2. المرض النفسي

1.2. مفهوم المرض النفسي

2.2. العوامل المسببة للاضطراب النفسي

3.2. نماذج تفسير الاضطرابات النفسية

4.2. أعراض وعلامات الاضطرابات النفسية

3. مفهوم الصحة النفسية

1.3. مظاهر الصحة النفسية

2.3. نسبية الصحة النفسية

3.3. مناهج الصحة النفسية

4.3. الصراع النفسي والإحباط عند الطفل

4. الرسم الطفولي للشكل الانساني ومداخله التفسيرية

1.4. التعريف والخلفية التاريخية

2.4. مراحل تطور رسوم الاطفال

3.4. المناحي التفسيرية لرسومات الاطفال

4.4. اختبار رسم الشخص ورسم العائلة الحقيقية

تمهيد:

ان توافر المعلومات وتدفقها في الوقت المعاصر في شتى مجالات الحياة يتطلب تنظيمها وتصنيفها ليتم تحليلها والاستفادة منها في التقييم والتطوير...، وفي المجال النفسي عموما وفي الاختبارات النفسية خصوصا يتحصل الباحثون على بيانات ومعلومات هامة عن الظاهرة أو الحالة المدروسة، وكل باحث ينتهج منهجه الخاص في الجمع، والتنظيم، والتصنيف، والاستغلال والتحليل... ولعل من أهم تصنيف للبيانات النفسية التي يراها الباحث ضرورية هي تنظيمها وفق مؤشرات حتى يسهل التقييم (سواء سلوك، أو شخصية أو اضطراب أو اي قدرة عقلية...) ويتجاوز مرحلة الاحصاء الوصفي البسيط بغية الوصول الى الفعالية واتخاذ القرار والحكم الاكلينيكي الصحيح...، لكن ما هو المؤشر؟ وهذا هو ما سعى إليه الباحث في هذا الفصل.

1. المؤشرات النفسية:

في اللغة العربية "أشار" تعني توجيه الاهتمام الى شخص أو مكان، والمؤشر ما نستدل به على أمر أو فعل ما... وباللغة الاجنبية (Indice أو Indicateur)

يعرف قاموس(le Petit Rebert) المؤشر أنه "أداة تستعمل لإعطاء توضيحات حول ظاهرة معينة مثل مؤشر لقياس المستوى، الضغط، الارتفاع..."

فالمؤشر إذن، مجموعة المتغيرات قابلة للقياس وتقدم مفردة أو مركبة...، يعطي صورة عن الموقف الراهن بدقة خلال فترة زمنية محددة...، يقدم بيانات ومعلومات متسقة عن نظام معين، طبيعته، ظروفه، نوعيته والتنبؤ بالتغيرات المحتملة...، هو معلومة تمت معالجتها تسمح لدراسة ظاهرة معينة وليس معلومات أولية... (عدنان، 2012، 45-48)

الرسومات، مؤشرات بطريقة تجعل الطفل يتموقع بنفسه داخل الفضاء الاجتماعي، في العلاقة مع الراشد، مع المعلم، في العائلة... (Baldy, 2009, 137)

وتميل سمات الرسم الى التداخل كما تتداخل الاعراض في مجموعات متمايزة اكلينيكيا، فمحو اليدين أو القدمين مثلا والحذف والتظليم والتدعيم... مؤشرات (لليدين مؤشر على

نقص الثقة في مجال الانجاز والعلاقات الاجتماعية، وللقدمين مؤشر على انعدام الاحساس بالأمن في العلاقات مع الآخرين... ودليل على سوء التوافق)، وتعتبر معاملة صراعية شائعة (اضطراب)، لكن يجب تأكيده بمؤشرات خطية أخرى، كما أن رسم الشخص لدى فرد بالغ يظهر بروز الأعضاء الداخلية من خلال الشكل أو ارتباك المنظور والمنظر الكلي للراس وهي ملامح رسم مبحوث بدائي يثير الشك في وجود الذهان، والافراط في عدم الاتساق والغرابة هي مؤشر وجود المرض العقلي خصوصا، فالبحث اذن عن دلالة الخصائص التي تميز مجموعات اكلينيكية معينة لا تعتزم ماكوفر في وقتها أن تكون قائمة ملاحظة لهذه العلامات التي تستخدم آليا للتشخيص الفارقي، لكنها تؤكد اساسا على أنماط العلاقات المتبادلة للرسم التي تعكس ديناميات تنظيم العرض (المرض) في فئة تشخيصية معينة،. (ماكوفر، 1987، 40-41)

وفي حديثها عن السواء أو التوافق، الذي يعتمد على مستوى الطاقة ودرجة الضبط وامكانية تكامل الخبرات والاستعداد لمواجهة المشاكل والقصور حسب ماكوفر، ترى ان الرسم (من خلال الاسقاط) وسيلة تطورت في سياق اكلينيكي، فمن الطبيعي أن يؤكد على مؤشرات الضعف البنائية أو الصراعات في الدافعية التي تشكل نواة (أصل-جذر) صعوبات التوافق، كما يمكنه أن يؤكد على مصادر القوة والامكانيات البنائية، ويمكن اذن تقييم استعدادات التوافق ودرجة السواء أو العكس، والتنبؤ بذلك، من خلال العلاقات المتبادلة لسمات الشخصية (كنضج المبحوث النفسجنسي والانفعالي والحصر والذنب والعدوان...) التي يتضمنها الرسم مع الأخذ بعين الاعتبار الزمان والمكان والظروف والعوامل كالسن والمستوى العقلي والثقافة والتيسير وضغط البيئة... (ماكوفر، 1987، 41-43)

الخط (الرسم)... أصبح مؤشر للواقع الخاص بالطفل بما أن دافعيته تترك اثرا شخصيا يخبرنا عن شخصيته. (Vinay, 2014, 8)

وان اختفاء خلال القرن العشرين الوجه البروفيلي بعينين ذوي نظرة مقابلة، نبهت التفكير الى أن الطفل اليوم أحسن حصرا معرفيا من طفل الأمس. (Baldy, 2009, 141)

ومن خلال أعمال Martlew وConnolly (1996) تأثير المدرسة والبيئة على الرسومات خصوصا رسم الشخص، فالطفل المتمدرس أحسن رسما من الطفل غير المتمدرس، والاطفال الذين يعيشون في قرية فيها مدرسة احسن رسما من الاطفال الذين يعيشون في قرية لا يوجد فيها مدرسة، والتعليم المدرسي يساهم في تطور القدرات الرمزية، التحليل والتلخيص... (Baldy, 2009, 142)

وعلى العكس، فقد جاء في الأدب المتحدث عن الابداعية (كأعمال سميث وكالسون، 1983) سقوط مؤقت للإبداعية التصويرية خلال النمو العادي سجله سابقا تورانس (1968) متعلق بـ"سقوط من الدرجة 4" للطفال في سن 9–10 سنوات، هذا الانخفاض في الابداعية سببه التربية المدرسية والضغط المسلط على الاطفال للتوافق مع الأنظمة المدرسية، وكتاب آخرون أمثال Lubart وLautrey ربطوا هذه الظاهرة الى تفاعل بين نمو القدرات التفكير المنطقي البنائي وقدرات التفكير الابداعي الأولى حصرت مؤقتا الثانية. (Picard et Baldy, 2012, 56). والابداعية حسب Lubart وLautrey (1998) هي القدرة على تحقيق انتاج أي كان بطريقة جديدة ومتكيفة، ومعايير تقييمها هي: المرونة la flexibilité، السيولة la fluidité، الاصالة l'originalité و الخلق، التحقيق l'élaboration وحسب جيلفورد (1959) هي ادراك متعدد، يجمع أشكال متباعدة divergentes ومتقاربة convergentes للتفكير (Picard et Baldy, 2012, 55)، وتظهر من خلال بعض اختبارات التفكير الابداعي لتورانس نجد التعبير التصويري 03 فئات: شكل رسم، أمكل الرسم، الأسطر المتوازية... (Picard et Baldy, 2012, 56)

وبعد دراسة تحليلية للرسم،... حسب روير جاكلين (1977)، جمعت مؤشرات متقاربة خاصة بمشاكل متفردة، ووضعت في مجموعات ثلاثة: بعض السمات الطبع، على المستوى الانفعالي، والمرضية، يمكن أن يغلب مؤشر بوزن غالب على المؤشرات الأخرى... (ROYER, 1977, 179) **(Traits de caractère سمات الطبع:** انفعالية/لا انفعالية émotivité /non émotivité، لطافة – عنف، سعادة – اكتئاب قلق، حساسية–Sensorialité

كف،صدق –كذب، نرجسية، لا استقرار نفسي حركي، مشاعر الاهمال، مشاعر الدونية، مشاعر الذنب، تأخر نمو عاطفي – نكوص، سمات المرضية **La pathologie:** طبعية caractériels، جنوح و بسيكوباتية، اكتئاب،aboutie الانهاك، وهن نفسي، خرف، ميثومانيا، هستيريا، شبه فصام وذهان، تكوين برانويدي وبرانويا، Comitialité إغماءيه، Organicité عضوانية، اضطرابات نفس – جسمية) (ROYER, 1977, 179-216)

كما يظهر الرسم درجة المرونة المعرفية la flexibilité cognétive، بنوعيها التمثيلية représentationnelle والاجرائية procédurale لدى الطفل وأهم الباحثين في هذا المجال كارميلوف–سميث (1990، 1992) وبعده Picard et Vinter, 2005–2007، Zhi, Thomas et Robinson, 1997، Berti et Freeman, 1997... في طلب من الطفل رسم اشياء غير مالوفة ويقيسون درجة مرونته المرعفية وتوصلوا الى أن لكل سن يتواجد شكل من المرونة...(Picard et Baldy, 2012, 54-55)

وقد تضهر علامات كما وضحها باك كما يلي:

العلامة الباثوفرمية pathoformic أو خفيفة الدلالة ينزع فيها المبحوث الى سلوك منحرف عن بيئته مباشرة أو رمزيا، وهو خطر كامن "منطقة خطر في الشخصية" لكن ليس فعالا...

العلامة الباثولوجية pathological، متوسطة الدلالة، الخطر حقيقي وواقعا في الحاضر...

العلامة الباثوجونومونية pathognomonic، شديدة الدلالة، نادرة ولا تكون بمفردها في الرسم وهي تدل على اللاتوافق شديد وفعال ونشط... (باك، 1960، 39)

أما نسب ذكاء اختبار الرسم وكل العلامات الأخرى هي مجرد علامات تفسر في ضوء كل العلامات الأخرى الكمية والكيفية... (باك، 1960،22)، وتكون دلالة نسبة الذكاء في اختبار الرسم، تنبؤية أكثر منها تشخيصية (باك، 1960،25)، كما تنخفض نسبة ذكاء اختبار الرسم لدرجة ملحوظة في حالات الانقباض الشديد أو السيكوباتية... وقد تزيد في حالة العصاب" الوسواس القهري"...(باك، 1960،29)

فهم الانفعالات من خلال الرسم خصوصا "الأساسية" (السعادة، الخف، المفاجأة، الكره، الغضب حسب اكمان 1999) وتعبيراتها الوجهية لدى الانسان خطوة هامة لنمو الاجتماعي–الانفعالي للطفل. (Picard et Baldy, 2012, 56)

ويعد الحجم والالوان مؤشرات تتعلق بالانفعال، (ايجابي أو سلبي) مسقط في الرسومات، فالبمقارنة بالرسم العادي فالطفل يرفع من الحجم الرسومات ذات الانفعال الايجابي ويستعمل الالوان المفضلة (أزرق، أصفر، أحمر)، وعلى العكس، الرسومات المشبعة بالانفعال السلبي، يصغر من الحجم ويستعمل الالون قريبة من الاسود... (Picard et Baldy, 2012, 51)

ونظرا للتعقد وما تنطوي عليه رسومات الاطفال من ثراء ودلالات، فليس من المستحيل النظر اليها من منظور تكاملي، لا من زاوية واحدة... (القريطي، 1995، 42).

1.1. الرمزية ودلالاتها النفسية في الرسم الطفولي:

الجوانب الرمزية، للرسم ليست فقط تحليل واسقاط للذات، بمعنى الرسم يعمل كمرآة بطريقة استقبال وتفسير توجه الانسان الى العالم المحيط... فالقيمة الرمزية لعناصر الرسم تظهر اختلاف البعض عن الآخرين... الخبرة سمحت بالتقاط النظرة عند نهاية الانتهاء من الرسم مهما كان سن الراسم... نظرة بعد كتابة الذات... فالكتابة اعادة الحياة، دانيو 1999، اذن ارسم يعني أحيى وانتج يعني احس بالحياة... (Marcilhacy, et autre, 2011, 28-30)

الرمزية وارتباطها بالشخصية من خلال الرموز التي يعبر عنها الأطفال في رسموهم التي تعكس في مجموعها بعض المعاني العميقة والدفينة في اللاشعور، هي موضوع دراسات ومحاولات العلماء النفس التحليليون، وتتجلى خصوصا لدى الأطفال المرضى نفسيا عند مقارنتها برسومات الاطفال الأسوياء (البسيوني، 1983، 41)، والرمزية ضرورة للافصاح عن الافكار المقلقة التي لا تجد تحقيقا لها في الحياة العادية... (البسيوني، 1983، 41)،

صدر Serge Tisseron كتاب "الرسم والكتابة في العملية الاكلينيكية" le dessin et l’écriture dans l’acte clinique (2011)...أنا أخط، اذن أنا موجود... وكل حياتنا تتراوح

بين شكلين من الرمزية: الاندماج والانفصال... عند حديثه عن الخط – الرمزية، والمعنى الشكلي للخطوط الحسحركية للرمزية حسبه لا علاقة لها لـ"المعنى الشكلي" لديديو أنزيو ولا Pictogramme لبيارا أولانجيي.. وتجمع الرمزية العالم والذات في كل لحظة من الحياة،... في الرسم، خلال الوضعية العلاجية أين يلعب التحويل دورا جوهريا خلال الفحص النفسي او تحليل الوضعية التحويلية... فالخط ليس فقط فضاء للتواصل بين المعالج والمريض، هو ايضا في كل لحظة من الحياة، وسيط عمل للتفكير... هو ما أكده Marcilhacy في مقدمته من أنه للإكلينيكي الحديث عن الخط في الكتابة/أو الرسم هو فهم ايضا وسيلة اسقاط، اتصال علاجي وتحويل في كل أبعاد التعبير وتبادل الرمزية... و Serge Tisseron يؤكد على التكامل الموجود بين ثلاث أشكال كبرى من الرمزية "الحس– انفعال–حركية، الخيال واللفظية"... والاشكالية الخطية حسبه في المجال الاكلينيكي، تقترح الكشف كيف للوسيلة الخطية، أن تشهد وتعمل الوظيفة العقلية... تفاصيل وتطبيق ومساعدة البناء الرمزي للحالة...

هو ما أكده Marcilhacy في مقدمته من أنه للإكلينيكي الحديث عن الخط في الكتابة/أو الرسم هو فهم ايضا وسيلة اسقاط، اتصال علاجي وتحويل في كل أبعاد التعبير وتبادل الرمزية... وحسب Serge Tisseron، يؤكد على التكامل الموجود بين ثلاث أشكال كبرى من الرمزية "الحس – انفعال–حركية، الخيال واللفظية"...، والاشكالية الخطية حسبه في المجال الاكلينيكي، تقترح الكشف كيف للوسيلة الخطية، أن تشهد وتعمل الوظيفة العقلية... تفاصيل وتطبيق ومساعدة البناء الرمزي للحالة... (Marcilhacy, et autre, 2011, 2)

فالرسم اذن، يعكس وجها من التجربة الوجودية للطفل... (عباس، 2005، 362)، كتب C. Sternis حول الحركة/الخط/الرسم أثر الرمزية... كيف ولد الخط وكيف يجري حركة/بصمة، خط/شكل، اذن تعبير/ابداع عبر الرمزية؟ في علم الامراض والعلاج، كيف الحركية تستدعى، تستعمل، في التطبيق العلاج النفسي، وبأي اسقاط، في اي اطار، ما هي

اذن المساهمات التعريفية والعلائقية بين التفاعل جسم/رمز/لغة الرسم وماذا يمكن ان نجد في الخطوط، تطورها، عودتها، محوها...؟ (Marcilhacy, et autre, 2011, 33)

2.1. الرسم الطفولي في الفحص النفسي:

اذا كان **التشخيص النفسي الاكلينيكي** هو الاستقصاء المؤسس علميا للظواهر النفسية ذات الاهتمام الاكلينيكي بمساعدة طرق صادقة وثابتة، تستخدم مستويات ومظاهر مختلفة لما ينبغي تشخيصه (منظومات، مواقف، استعرافات، سلوك، مؤشرات بيو نفسية) ومصادر بيانات وتواريخ. وتفيد البيانات التي يتم الحصول عليها كمساعدة على الاستنتاجات واتخاذ القرارات التي ينبغي لها أن تكون بالنسبة لصاحب التكليف والمنفذ اقتصادية بمقدار ما هو لازم ومفيدة وسليمة اخلاقيا بقدر الامكان. (بريند واخرون، 2016، 25)

فالفحص النفسي هو نقلة نوعية كونه خطوة مفصلية بين النظري والتطبيقي... (النابلسي،1997، 6)، وقد كتب A.Vinay، حول استعمال الرسم في الفحص النفسي، وذكر أن تفسيره يبقى جيدا ومثبت علميا، لكن يترك المجال واسعا لحدس المعالج وذكاءه وخبرته في تطبيق الفحص النفسي... (Marcilhacy, et autre, 2011, 15)

الأبحاث التي أجريت منذ أعوام 1920 (لوكي 1927 وجودانف 1957) ارسلت مؤشرات حول تطور الخط لدى الطفل عبر مراحل عادية حسب السن والعقل المطابق... كما الخبرة أثبتت أن الحداد المعجزة يكون بواسطة الرسم... علاقة تعبير الذات وسماع الآخر... وكفاءة الاكلينيكي هي التي تكشف عمق الرسم وروعته... كما قال بيكاسو، تلزمك حياة كلها لتجد قدرة الطفل في الحركة الخطية... فالإنتاج على الورق ليس كما هو على القماش... وضعيات الابداع ليست نفسها... الخبرة ادت الى وضع وسيلة للطفل او الراشد ليعبر عن نفسه وديناميةمختلفة في حرية التعبير عن الذات... واي سعادة لأي واحد يستطيع الانتاج بيديه او اصابعه او ارجله! دون أي وسيط ومباشرة الجسم له القدرة على الانتاج... فالرسم استشعار الروح التي تجتمع بلون اللحظة... وهو في الحقيقة ابدا لن ينتهي الا يرجع ويحدث

فيه تغييرا... الرسم اذن متعدد...، الرسم ان صح التعبير هبة الذات، جزء حميم لعالم قيم الاسقاط...، في الفحص النفسي، استعمال الرسم الحر يقدم مؤشرات على المستوى المعرفي، الانفعالي والوضوح للطفل...وله قيمة اين الشخصية بطبيعتها المعقدة والثرية تستطيع التعبير عن اللاوعي... نسجل اذن ارتباط وثيق بين الكتابة كعمل خط–حركي والرسم في صفته الخطية للذات يكشف الصراعات النفسية... دع أثرا لإعطاء معنى للوجود... للإحساس بالحياة والشعور بالوجود والمعنى، أربعة أبعاد اساسية للخط (الرسم): بحثا عن الارادة والقدرة (الفعل، كائن وأكون..) وقدرة رقابة الذات على المادة...، بحثا عن معنى واتجاه، ومنفذ، فهم وتفسير وتوجيه وتحقيق مشاريع...، التقييم، قياس واعادة القياس، المثالية، اعطاء قيمة وتقييم، يسمح بتطور الجمال رغبة الذات ورغبة في الآخر...، تحقيق الذات في علاقة مع الواقع... بعنوان بعض السبل لتحليل وتفسير الرسم، مساعدة للعمل الاكلينيكي... الانتاج الخطي الذي يسهل دائما كتابة الذات وأثر للوجود، يسمح للفرضية، لو الحالة ذاتها تجد نفسها، كل قراءة للرسم تجيب على ثلاثة اسئلة: ماذا يعبر في الرسم؟ ماذا يحكي؟ هل توجد الحالة في الرسم، آخرون يقولون، ما موضوع اسقاط الحالة؟...الثانية تجيب عنها ملاحظة السمات... الوضوح، الميمنة، السرعة، الخفة، سمة اللطف، سمة التضخيم، بطء السمة... (Marcilhacy, et autre, 2011, 15-27)

اكلينيكيا، تركز الاهتمام بالرسوم عند بحث المشاكل النظرية للعلاقة بين العبقرية والجنون وبين فن المجنون وبين فن البدائيين والاطفال (ماكوفر،1987، 36)، وقد وجدت محاولات لتصنيف خصائص الرسوم طبقا لمجموعات طبنفسية (سيكاترية) لكنها غامضة ومتداخلة ما أدى بأنستازي وفوليفي مسحهما للتراث النظري أن يقررا أن انتاجات الشخصية المروعة والغريبة والشاذة هي لأشخاص ذوي اضطرابات عقلية شديدة فقط. (ماكوفر،1987، 36) الفروق فقط هي وجود اضطرابات عقلية شديدة...

وخلال الفحص، يرى الباحث أنه ليس فقط يتم الكشف من خلال الرسوم على طبيعة الشخصية بل يمكن حساب الذكاء العام من خلال الرسم، سواء رسم الرجل أو الشخص QI

بقسمة العمر العقلي على العمر الزمني ضرب 100 (عنو، 2017، 196) ويعتبره الباحث، مؤشرا عقليا–معرفيا.

لكن عند الفحص والتشخيص باستخدام الرسم، لا بد من مراعاة أن المؤشرات هي افتراضية وليست جازمة... وبالتالي الاحاطة بتاريخ الحالة يعطي صورة اوضح وحكم أدق...(عباس، 2005، 362–363)

2. المرض النفسي:

المرض النفسي والصحة النفسية حسب الشرقاوي (1983) وجهان لعملة واحدة، فحياة الفرد سلسلة من الصراعات والاحباطات والحرمانات والصدمات، إذا نجح في التغلب عليها تكون الصحة النفسية، وإذا فشل يكون المرض النفسي، ومعنى ذلك أن الصحة النفسية لا يمكن دراستها الا في ضوء المرض النفسي... (محمد سرى، 2000، 39)

1.2. مفهوم المرض النفسي:

اذا كانت الصحة النفسية هي الفعالية والتوازن والتكيف مع الآخرين، ففي مجال المرض النفسي يمكن القول إن كل ما خالف هذا التعريف الأخير يمكن ان يعتبر مرضا نفسيا، ولكن ذلك ليس سهلا ايضا، واللغة العربية شديدة الثراء بما يصف المرض.

فا**لمرض النفسي**، هو حالة من التعوق والمعاناة الجسيمة أو كلاهما، تؤثر على فاعلية الإنسان، وعلى تكيفه الاجتماعي، وعلى تصالحه النسبي مع نفسه، وهذه الحالة يصاب بها الشخص نفسه لدرجة تعتبر سلبية إذا قيست بما كان عليه قبل ذلك (في حالة الناضجين)، أو بما كان يتوقع منه أو يتوقع له (في حالة الأطفال في سن النضج). (العقباوي والرخاوي، 1999، 11)

– **المرض النفسي** Mental Illness يمكن تعريفه، بأنه اضطراب وظيفي في الشخصية، نفسي المنشأ، يبدو في صورة اعراض نفسية وجسمية مختلفة ويؤثر في سلوك الشخص فيعوق توافقه النفسي ويعوقه عن ممارسة حياته السوية في المجتمع الذي يهيش فيه. (زهران، 2005، 9)

والمرض النفسي، أنواع ودرجات، فقد يكون خفيفا يضفي بعض الغرابة على شخصية المريض وسلوكه، وقد يكون شديد حتى يدفع بالمريض الى القتل أو الانتحار، وتتباين أعراض المرض النفسي تباينا كبيرا من المبالغة في الأناقة الى الانفصال عن الواقع والعيش في عالم الخيال (زهران، 2005، 10)

- **المرض النفسي**، مصطلح يصعب تعريفه، وقد عرفه **الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المعدل (DSM-IV-TR) الصادر عن جمعية الطب النفسي الأمريكية** أنه: تلك الأنماط أو المتلازمات السلوكية والنفسية ذات الدلالة الإكلينيكية، التي ترتبط بوجود حالات من الضيق (كأن تكون الأعراض مؤلمة)، أو العجز (أي الضعف في ناحية أو أكثر من النواحي الوظيفية)، أو زيادة احتمال المعاناة أو الموت أو الألم أو العجز أو فقدان الحرية بشكل كبير. إضافة إلى ذلك، فإن هذه المتلازمات أو الأنماط ينبغي أن لا تكون ضمن إطار الاستجابات المتوقعة أو المتفق عليها ثقافيا لحدث معين، كوفاة شخص حميم مثلا. ومهما يكن سببها الأصلي، يجب اعتبارها في الوقت الحالي مظهرا لاختلال سلوكي أو نفسي أو بيولوجي لدى الفرد. كما أنه من غير الجائز اعتبار الانحرافات السلوكية (الدينية أو السياسية أو الجنسية مثلا) أو الصراعات التي تدور أساسا بين الفرد والمجتمع على أنها اضطرابات نفسية، ما لم تكن الانحرافات أو الصراعات أعراضا لاختلال وظيفي لدى الفرد كما وصف أعلاه. (تيموثي، 2007، 214-215)

استخدمت **المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض 10- ICD الصادر عن منظمة الصحة العالمية (1999)** مصطلح **الاضطراب** disorder لتجنب مشكلات أكبر متأصلة في استخدام مصطلحات مثل "داء، مرض" disease أو "علة" Illenes و"الاضطراب" هنا ليس مصطلحا دقيقا ولكنه يعبر عن وجود جملة من الأعراض أو التصرفات التي يمكن تمييزها سريريا "اكلينيكيا" والتي تكون غالبا متداخلة في معظم الحالات بضائقة وتشوش في الوظائف الشخصية.

ومن خلال ما سبق، نستنتج تقارب **تعريفات المرض النفسي**، ونذكر منها:

مصطفى فهمي، 1967، هو اضطراب وظيفي في الشخصية، يرجع اساسا الى الخبرات المؤلمة أو الصدمات الانفعالية أو اضطرابات الفرد مع البيئة الاجتماعية التي يتفاعل معها بألوان من الخبرات المؤلمة التي تعرض لها في الماضي والحاضر وأثرها في المستقبل.

تعرفه **إجلال محمد سرى** أنه، اضطراب وظيفي في الشخصية، اسبابه نفسية، وأهمها الصراع والاحباط والرحمان والصدمات، وأعراضه نفسية، وجسمية، واجتماعية، ويبدو في شكل سلوك مرضي يعوق التوافق النفسي...

السلوك المرضي: المرض النفسي لا بد أن يصحبه سلوك مرضي، ولكن السلوك المرضي لا يعني بالضرورة أن الفرد مريض نفسيا... (محمد سرى، 2000، 39-40) وهو ما خلص اليه ايضا تيموثي (تيموثي، 2007، 214)

ويلاحظ مجدي (2000) أن كثيرا من مؤلفات الطب النفسي تقسم الامراض النفسية إما الى عصاب (Neuroses) أو ذهان (Psychoses)...، ويعرف المرض النفسي (Neuroses) بأنه اضطراب وظيفي في الشخصية يبدو في صورة اعراض جسمية ونفسية شتى منها: القلق والوسواس، والأفكار المتسلطة والمخاوف الشاذة واضطرابات جسمية وحركية وحسية متعددة، وهذا تعريف للمرض من حيث اعراضه، فإذا اردنا أن نعرفه من حيث اسبابه هو اضطراب وظيفي ينشا من تضافر عدة عوامل على راسها صراعات لا شعورية في عهد الطفولة، ومن حيث هدفه هو محاولة شاذة تستهدف حل ازمة نفسية محاولة لتجنب القلق أو درئه، وهي محاولة قد تفاح في هدفها هذا بقدر قليل او كبير، أو تكون محاولة خائبة لا تجدي فتيلا في خفض القلق بل تزيده شدة واصرارا.

أما **المرض العقلي** (Psychoses) أو الذهان فهو اضطراب خطير في شخصية الفرد باسرها (اختلال شديد في التفكير والقوى العقلية عموما)، وفي الحياة الانفعالية، وعجز شديد عن ضبط النفس مما يحول دون المريض رعاية نفسه ويمنعه من التوافق الاجتماعي في

مختلف صوره: التوافق العائلي، والمهني والديني وغيرها... وهو إما عضوي أو وظيفي. (مجدي، 2000، 135-136)

أما **الاضطراب** disorder (في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي)، يطلق على الاضطرابات التي تصيب الجوانب المختلفة من الشخصية، هو مجموعة من الامراض تعكس سوء توافق الفرد... ولذا فإن هناك العديد من المفاهيم التي تعكس اضطرابات متعددة مثل: اضطراب الادراك، واضطرا الشخصية، أو الاضطراب الانفعالي، واضطراب الحس...-حسب طه وآخرون، 1993- (غانم، 2006، 17-18)

مصطلح "الاضطراب النفسي" مصطلح حديث نسبيا، وبدأ يحل تدريجيا محل "المرض النفسي"، مراعاة للآثار النفسية السلبية لكلمة "مرض"، كما قررت الجمعية الأمريكية للطب النفسي سنة 1980، في التصنيف الأمريكي الثالث للطب النفسي، الغاء كلمة "عصاب"، ... وفي التصنيف الرابع، يسمى اضطرابا كل الوضعيات، والاضطراب النفسي (العقلي) يعرف بمفاهيم مختلفة، مثل: معاناة، سوء التحكم بالذات، ضرر، إعاقة، صلابة، اللامنطقية، مجموعة من الأمراض، انحراف احصائي... لكنها ليست معادلة له، وكل وضعية تتطلب تعريفا مختلفا. ويعرف (DSM IV) الاضطراب النفسي (العقلي) أنه: "مجموعة أعراض سلوكية أو نفسية، عياديا تكون ذات معنى، تطرأ على شخص ما، ويصاحبها عادة ضيق ملازم، ومهما يكن أصل هذه الاضطرابات، فإنها تعتبر كمظاهر لاختلال وظيف سلوكية، نفسية أو بيولوجية للشخص. ويتفق علماء علم النفس الحديث على أن الاضطرابات النفسية تشير الى حالات سوء التوافق (Mal ajustement) مع النفس، او مع الجسد، أو مع البيئة، طبيعية كانت أم اجتماعية، ويعبر عنها بدرجة عالية من القلق والتوتر، والاحساس باليأس والتعاسة والقهر، وغالبا ما تمس البعد الانفعالي للشخصية، ويظل معها الفرد متصلا بالحياة الواقعية، قادرا على استبصار حالته المضطربة. **وللطبيعة التفاعلية للاضطراب النفسي، بدأ مصطلح "العصاب" يختفي تدريجيا لتحل محله كلمة**

"**تفاعل**" **(Réaction)**، كصفة لمعظم أنواع الاضطرابات النفسية، ويأخذ اشكالات متعددة، مثل القلق التفاعلي، الاكتئاب التفاعلي... (بوعود، 2014، 30-32).

2.2. العوامل المسببة للاضطراب النفسي:

- **العوامل الوراثية: herditary factors**

في حدود سنة 1980، الذهانات psychose ذات منشأ وراثي ولها اساس بيولوجي، أما العصابات neurosis فتجد جذورها في النمو الطبيعي لشخصية الفرد، وعلاجها الأمثل نفسي... لكن وجود عامل وراثي لا يعني حتمية الإصابة بالاضطراب النفسي...

- **العوامل التربوية: educational factors**

شخصية الانسان تتأثر كثيرا بالتربية التي يتلقاها في اسرته،... سلبا أو ايجابا، وغياب الأم خصوصا، أو أحد الوالدين قد يتعرض للاضطراب النفسي...

- **عوامل البيئة المحيطة: environmental factors**

الأحداث التي تقع للفرد، وما يمكن أن تؤثر تأثيرا مهما في حياته وتفاعله مع وسطه.. وهي متعددة... (الموسوي والحسيني،1999، 20-22)

3.2. نماذج تفسير الاضطرابات النفسية:

من خلال اطلاعنا على الأدب النظري الذي تناول الاضطرابات النظرية حاول الباحث أن يقدم النماذج والمقاربات التي تفسر هذه الاضرابات وتلخيصها في الجدول التالي:

جدول رقم (01): يوضح نماذج تفسير الاضطرابات النفسية

النموذج	التفسير	مثال على الاضطراب
البيولوجي	انحراف بعض عمليات الجهاز العصبي المركزي	يكون حدوث الفصام نتيجة افراط في النشاط الدوباميني للجهاز العصبي المركزي
السيكودينامي	صراعات نفسية داخلية	يعزى رهاب ما الى تحويل الصراعات النفسية الداخلية نحو شيء خارجي يمكن تجنبه
التعلمي	يتم تعلم السلوك غير السوي بذات الطريقة التي يتم بها تعلم السلوك السوي	يتعلم الرهاب عن طريق الاشراط الكلاسيكي
المعرفي	نتيجة لأفكار غير تكيفية	ينجم الاكتئاب عن النظرة السلبية الى الذات والعالم والمستقبل
الإنساني	الإهمال النسبي في نظرة الشخص لذاته، والاعتماد الزائد على تقديرات الآخرين عندما يتعارض التقديران	اضطراب القلق العام انعكاس لحالتي الاعتماد الزائد وعدم التطابق

المصدر: (تيموثي، 2007، 234-235)

بالإضافة الى نموذج عام آخر يجمع بين عدد من النظريات، **نموذج الاستعداد والضغط** للاضطرابات النفسية... يجمع بين العوامل البيولوجية والنفسية والبيئية...

أعراض وعلامات الاضطرابات النفسية:

تشمل أعراض symptoms الاضطراب النفسي كل التغييرات التي يشعر بها المريض... ومن خلال المقابلة النفسية والفحص تستخرج علامات signs الاضطراب النفسي... ويتم التشخيص بضم الأعراض الى العلامات في وحدة يطابقها الفاحص مع ما هو معروف من المتلازمات syndromes التي تشكل الاضطرابات disorders النفسية... ولكثير من الأعراض نظراء في الاسوياء، لكنه يدل على الاضطراب النفسي ما أدى الى معاناة الفرد أو من حوله، أو الإخلال بالممارسة العادية لحياة الفرد وتكيفه او تلائمه في بيئته، وذلك بسبب شدته أو طول بقائه أو فرط تكراره... ومن المجموعات الرئيسية لأعراض وعلامات الاضطراب النفسي الجسدنة somatization واختلالات الانتباه والإدراك والتفكير والذاكرة والوعي بالزمان والمكان والاشخاص والنشاط الحركي والحكم على الأمور والأحداث... (عكاشة، فخر الاسلام، 1999، 27،28)

فصلتها اجلال محمد سري نقلا عن حماد زهران بـ: اضطرابات الإدراك (الهلوسة، الخداع اضطراب الحواس بالزيادة أو النقصان)، اضطرابات التفكير (غير منطقي، وسواسي، متشتت، متناقض، أوهام، مخاوف) اضطرابات الذاكرة (النسيان، فقد الذاكرة) اضطرابات الوعي والشعور (الذهول، الهذيان)، اضطرابات الانتباه (قلته، السرحان، السهيان، الانشغال)، اضطرابات الكلام (احتباسه، لجلجة)، اضطرابات الانفعال (قلق، اكتئاب، توتر، تبلد، لامبالاة، حساسية عدم ثبات شعور بالذنب) اضطرابات المظهر العام (اضطراب تعبيرات الوجه، سوء حالة الملابس، الفوضى)، اضطرابات التفهم (اضطراب الادراك الوعي اضطراب ادراك مضمون الشعور) اضطراب البصيرة (عدم معرفة طبيعة المشكلات أسبباه وأعراضها) الاضطرابات العقلية (الضعف العقلي، الخبل) اضطرابات الشخصية (الانطواء، العصابية) اضطرابات السلوك الظاهر (شاذ، غريب) اضطرابات الغذاء (فقد الشهية، افراط في الأكل)، اضطرابات الاخراج (تبول لا ارادي، امساك أو اسهال عصبي) اضطرابات النوم (الكوابيس، أرق، مشي أثناء النوم، كثرته، أحلام مزعجة)، اضطرابات الإحساس (تبلد

الحس، قصور حاسة الشم، ضعف البصر)، اضطرابات عصبية (تشنج، شلل، صرع) سوء التوافق (شخصي، زواجي، اجتماعي، اسري، مهني...) الانحرافات الجنسية (المثلية، العادة أو الافراط أو الضعف الجنسي..)

وقد تتشكل الأعراض في شكل زملة، وقد يكون للعرض معنى رمزي أكبر من مظهره، ويعتبر العرض رد فعل أو رد فعل حيوي عن الفرد ككل، ويجب دراسته من زاوية حيوية نفسية اجتماعية biopsychosocial وقد يكون حيلة نفسية تهدف الى تقدير قيمة الذات...، وللأعرض أهداف أولية (حل الصراع، السيطرة على القلق، تحقيق كبت، كف دوافع...) وأهداف ثانوية خارجية انتصار على البيئة (استدرار عطف، هروب من موقف حرج، تجنب المسؤولية، تبرير ضعف، تعويض نقص، وقاية الذات...) وهي بالتالي موضوعية وذاتية مرضية وسوية شعورية ولا شعورية... (محمد سري، 2000، 50-53).

3. الصحة النفسية:

1.3. مفهوم الصحة النفسية ومظاهرها

1.1.3. مفهوم الصحة النفسية:

اختلف الباحثون في تحديد مفهوم للصحة النفسية وذلك وفقًا لخلفياتهم وتخصصاتهم العلمية ومذاهبهم الفكرية... فمن المتخصصين من انطلق في تعريفه للصحة النفسية من نظرية التحليل النفسي، ومنهم من اعتمد على قناعاته بالنظرية السلوكية، وغيرهم من ارتكز على النظرية الإنسانية كما أن هناك من انطلق من النظرية الوجودية.

ويرى **الرخاوي والعقباوي** في مقال لهما في "المرشد في الطب النفسي"، الصادر عن المكتب الاقليمي للشرق الاوسط لمنظمة الصحة العالمية (1999) **أن للصحة النفسية عدة مفاهيم:**

- **مفهوم غياب الأعراض:** absence of symptoms الصحيح نفسيا من لا يشتكي من اعرض نفسية (لكنه يهمل الاضطرابات التي تظهر فيها الأعراض وتظهر في شكل سمات أو تصرفات كالاضطرابات العامة للشخصية، يهمل نوعية الصحة وتكاملها، مفهوم سلبي يعرف الصحة باختفاء ما يتصور عكسها -الاعراض-)

- **المفهوم الاحصائي:** الصحيح نفسيا من يشبه سلوكه وتصرفاته وتنوع حياته ما عليه أغلب الناس في بيئته (لكنه يستبعد العباقرة والقادة والمفكرين...)

- **المفهوم المبني على طلب المعونة الطبية:** مادام بعض الناس لديهم أعارض ويمارسون حياتهم ولا يشتكون فمن المستحسن أن نضيف الى مفهوم الصخة ان لا يذهب لاستشارة الطبيب.. (مفهوم خطير لأنه يهمل من فقد البصيرة او ان أوضاعه الاقتصادية عسيرة)

- **المفهوم المرتبط بالتعوق:** الصحة النفسية تقاس بدرجة التعوق في المجالات الأساسية التي تجعل الحياة طبيعية، وهي مجالات العمل والتكيف الاجتماعي اساسا. (مفهوم عملي لكن يتغاضى عن احتمال أن يكون التكيف والعمل على حساب الذات وتناسقها الداخلي وقدراتها الخاصة الخلاقة...)

- **المفهوم الايجابي للصحة النفسية: مفهوم ايجابي للصحة عموما وهو مفهوم تبنته منظمة الصحة العالمية...**

وخلصا الى أن **الصحة النفسية هي الفعالية والتوازن والتكيف مع الآخرين، وكل ما خالف هذا التعريف يعتبر مرضا نفسيا.** (الرخاوي والعقباوي وآخرون، 1999، 9-11)

أكد **غراهام دافي GRAHAM DAVEY** على **المعيار الاحصائي** (واعطى مثال عن الذكاء لمعرفة الاعاقة الفكرية) وأشار الى **الانحراف عن المعايير الاجتماعية والسياسية** واعاب عنها اختلافها ثقافيا... واضاف **الخلل الوظيفي الضار والسلوك غير التوافقي**، وأكد على التعوق **بالكرب والعجز** (دافي، 2016، 62-70) (لكنه تكلم عن هذه المعايير ليعطي مفهوم المرض النفسي) وقد اعتمدها تيموثي ج. ترول TIMOTHY J. TRULL ليعرف السلوك الشاذ أو غير السوي...

أديب محمد الخالدي:

أسس أديب الخالدي (2009)، نظرية جديدة للصحة النفسية، على محكات ثلاثة هي **الصلابة النفسية** (هي مصدر الوقاية، والمقاومة النفسية للضغوط، والتوتر والاحباط ومشاعر القلق وكذلك الاعراض النفسجسمية... هي الطاقة المتمثلة في شعور الفرد

بالاستقرار والطمأنينة والاكتفاء الذاتي والسيطرة والتحمل والالتزام ولديه القدرة على التحكم الداخلي)، **التوافق** (يعبر عن درجة انسجام البناء الدينامي المستمر للشخصية السوية...) **وتحقيق الذات** (شعور مستمر وليس موقفا نهائيا، وإنه حاجة أسمى من بين الحاجات التي يسعى الفرد للوصول اليها في سبيل تحقيق شخصيته... تقبل، عطاء، قوة إرادة، استقلالية وجدية، واقعي نحو ذاته ويتقبلها...) (الخالدي، 2009، 44)

- يعرفها **حامد عبد السلام زهران (2005)**،

أنها حالة دائمة نسبيا، يكون الفرد متوافقا نفسيا (شخصيا وانفعاليا واجتماعيا اي مع نفسه ومع بيئته)، ويشعر بالسعادة مع نفسه، ومع الآخرين، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكاناته الى اقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عاديا، ويكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة وسلام.

والصحة النفسية حالة ايجابية تتضمن التمتع بصحة العقل وسلامة السلوك، وليست مجرد عدم وجود المرض. (زهران، 2005، 9).

حددت **منظمة الصحة العالمية مفهوما للصحة النفسية** (1964)، هي: حالة عقلية انفعالية مركبة، دائمة نسبيا من الشعور بأن كل شيء على ما يرام، والشعور بالسعادة مع الذات ومع الآخرين، والشعور بالرضا والطمئنينة، والأمن وسلامة العقل والإقبال على الحياة مع الشعور بالنشاط والقوة والعافية، في هذه الحالة درجة مرتفعة نسبيا من التوافق النفسي والاجتماعي، مع علاقات اجتماعية طيبة،

وترى المنظمة العالمية في تحديدها لمفهوم الصحة النفسية بأن الشخص ذا الدرجة المرتفعة من الصحة السليمة لا بد أن يتسم بالخلق القويم، والكفاءة، والاتزان الانفعالي والسلوك السوي وتكامل الشخصية والقدرة على مواجهة مطالب الحياة وضغوطها والتغلب – في اغلب الأحيان– على أزماتها، وأن من بين المؤشرات الاساسية لصحة الفرد النفسية هي التحرر النسبي من الاضطرابات النفسية، والأمراض العقلية، وانحرافات سلوكية، والتأخر

العقلي أو الضعف العقلي، تستدرك منظمة الصحة العالمية بأن التحرر من الأعراض المرضية لا يعني التمتع بالصحة النفسية السليمة كما هو الحال على المستوى الجسمي سواء بسواء، فخلو من الامراض العقلية والانحرافات ينفي عن النفس ضعفها ووهنها ولكن لا يثبت لها علامات قوتها وصحتها.

وترى ذات المنظمة (سبتمبر 2010) أن الصحة النفسية جزء أساسي لا يتجزّأ من الصحة. وفي هذا الصدد ينص دستور منظمة الصحة العالمية على أنّ "الصحة هي حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، لا مجرّد انعدام المرض أو العجز". ومن أهمّ آثار هذا التعريف أنّ شرح **الصحة النفسية يتجاوز مفهوم انعدام الاضطرابات أو حالات العجز النفسية.**

ويعرفها **القوصي،** بأنها التوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الانسان، مع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية. (القوصي، 1952، 6)

عرفها **الخليدي ووهبي،** بأنها تجعل الفرد قادرا على معاملة الناس معاملة واقعية لا تتأثر بما تصوره له أفكاره وأوهامه عنهم كما يحدث عند المريض النفسي. حيث تلعب الصحة دورا هاما في كل مجال من مجالات المجتمع مثل التعيلم والصحة والحروب والاقتصاد والسياسة، فكل العاملين في هذه المجالات متمتعين بالصحة النفسية نهوضا إليها والعكس صحيح.... (الخليدي ووهبي، 1997، 23-24).

تعرفها **سرى،** بأنها حالة يكون الفرد متوافقا نفسيا، ويشعر بالسعادة والكفاية والراحة النفسية، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته واستثمار طاقته، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة وادارة الأزمات النفسية، وتكون شخصيته سوية متكاملة، ويكون سلوكا عاديا. (سرى، 2000، 28)

آثر **فهمي،** الأخذ بالاتجاه الايجابي في **تعريف الصحة النفسية،** لأنه اتجاه واسع، متكامل، يؤمن بفعالية الفرد، وبقدرته على التأثير والتأثر بالاستجابات السلوكية المختلفة في

مجال الحياة، وذلك في حدود الخصائص التي تتميز بها الطبيعة الإنسانية، مع مراعاة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، والقيم والمعايير التي تنظم العلاقات المتبادلة بين الفرد وغيره من الأفراد، سواء أكان ذلك على مستوى علاقة الآباء بالأبناء أو على مستوى العلاقات الاجتماعية بين الراشدين.... و**علم الصحة النفسية** في النهاية هو: "علم التكيف أو التوافق النفسي الذي يهدف إلى تماسك الشخصية ووحدتها، وتقبل الفرد لذاته، وتقبل الآخرين له، بحيث يترتب على هذا كله شعوره بالسعادة وبالراحة النفسية" (فهمي، 1995، 17-18).

1.3. مظاهر الصحة النفسية:

ومن أهم مظاهرها حسب سري (2000) ما يلي:

-**السوية:** وهي التمتع بالسلوك العادي المعياري، أي المقبول والمألوف والغالب على حياة غالبية الناس في المجتمع.

-**التوافق:** ويتضمن التوافق الشخصي، والرضا عن النفس والاتزان الانفعالي، والتوافق الاجتماعي، والزواجي، والأسري، والمدرسي، والمهني.

-**السعادة:** وتتضمن الشعور بالسعادة مع النفس ومع الآخرين، والتكامل الاجتماعي والصداقات الاجتماعية.

-**التكامل:** ويقصد به التكامل النفسي الذي يكفله تكامل الشخصية وظيفيا وديناميا، وتكامل الدوافع النفسية.

-**تحقيق الذات:** ويتضمن فهم الذات ومعرفة القدرات، وتقدير الذاتوتقبلها، ووضع أهداف ومستويات تطلع وفلسفة حياة يمكن تحقيقها في ثقة.

-**مواجهة مطالب الحياة:** مواجهة الواقع، ومواقف الحياة اليومية والمشكلات وحلها، وتحمل المسؤولية الاجتماعية في مجال الأسرة والعمل والعلاقات الاجتماعية.

-**الفاعلية:** سلوك موجه لحل المشكلات وتخفيف الضغوط بمواجهة مباشرة لمصدرها.

-**الكفاءة:** استخدام الطاقة في وقتها دون تبديد لجهود الفرد، وبواقعية ليتمكن من تخطي العقبات، وبلوغ الأهداف.

-**الملائمة:** أي ملائمة الأفكار والمشاعر والتصرفات في المواقف المختلفة.

-**المرونة:** القدرة على التوافق والتعدل لمواجهة الصراع والإحباط، وذلك لحل المشكلات بدلا من تجميدها عن النظم القديمة، والرغبة في التعلم وفي التغيير والتجريب. (سرى، 2000، 28-29)

2.3. نسبية الصحة النفسية:

الصحة النفسية مسألة نسبية يتمتع بها الفرد بدرجة من الدرجات، أي ليس هناك حد فاصل بين الصحة والمرض، وهذا ما يؤكده تعريف صاموئيل مقاريوس، للصحة النفسية أنها: "... مدى أو درجة نجاح الفرد في التوافق الداخلي بين دوافعه ونوازعه المختلفة، وفي التوافق الخارجي في علاقته ببيئته المحيطة، بما في ذلك من موضوعات وأشخاص"، فليس هناك حد نهائي للصحة النفسية فلا يوجد انسان يخلو من الصراع أو من القلق، ولم يخبر الاحباط والفشل وما يترتب عليهما من مشاعر وانفعالات، ودرجة الاضطراب تختلف لدى المضطربين، مشكلات سلوكية، اضطرابات نفسية عصابية، اضطرابات ذهانية (عقلية) التي يفقد فيها المريض قدرته على التعامل مع الواقع والحياة وفق عالم خاص به ومتخيل.

كما أن التوافق الاجتماعي أمر نسبي ومختلف من مجتمع لآخر ومن عصر لآخر أي اختلاف المكان والزمان،... والصحة النفسية وسوء التوافق يتداخلان وليس هناك حد فاصل بينهما، والفرق في الدرجة فقط ... (سهير، 1999، 18-20)

3.3. مناهج الصحة النفسية:

ثلاث مناهج اساسية في الصحة النفسية هي:

- **المنهج الانمائي devlopmental:** منهج انشائي، يهدف الى اكبر قدر ممكن من النضج، الصحة النفسية والتوافق لدى العاديين والاسوياء خلال نموهم، من خلال رعايتهم جسديا، عقليا، انفعاليا واجتماعيا بدراسة الإمكانات وتوجيهها توجيها سليما...

- **المنهج الوقائي preventive:** يسمى ايضا "التحصين النفسي"، يهتم بالأسوياء قبل المرضى، من خلال 03 مستويات: محاولة منع حدوث المرض، ثم محاولة تشخصيه في

مراحله الأولى قدر الإمكان وأخيرا محاولة تقليل اثر اعاقته وزمانه... فيرتكز على الاجراءات الوقائية الحيوية للصحة العامة والتناسلية والنمائية والتنشئة الاجتماعية من خلال التخطيط والبحث، التقييم والمتابعة العلمية...

- **المنهج العلاجي remedial:** يهتم بالمرض النفسي، اسبابه، اعراضه، طرق علاجه، وتوفير العيادات والمعالجين... الى غاية الوصول الى التوافق والصحة النفسية... (حامد زهران، 2005، 12)

الصحة النفسية والمرض النفسي، مفهومان لا يفهم أحدهما الا بالرجوع الى الآخر، والاختلاف بين الصحة النفسية والمرض النفسي مجرد اختلاف في الدرجة وليس في النوع، ولا يوجد "نموذج مثالي" يساعدنا في التفريق الحاد بين الصحة النفسية والمرض النفسي (زهران، 2005، 10)

4.3. الصراع النفسي والإحباط عند الطفل:

الكثير من العقبات والحواجز التي تقف أمام الطفل كي لا يحقق احتياجاته الطبيعية الفيسيولوجية والنفسية، وعندما لا يحقق الطفل احتياجاته يتولد لديه إحساس بالقلق والتوتر والحصر النفسي. ولكي يحدث التوتر النفسي عند الطفل فإنه يكون نتاج إحدى حالتين هما:

أ. **الصراع النفسي:** يمكن أن يكون بسبب أمر يتعلق بالفرد ذاته ومن المحتمل وجود قوى مانعة ومضادة تحول دون حصول الفرد على الإشباع وهذا ما يدعى بالصراع. (عند الطفل ينتج من وجود دافعين أو رغبتين أو عاطفتين ينتج عن نزعتين متضادتين في وقت واحد في عقل الطفل فتولد لديه توتر انفعالي شديد فيخلق لديه حالة من الضيق والقلق، فيدفع إلى: إما إلى تغلب الرغبة الأقوى أو يكبتها...)

ب. الإحباط النفسي: منع لكل ما هو مؤلم وغير مريح من أن يصد، أي الإحباط يقف حجر عثرة في طريق عمل مبدأ اللذة، فيثير شعورا بالقلق والتوتر النفسي عند الطفل، ويكون الإحباط في عملية الصراع النفسي أيضا، وتساعد عليه عوامل بيئية أو ذاتية... (الخليدي ووهبي، 1997، 81-83).

- **تقسيم الإحباط:**

الإحباط الأولي والثانوي: فرق "روزنزفيج" بينهما فالأولي شعور بعدم الارتياح الذي تسببه الحاجة المعينة، كالشعور بالحاجة إلى النوم أو للماء لإشباع دافع العطش، ومجرد إلحاح الحاجة أو الدافع يسبب إحباطا من النوع الأول، والثانوي يتضمن إدراك عامل معين أو وجود عائق خاص يحول دون إشباع الحاجة، كحضور زوار يمنعونه من النوع في المثال المذكور...

1- **الإحباط السلبي والايجابي:** قسمه أيضا "روزنزفيج" فالسلبي هو الوقوف في سبيل التقدم نحو هدف معين دون تهديد كتعطل عربة نقل إلى النزهة... والايجابي، إدراك للخطر أو التهديد بجانب وجود العائق الذي يحول دون إشباع الدوافع والحاجة كتحذير الأم للطفل بالعقاب إن قرب حلوى...

2- **الإحباطات الداخلية والخارجية:** "روزنزفيج"، يمكن أن يكون الإحباط سببه عائق من البيئة الخارجية المحيطة بالفرد أو عائق ينبع من صفات الفرد الداخلية.. ويمكن أن تكون عوزا أو حرمانا أو إعاقة... (فهمي، 1995، 189-191)

- **تقسيم الصراع:**

قسمه "كرت ليفين" إلى ثلاثة أنواع:

1- **صراع الإقدام:** وجود موقفين متعادلين من حيث الصفات التي تجذب رغبة الفرد نحو كل منهما، لكن يتعذر على الفرد إشباعهما في وقت واحد...

2- **صراع الإقدام والإحجام:** وجود أمرين يود الفرد تحقيق أحدهما، لكن الأمر الآخر يمنعه من ذلك، أي وجود رغبتين متعارضتين إحداهما سالبة والأخرى موجبة، واحدة منفرة وأخرى مشجعة...

3- **صراع الإحجام:** وجود الشخص في حالة ينشأ عنها موقفان كلاهما يلحق ضررا ما، كالجندي في المعركة يحرص على حياته ويخاف الموت وبين خوفه من المحاكمة والعار

إن هرب من الميدان...فالموقفين سلبيين كلاهما يلحق ضررا ويسمى أيضا بصراع الإحراج...

وهناك **تقسيم آخر للصراع مبني على أساس الأصول التي ترجع إليها الدوافع المتعارضة** (المتصارعة) وهو: الصراع بين (الأنا) و (الهو) والصراع بينهما وبين (الأنا الأعلى)... (فهمي، 1995، 194)

- **القلق:**

عرفه "مسرمان Masserman" بأنه "حالة من التوتر الشامل الذي ينشأ خلال صراعات الدوافع ومحاولات الفرد للتكيف" أي أن القلق ماهو إلا مظهر للعمليات الانفعالية المتداخلة التي تحدث خلال الإحباط والصراع... وله جانب شعوري (يتمثل في الخوف والفزع والشعور بالعجز والإحساس بالذنب ومشاعر التهديد...) وآخر لا شعوري... (فهمي، 1995، 199)

-أنواع القلق:

-**القلق الموضوعي** Objective anxiety يدرك الفرد أن مصدر القلق خارجي عن نفسه..

-**القلق العصابي** Nevrotic anxiety يرى "فرويد" أنه يأتي صورة قلق عام، مخاوف مرضية لمواقف أو موضوعات محددة، وفي صورة تهديد...

-**القلق الخلقي** Moral anxiety أو الإحساس بالذنب وينشأ نتيجة لإحباط دوافع الذات العليا.... (فهمي، 1995، 201)

- **مصادر القلق:**

حسب **فرويد**، صدمة الميلاد هي باعث كل قلق في نفس الفرد،... وعند تفسير اللبيدو رأى أن القلق هو صورة جديدة نتيجة الاستثارة الجنسية غير المشبعة... ثم قرر بجانب ما سبق وجود مواقف خطرة تهدد الفرد في مراحل نموه المختلفة... كعقدة أوديب في السنوات المبكرة من حياة الطفل...، أما **أدلر**: يرى أنه ينشأ منذ طفولة الانسان الأولى، كالشعور بالقصور (عضوي ثم عممه الى معناه المعنوي والاجتماعي) نتيجة عدم الشعور

بالأمن...، و**هندرسون وجيلزبي**، عكس ما يراه فرويد فأسبابه غير جنسية بل مادية وعائلية ونفسية... كالحالة الاقتصادية، الفشل، العاهات، أسلوب التربية الخاطئ...، **السلوكية الجديدة**، كـ"شافر" و"دروكس"، القلق المرضي استجابة مكتسبة قد تنتج عن القلق العادي تحت ظروف وموافق معينة ثم تعمم الاستجابة بعد ذلك...، فصل **هورني**، القلق الى ثلاث عناصر هي: الشعور بالعجز، والشعور بالعداوة، والشعور بالعزلة، وسببه انعدام الدفء العاطفي في الأسرة، معاملة سيئة، البيئة وما تحويه من تعقيدات ومتناقضات... (فهمي، 1995، 202-209).

- **الحيل الدفاعية عند الطفل:**

يلجأ الطفل وبطريقة لا شعورية إلى بعض المجهودات العقلية الباطنية والحيل الدفاعية (اللاشعورية) للتخفيف من أثر الصراع النفسي أو الإحباط أو المواقف الصعبة التي يواجهها، وليتوافق مع متطلبات المجتمع الذي يعيش فيه، بغية الوصول الى الشعور بالطمأنينة والراحة النفسية ولو مؤقتا، وحالة مبالغة استعمالها تعني المرض النفسي، ولقد حدد إبراهام ماسلو Maslow خمسة دوافع للسلوك الإنساني التي تنضم في شكل هرمي قاعدته الأساسية هي الحاجات البيولوجية الأولية الفطرية للسلوك الإنساني منها الحاجة إلى الأمن والحب، والانتماء، ثم الحاجة إلى التقدير وتحقيق الذات...، ومن الحيل الدفاعية، نذكر:

الكبت: أساسي وجوهري، كبح الدوافع وإنكارها واختفاء الرغبة من الشعور إلى اللاشعور، لكن لا تمحى بل تدفع إلى الوجود بطرق أخرى تتمثل في سلوك الطفل المريض.

الإنكار: تعبير مباشر عن فاعلية مبدأ اللذة، وهو نوع من التجاهل لأحد جوانب الصراع النفسي، فنكران موت الوالدين (المتوفين فعلا) للتخلص من الآلام والأحزان... فيتصرف وكأن الوالدين موجودين.

التعويض: لتجنب نواحي النقص في سلوكه حقيقيا كان كوجود عاهة أو نتيجة لتصور خاطئ فاضطرابه في الكلام مثلا يجعله يبرز في الغناء أو الخطابة... لكن قد يمارس

الطفل السرقة أو أي نوع من الانحرافات السلوكية كنوع من التعويض لشعوره بالنقص أو الخوف لشعوره بالاحتقار كونه فاشل دراسيا...

التعالي أو التسامي أو الارتقاء: ممارسة سلوكية، ثمارها تحويل بعض الدوافع غير المقبولة إلى نشاط مقبول ومفيد اجتماعيا، كالنشاط في الكشافة، حماية البيئة، العمل الخيري...

التوحيد أو التطابق (التماهي): اتخاذ صفات شخصية أخرى حقيقية أو وهمية هي محل إعجاب الطفل، كأحد والديه أو أخيه،...

النقل والإزاحة: انتقال معاناة وجدانية من موضعها الأصلي إلى موضع جديد كأن يربط الطفل عدم حبه وكرهه لأبيه بمدرسه أو مدرب الكشافة أو مدربه الرياضي...

الإسقاط: كأن يعلل الطفل فشله الدراسي بضعف المدرسين وغياب المنهج الدراسي... بالتالي عدم فهم وتقبل الطفل لنقائصه وأسباب فشله بشكل أفضل...

التبرير أو الاستغفال: باللجوء إلى خداع النفس بمغالطة الآخرين وتقديم معلومات خاطئة لما يلاقي من إحباط وعوائق ليحفظ ثقته بنفسه وتقديرا لذاته.. فيهشم لعبته ويمزقها بشراسة أو يضربها أو أخاه الأصغر مبررا ذلك بالتهذيب والإصلاح...

الارتداد أو الانتكاسة: يعود الطفل إلى ممارسة سلوكيات قديمة مرت عليه في طفولته المبكرة ليحصل على اللذة والإشباع والرضا.. فان لم يغذى عاطفيا مثلا ومن ثديي أمه عند تعرضه لموقف إحباطي يمص إبهامه مثلا أو كالذي يفشل فإقامة علاقات جيدة مع أقرانه فيفضل البقاء بجوار أمه وحضنها...

أحلام اليقظة: يعبر عنها فرويد، بأن "الحلم ليس سوى تحقيق رغبة" وهي مفيدة لكن إن استمرت وسيطرت تصبح مرضا نفسيا، كرؤية الطفل الجبان نفسه قويا يضرب الآخرين... فتخلق لديه عالما وهميا ليس له علاقة بالواقع وتغنيه عن الحقيقة... (الخليدي ووهبي، 1997، 84-91).

وفي الأخير يجرنا الحديث الى ما يعرف ببنية الشخصية، التي هي علم النفس المرضي تنظيم ثابت ونهائي لمكونات ميتاسيكولوجية أساسية (هي: مستوى نكوص اللبيدو والأنا، نوع القلق، نوع العلاقة للموضوع، طبيعة الصراع، الآليات الدفاعية الاساسية) سواء كانت الحالة مرضية أو سوية (حسب برجري تمر بثلاث مراحل: من الولادة لاتمايز ثم تمايز تدريجي للانا وخروجه من الهو بتأثير من النضج وعناية الام والعلاقة بها، وقد تسجل خطوط ضعف او نقطة تثبيت حسب فرويد ان كانت الظروف الداخلية والخارجية مضطربة، ثم يتطور الليبيدو ويتطور الانا ويستعين بالآليات الدفاعية بعد تنظيمها التدريجي حسب الاخطار الداخلية –النزوة–والخارجية ووتطور العلاقة بالموضوع، واخيرا مع نهاية البلوغ تتكون بنية – عصابية او ذهانية او بينية – ثابتة لا تتغير الا عند التعرض لصدمات، احباطات، صراعات عالية)، لكن الاضطرابات النفسية لدى الطفل لا يمكن الجزم بثبات البينة فهو في حالة نمو فيمكن أن يشفى وقد تنتظم بنية محددة وقد تتدهور حالته، هذا بحسب الظروف الداخلية والخارجية التي تغير من التنظيمات العصابية او الذهانية... وهذا أقصى ما يطلق عليها لأنه لا يمكن أن نتكلم عن البنية لدى الطفل... (ميموني، 2005، 57–60)

4. الرسم الطفولي للشكل الانساني ومداخله التفسيرية:

1.4. التعريف والخلفية التاريخية:

بكل بساطة يمكن تعريف نشاط الرسم، تنفيذ حركات باليد مع الانتباه بترك آثار (خطوط) مرئية على صفحة من الورق... هذا السلوك العفوي معقد الى درجة يثير عمليات دافعية، معرفية وانفعالية... (Picard et Baldy, 2012, 46)

في علم النفس، يقسم الرسم الى قسمين: الرسم القياسي géométrique، عموما يبدأ عندما ينجح الطفل في رسم الدائرة في عمر 3 سنوات، المربع في 4 سنوات، والمعين في حوالي السن السابعة... والحديث يسوق الى اختبار صورة راي (la figure de Rey) (1959) اقترح صورتين قياسيتين معقدتين أ و ب... ثانيا، الرسم التصويري figuratif وتحليلاته المختلفة،

لحالة واحدة أو مجموعة من الحالات، الشخص أو الرجل (جودانف 1926، ماكوفر 1949) المنزل (ميلجكوفيتش 1985، روير 1989، بارويلات، فايول وشفروت 1994) الشجرة (كوش 1949، ستورا 1978، فرنانداز 2005)، العائلة (كرومان 1961)، الطبيعة (لومان 1966) مواضيع مدروسة منذ زمن، في أمريكا، باك (1948) اقترح اختبار جمع ثلاث رسموات: المنزل، الشجرة والشخص... مشبعة بالانفعالات والاسقاط ومنها ما يقيس الشخصية ، الذكاء والنمو المعرفي... (Picard et baldy, 2012, 45-47)

يعتبر تحليل الانتاج الفني من أولى المحاولات للنظر الى الرسم بوصفه اسقاطا للشخصية، فـ (تبير كهارت) قدم 1855 تحليلا دقيقا لشخصيات عصر النهضة الايطالية... وفي عام 198 قام نولان لويس باستخراج ومناقشة الانتاج الفني بغرض تشخيص ديناميات الشخصية والعلاج بدراسة رسومات المرضى... وهو ما قم به جيمس س. كولمان عند تحليله لرسومات فتاة فصامية التي امتثلت للشفاء من خلال تشخيصه وعلاجه... كما أن فرويد اعتبر الفن بعد الاحلام هو الطريق المعترف به الى الأعماق. (ماكوفر، 1987، 8-9)

منذ العقد التاسع من القرن الماضي بدات الاهتمامات برسوم الاطفال، فبعد بحث كوك 1985، عن الرسم وصلته بالتطور النفسي لدى الطفل، تتالت الاهتمامات والمشروعات البحثية ... وأخذ الاهتمام يتركز على أكثر الرسوم الاطفال ثراء بوصفها محور اهتمامهم وأكثرها صلة بهم وهي رسومهم للرجل، أو الشكل الانساني، فالرجل هو أكثر "الموضوعات شيوعا لدى عالم الطفل، يلتقي به في كل مكان، ويعلق بها بصره ويتجاوز ذلك كونه طرفا للتفاعل بين الطفل والآخرين، ومصدر لكثير من الاشباعات ومركز للأمان والسكينة لدى الطفل... فهو الشخصية الأكثر شيوعا في عالم الطفل والأكثر تاثيرا فيه ولفتا لانتباهه.. وفي كل يوم تنمو معلومات الطفل وتزيد عن الرجل وعن هيئته وتفاصيل شكله وعموما نموذج للشكل الانساني المتميز عن بقية المخلوقات الأخرى... (فرج، 1992، 6)

4. 2. مراحل تطور رسوم الاطفال:

تمر رسوم الاطفال بثلاث مراحل رئيسية تتلخص في: مرحلة التخطيط، مرحلة الرمزية ثم المرحلة الاصطلاحية (فرينه، 2011، 26).

وتذكر (كليرج، 1973) أن أطفال العامين يصنعون نبشا او شخبطة ولكنها تقبل التصنيف في عشرين فئة وتتعقد الشخبطات وتبدو غير منظمة.. ولا يمكن للراشد أو الطفل استبقائها في الذاكرة عكس الرسوم ذات الخصائص المتوازية كرسوم كلية (جشطالت).. ثم يرسم الاطفال المخططات في سن الثالثة... وعند خلطها تسمى التركيبات ثم تصبح سارة للعين ويحتفظ بها المخ وأكثر من ثلاثة مخططات في التركيبات تسمى الكليات...، ويبدو تفكير الطفل البصري محكوم بمركب هام من المخططات هو الدائرة وتسمى "الماندیلا" وتعني في اللغة الهندية القديمة "الدائرة السحرية" ويرسمها الأطفال في سن الثالثة والرابعة للتعبير عن الطعام.. ويقوم هذا لنموذج لدى "يونج" بدور تكامل الشخصية... وباعتبارها جشطالت فهي مؤشر اساسي لتطوير الجشطاالتات ذات التوازن الشكلي. وهي نمط يميل اليه العقل في الادراك الحسي. وأول الرسوم البشرية للطفل يمكن تسميتها الماندیلا.. ثم يدمج الاطفال ما يرونه من الاشياء المالوفة.. فتظهر الأنماط الشكلية وتتعدل... (فرج، 1992، 7-10)

قسم (فيكتور لونفيلد) مراحل التطور في رسوم الاطفال الى:

مرحلة التخطيط (2-4 سنوات) عشوائي، دائري، مسحي... مرحلة ما قبل الموجز الشكلي (4-7سنوات) يتحول التخطيط الى تمثيل رمزي بربط التفكير بالواقع... مرحلة الموجز الشكلي (7-9 سنوات) تستقر الرموز ويظهر الحذف والمبالغة والوعي بالبيئة فيظهر خط الارض... مرحلة بداية الرسم الواقعي (9-11 سنة) الرموز أكثر واقعية، ادراك البيئة، الشعور الفردية، تأكيدا للواقعية تختفي المبالغة والحذف والشفافية والتسطيح... يراعي النسب والحجم وتأكيد الفروق في الملابس وظهور التفاصيل والتعصب الجنسي يتحول الطفل من ذاته الى الاتجاه الموضعي... مرحلة الواقعية الكاذبة (11-13 سنة يتجه الى الطبيعة، يقل انتاجه، تظهر المواهب والقدرات الخاصة... تحت تأثير البلوغ،مرحلة الحسم والتصميم وهي

امتداد لسابقتها ويتمايز الاتجاه الذاتي أو الحسي لا يهتم بالنسب والمنظور ورسوماته وتلوينه يغلب عليها نظرته الشخصية وبين ذوو الاتجاه البصري الذي يراعي النسب والالوان بواقعية وموضوعية.. (فرينة، 2011، 26-28)

وحسب محاضرات باللغة الفرنسية، نشرت على موقع GEOPSY.COM، قسمت المراحل حسب (الواقعية- لوكيه)، الى الخربشة (1-3 سنوات)، الواقعية طارئة غير متوقعة- fortuit (3-5 سنوات)، واقعية ناقصة manqué (4-5 سنوات)، واقعية عقلانية intellectuel (5-12 سنة)، وبداية من سن 12 سنة واقعية بصرية visuel.

كما قسمت المراحل التطورية حسب (مراحل روير) الى خربشة دافعة/مرحلة أولية (1-3 سنوات) رغبة دافعة، انفعال لفظي oral وشرجي anal...رسم الشخص الطفولي...، الرسم المتشتت éparpillé (3-5 سنوات) العمل تمثيلي، واقعية طارئة fortuit عواطف أوديبية، انفعالات، رمزية قضيبية phallique، الرسم المحدد locasé (6-8 سنوات)، الكمون، المدرسة،...، الرسم المؤقت temporalisé (9-11 سنة) تظهر كل مظاهر الرسم من أشكال والوان، عمق، الوقت، الاجتماعية، الثياب، التمايز الجنسي...، مرحلة النقد critique (12-13 سنة) نقد ذاتي، تشبع نرجسي، نكوص...

هناك من الباحثين (C. Sternis) من اقترح أهم المحطات الخطية للشكل الانساني بشكل عالمي ولعديد من الباحثين لرسم الشخصية للأطفال العاديين،... ركز على مرحلة الواقعية العقلانية ورسم الشخص الطفولي (têtard) 3-5-7سنوات، كونها في عز قوة الدفع الأوديبي، تضع شيئا فشيئا واقعية التمثيل الذي يطلق عليه الواقعية (intellectuel) (لوكيه، 1927، أو idéoplastique حسب Verworn)، كما وجد في الاخير أن الثقافة تتدخل في المراحل... وسجل فرق كبير مهما كانت الثقافة بين رسوم الاناث والذكور... (Marcilhacy, et autre, 2011, 11-13)

ورسم الشخص الطفلي (têtard) حسب: (JOURNAL de PSYCHOLOGIE, 1920, 684) ، يطلق الى رسومات الطفل التي تمثل الشكل البشري الذي يحتوي فقط على الرأس

والقدمين... (ووجد الباحث أنه يتشابه برسم الشكل الانساني للإنسان البدائي ويتشابه الشكل فيه جميع أطفال العالم).

3.4. المناحي التفسيرية لرسومات الاطفال:

جدول رقم (02): يوضح المناحي التفسيرية لرسومات الاطفال

النظرية (المنحى)	المضمون
نظرية الواقعية الساذجة Naive Realism	من اقدم النظريات، وواقعية الرسم تعني انتاج رسوم "فوتوغرافية" ممثلة للواقع بصريا وسذاجة دون تحريف،... تفترض أنه لا فرق بين جسم الشيء المرئي وصورته كما يدركها العقل،... والرسوم الواقعية لها اصول وقواعد معينة متفق عليها، كالنسب المثالية وقواعد المنظور والتظليل، يتعلمها الاطفال لانتاج رسوم واقعية، فالرسم لدى الطفل نشاطا ميكانيكيا للاشياء في الواقع المرئي، دون اعتبار لخصائص نموه الحركي والعقلي المعرفي والانفعالي والفروق الفردية...
النظرية العقلية Intellectuell Theory: (الأطفال يرسمون ما يعرفون Children draw (what they know	رسوم الأطفال تحكمها تداعياتهم المعرفية ومدركاتهم العقلية (لا شعورية) عن الاشياء التي يرسمونها أكثر مما تحكمها صور هذه الاشياء ذاتها، (فيولا W. Viola، كلايف بل C. Bel...)، فن الأطفال مفاهيمي... رسوم الأطفال تستمد من مصدر غير بصري، اي من مفاهيم مجردة غير مدركة حسيا، فمعاني الاشياء تتحور وتنمو وتتحدد... وقد اقامت "جودانف" Goodenough اختبار رسم الرجل على هذا الاساس أي ارتقاء التفكير والنمو العقلي...
النظرية الادراكية : Perceptuel Theory (الأطفال يرسمون ما يرون Children draw (what they see (المنحى الكلي)	تبنتها نظرية الجشطالت، اهتمت بالادراك وقوانيه... فيرى "ردولف آرنهايم" Arnheim، أن الطفل يرسم ما يراه، معتمدا على المفاهيم البصرية، لكن لا يمكن فهمه مباشرة من مجرد اسقاطات بصرية للأشياء المحسوسة... والاطفال يلاحظون بحدة وذكاء، ورسم شكل ما لا يعني مجرد نسخه Copying أو إعادته Replication، وإنما يعني انتاج معادل Equivalent بنائي مصاغ بوسيط ما Medium فتجسيد الصورة الذهنية

	Image Making يستلزم استخدام المفاهيم البصرية...، وهو ما أكده " ديفيد أولسون" Olson، ويرى "لونفيلدوبريتن" Lowenfeld &Brittain يرى الرسم عملية إظهار وإعادة بناء للبيئة... ويطلق عليها ايضا **المنحى الكلي،** محل اهتمام بريتز (1926) أيضا... ثم نقح ووسع شيفر – سيمرن (1950) وجهات نظر بريتز الاصلية... فالرسم حسبه، خصائص جوهرية يتطور من خلالها من اشكال بسيطة الى معقدة كالكائن الحي تماما... والطفل في المراحل المبكرة لا تعبر رسومه عما يراه أو تمثل ما يتذكره أو ما يدركه بصورة تجريدية... هي محكومة بقوانين البنية والشكل في المجال المنبه... ويتطلب ذلك على الاقل عمليتين نفسيتين ادراكية (احساس بصري) وتعبيرية (حركية) وعملية معرفية تتوسطهما أي بين الادراك والسلوك.. والعمليات الادراكية محكومة بالنشاط العصبي المفترض في المخ (خبرته بالمواقف المنبهة التي هي أنماط تأخذ علاقة شكل بأرضية... فتوجهات الكائن المستجيب انتقائية للمجال المنبه...) ويناول اورمهايم الرسم أو الفن عموما من منظور ادراكي ويميز بين خاصتي الرسم التعبير والتقليد الذي هو عملية نقل للمظهر ثنائي الابعاد للأشياء... ويرى أنه من الخطأ اعتبار رسوم الأطفال تشويها أو نقصا في التكوين ان لم تتفق مع الواقع المرئي... فهدفها معين في ذهن الطفل، وخبرة الطفل البصرية الواقعية التصويرية تميل أكثر الى الحركة لا الثبات...ويؤيده جولومب (1977). (فرج، 1992، 37–39)
النظرية التحليلية: Analytical Theory (الاطفال يرسمون ما يشعرون به Children draw (they feel	ترى أن رسم الطفل ليس مجرد اسقاط فوتوغرافي للواقع المرئي، ولا نشاط عقلي معرفي محظ ومعقد... بل تحكمه عوامل وجدانية دافعية مرتبطة بمزاجه وشخصيته وصراعاته ومشاعره ورغباته الدفينة، وتجاربه الشخصية، وغرائزه واحتياجاته المحبطة... وتعمل كمنبهات لا شعورية تؤثر على سلوكه وتطبع شخصيته وتنعكس على رسومه... ويستندون على الإعلاء والإبدال والاسقاط والرمزية والحدس... ومصدرها اللاشعور الشخصي "فرويد" والجمعي "يونج" وما ترسب فيه من نماذج

	بدائية موروثة مشتركة... وبهذا اعتبرت الرسومات أداة إسقاطية تشخيصية للمشكلات والصراعات والمخاوف والتفاعلات ومفهوم الذات، الاتجاهات، العلاقات... لكن تفسير الرسومات يغلب عليها الحدسية والتنبؤية...
النظرية السلوكية: Behaviorisme	تغفل عن العمليات العقلية المعرفية المعقدة المساهمة في عملية الرسم، وتكتفي بملاحظة الناتج النهائي... تؤكد على الدراسة التجريبية وتحليل القوى الخارجية البيئية (المثيرات) والسلوك الملاحظ (الاستجابات) واكتشاف القوانين التي تحكم هذا السلوك ومن ثمة تعديله... والتعلم والعوامل البيئية والخبرة هي العوامل الأكثر تأثيرا في السلوك.. وتركز في فحص الرسوم على ناتجها النهائي فيشرح الى عدة أجزاء بحسب تطور عمليات التنظيم والتخطيط.. ولأن البيئة هي المسؤولة عن تشكيل السلوك وتدعيمه، فالرسوم كناتج تصبح مؤشرا على مدى فهم الطفل للمهمة التي قام بأدائها وهل حقق الأهداف المحددة سلفا...

(القريطي، 1995، 34 -41)

4.4. اختبار رسم الشخص ورسم العائلة الحقيقية

استفاد الباحثون من المنحى التحليلي من رسوم الاطفال وحتى البالغين للشكل الانساني "HFDs" خاصة كمادة للاستثارة، وللتحليل الكمي والكيفي واستخلاص المعلومات، سواء الرسوم الحرة أو الرسوم المقننة "الاسقاطية" كرسم الشخص "DAP" ورسم عائلة "KFD" ويعولون في تحليل الرسوم على نقاط مختلفة: تماسك شكل الرسم ووحدته، توالي رسم الأجزاء، اللون، الوضع، الحجم، خطوط الرسم، التفاصيل وملائمتها، الحذف والتظليل والتحريف والمحو، الضغط والتأكيد... ولم يعد الرسم من الوجهة التحليلية مجرد وسيلة تشخيصية بل وسيلة علاجية في الوقت ذاته...(القريطي، 1995، 39)

والملاحظات المسجلة بينت أن الموضوعات المفضلة للرسم لدى الاطفال هي الصورة الانسانية... (Baldy, 2009, 136)، ومخرجات الأطفال الخطية ثبتت قيمتها الاكلينيكية.. وسرعان ما تم اندماج رسوم الشكل الانساني في اجراءات النظام الاكلينيكي واصبحت

تستخدم حتى لدى البالغين. (ماكوفر،1987، 39)، وبعد سنوات من الخبرة مع الرسوم حسبها، لا تزال متأثرة الى حد كبير بما يستطيع الناس ان ينقلوه الى الآخرين من خلال الرسوم بغض النظر عن المهارة والتدريب السابق. إن التنبؤ بمسار مشكلة الشخصية أو الاضطراب العقلي وعلاجها كان يتم وبطريقة واضحة عن طريق الرسوم وحدها. إن مؤشرات التنبؤ يمكن عملها بشكل مستقر من خلال الحصول المنظم على الرسوم عند نقاط قاطعة في مسار العلاج... (القريطي، 1995، 45)، وقد عرض جيمس س. كولمان James c. Coleman حالة تبين كيف أن الرسوم وسيلة علاجية الى جانب كونها وسيلة تشخيصية... من خلال رسوم فتاة فصامية لم تعي ما ترسم، واستطاع د. إينسلي ميرز Ainslie Meares الطبيب النفسي الذي عالجها أن يتواصل معها بالحديث معها باستخدام نفس رموز الرسوم بعد تفكيكها وفهم رسالتها أي بنفس لغة رموزها الخاصة... (القريطي، 1995، 9-15)

وقد طوع الباحثون ذوو المنحى الاسقاطي رسومات الشكل الإنساني لأغراض اكثر اتساعا من مجرد كونها وسيلة لدراسة صورة الذات الى استخدامات أخرى أهمها:

1- **مقياس للشخصية:** فـ"رسم الشخص" يمكن من الحصول على معلومات عن شخصية المبحوث وكيف يرى نفسه... (القريطي، 1995، 193-194)، ومهما كان شكل الجسم الذي يرسمه الفرد.. فالملامح تشير بشكل ثابت الى بناء الشخصية (ماكوفر،1987، 22)، ومن خلال خبرة ماكوفر الشاملة والمركزة مع رسوم الشخص الانساني دلت على أنه هناك ارتباط وثيق بين الشكل المرسوم وبين شخصية الفرد الذي يرسمه. (ماكوفر،1987، 20)، فتتضح الدافعية والحركية والفكرية التي تساهم في تكوين صورة الجسم، وعليه رسم الشكل الانساني هو يعبر بصدق عن الشخصية ويندمج كل هذا في ناتج الرسم (ماكوفر،1987، 25) ولو كانت الرسوم المرسومة اصطناعيا أو فنيا بأسلوب فكاهي او مزاحي.. فمضامينها الاسقاطية حتما متصلة بالجوانب الادراكية للشخصية. (ماكوفر، 1987، 35) وقد أوصت ماكوفر على انه ينبغي أن تتطور الرسوم كأداة لتحليل الشخصية بشكل شمولي من خلال فهم ودراسة شخصية الفرد وايضا تحليل الجماعة وأن يكون اساسها منطقي وثابت. (ماكوفر، 1987، 37)

2- **مقياس للذات في علاقتها بالآخرين:** فرسوم المجموعات كـ"رسم العائلة" مثلا، يفيد في الكشف عن ادراكات كل طفل لنفسه داخل المجموعة، ووجهات نظرهم حول تلك العلاقات... (القريطي، 1995، 193-194)، الفرد، حسب ماكوفر يرسم بالضرورة شعوريا ولا شعوريا بناء على قيمه النفسية، والجسم أو الذات هو النقطة المرجعية الجوهرية لأي نشاط له، وعبر مراحل النمو المختلفة ترتبط ذهنيا بأعضاء محددة من الجسم أحاسيس وادراكات وانفعالات معينة، واعتبرته ماكوفر استثمارا للطاقة النفسية في اعضاء الجسم... ويعبر عن حاجات وصراعات جسم الفرد. (ماكوفر، 1987، 21) فلا يمكن الهرب حسبها من التطويق الجسمي للرغبات والصراعات والتعويضات والاتجاهات الانسانية الاجتماعية ولها تأثير كبير على ظاهرة اسقاط الذات من خلال الرسم الانساني (ماكوفر، 1987، 24)

3- **مقياس لقيم الجماعة:** تزود رسومات الأطفال الباحث بمفاتيح تلقي الضوء على قيم الجماعة التي ينتمي اليها، الثقافة، العرق، نوعيتهم نمطهم طبيعتهم...من خلال ملابسهم، تعابير وجوههم، المضمون الديني أو الاقتصادي او الاجتماعي... (القريطي، 1995، 193-194)، وهذه المعاني الاجتماعية،... التي تميل الخصائص البدنية الى اكتسابها في سياق التعبير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية حسب ماكوفر هي مصادر تأخذ بعين الاعتبار... (ماكوفر، 1987، 23)

4- **مقياس للاتجاهات:** فالأطفال في علاقة من مختلف الاشخاص في بيئتهم مع افراد عائلاتهم ذوي المهن من معلمين واطباء وممرضين وشرطة... ومن خلال رسوماتهم تتضح هذه الاتجاهات... (القريطي، 1995، 193-194)

5- أضافت ماكوفر أن الارتباط النفسجسمي (السيكوماتي) قد يظهر من خلال تعبير الجسم عن انفعالات خاصة، وقد تكتسب اعضاء محددة من الجسم قابلية الاصابة أو المرض الى حد تكون محاور الحياة الانفعالية وتوافق الفرد. (ماكوفر، 1987، 24)

اختبار رسم الشخص:

قامت فلورنس جودانف Goodenough بوضع اختبارها لرسم الرجل عام 1926، وحظي الاختبار باهتمام بالغ، وأظهر أنه أداة واعدة، فهو يعتمد على فكرة المناظرة بين مراحل النضج العقلي، وخصائص هذا النضج كما تبرز في رسوم الأطفال. وعلى امتداد أكثر من نصف قرن من ظهوره استخدم هو، أو تعديل هاريس له، في بحوث متعددة، ووفر حجما هاما من الحقلئق عن النضج العقلي للطفل، واستخدم كمؤشر أولي للذكاء، كما استخدم وفق اسس نظرية اخرى، كأداة لقياس الشخصية، واوحى بابتكر مقاييس جديدة على غراره.. (فرج، 1992، 11)

وقام دال هاريس عام 1963 بتعديل جدي للاختبار تضمن اضافة جديدة وهما رسم المرأة ورسم الشخص لنفسه وعدل بروتوكول التصحيح ليتضمن 73 بندا لرسم الرجل بدلا من 51 بندا في الاختبار الأصلي لجودانف... وطريقته لم تؤدي الى ثبات أكثر من طريقة جودانف الا أنه حسن من الصدق وكان أعلى ارتباطا بالذكاء من ارتباط درجات جودانف... (فرج، 1992، 12)

وبسهولة يمكن التمييز بين رسوم الطفل العادي والطفل الذهاني... أو شديد الاضطراب، بملاحظة حجم التشوهات في الرسوم لكن من الصعب وضع تحديد دقيق لخصائص ونوع التشوهات، فالأطفال المضطربين والذهانيين غالبا ما يرسمون اشكالا غير مألوفة وغريبة... وملامح قسوة تبتعد عن الانسانية، ولعل رسومات الافال الفصاميين هي الأكثر غرابة، بينما الاطفال الاقل اضطرابا ممن يعانون عزلة اجتماعية أو انطواء يرسمون أشكالا تكشف عن تفكيرهم غير النمطي... والمشكلة الاساسية في التفسيرات التفصيلية أو الكلية هي نوع صدق رسوم الأطفال... وللاستخدامات الاكلينيكية يكون الصدق مقبولا هو المتعلق بمحك خارجي وغالبا ما يكون التشخيص المستقل، الفارقي خصوصا،... وقد وجدت بعض المحاولات الناجحة لكشف ارتباط الرسوم وتوافق الأطفال ومفهوم الذات كمحاولات هامر

(1978) والتي يمكن أن تعزز الاهتمام بالدلالة الإكلينيكية لرسوم الأطفال... (فرج، 1992، 35)

وقد ظهر في السنوات الأخيرة ميل تفسير رسوم الاطفال بمفاهيم الابداع... وهناك اهتمام بها في مجال المشكلات النفسية أو الصراع،... (فرج، 1992، 141)

كان لـ "جو إنف" الفضل في ارتياد مجال استخدام الرسوم من الزاوية المعرفية لدراسة النضج العقلي واستخدامها كوسيلة اكلينيكية في دراسة شخصية الاطفال السيكوباتيين والعصابيين، وتوسع الباحثون في استخدامه لدراسة الشخصية... وكان الفضل في ارساء دعائمه في دراسة الذات و الشخصية وتحليلها لـ"كارين ماكوفر" Machover (1949)...(القريطي، 1995، 191-192)

تقول ماكوفر النمو الامبريقي للمادة الاكلينيكية الشديدة التنوع التي جمعها من العيادات والمستشفيات بغرض الملاحظة العقلية عبرة فترة خمسة عشر عاما هي سبب نمو المباديء التجريبية للتحليل... وتركز البحث على تحسين وسيلة الرسم كأداة اكلينيكة لتحليل الشخصية أكثر ما تركز على أي فروض نظرية، ففي أثناء تطبيق جود إنف لرسم الرجل D.A.M لأجل اغراض عيادية وحساب الذكاء اكتشف الباحثون أن التعمق في دراسة رسومات الافراد غير مرتبطة فقط بالقدرات العقلية... (ماكوفر، 1987، 38)، والاستجابة لتعليمة :"ارسم رجلا" تثير نشاطا اعتبرته ماكوفر بالفعل خبرة ابداعية ويستدل به من خلال الشخص الذي يرسم. (ماكوفر، 1987، 20).

العلاقات بين التفاصيل والنسب والمنظور أوضحت الدراسات المتعددة أن الطفل حين يبدا في رسم انسان، يبدأ بالرأس التي يرسم فيها عادة زوجا من العيون ويضيف اليها ذراعين ورجلين ثم حين يزداد تفطنه لجسم الانسان يبدأ في رسم الجذع ثم تزداد التفاصيل التي يرسمها في العدد وتصبح أكثر. واقعية، فيبدأ في ادراك علاقتها النسبية... بين طول الذراعين والرجلين وطول الجذع والعلاقة بين حجم الرأس وباقي الجسم... ثم يفطن الى العلاقات المكانية فليلصق الذراعين والساقين الى الجذع بدلا من الرأس... (باك، 1960،

29-30)، وتعطينا المقارنة بين التفاصيل والنسب والمنظور معلومات تتصل بالدرجة الاساسية للنضج العقلي. ذلك ان التفاصيل تأتي في مراحل النمو أولا، ثم تليها النسب، فالمنظور، ولذلك يكون من المتوقع أن يحصل ضعيف العقل على درجة تفاصيل مرتفعة نسبيا، ثم درجة نسب أقل منها ثم درجة منظور أقل من كليهما، وهذا عادة ما يحدث... (باك، 1960، 30)، كما تمكن هذه المقارنة ايضا من الكشف عن اضطراب الشخصية، الذي يستدل عليه بهبوط درجة المنظور، ألا أنه لم يؤيده النتائج العملية... إذ وجد أن أشد الدرجات قابلة للتأثر هي النسب ثم المنظور في حالات القلق البسيط... وقد وجد أن التفاصيل تنخفض جدا في بعض حالات الفصام التي هي عناصر واقعية ومفهوم المفحوص عن العالم الواقع هو الذي يتأثر لديه... (باك، 1960، 31).

اختبار رسم الشخص لماكوفر لا يخلو من مستدعيات Associations، وهي وسيلة ممتازة للمقابلة غير المباشرة، وقد يستخدم المبحوث ضمير "أنا" دون أن يشعر،.. وتبدأ بتعليمة الباحث بأن يروي المبحوث قصة عن رسمه، وحال مقاومته تطرح عليه أسئلة: كم عمر هذا الشخص؟ هل هو متزوج، ما هي وظيفته؟ ما مستوى تعليمه؟ هل هو ذكي؟ هل هو حسن المظهر؟ هل هو قوي؟ ما هو أفضل جزء في جسمه؟ ولماذا؟ما هو أسوء جزء في جسمه؟ لماذا؟ هل هو عصبي؟ مالذي يغضبه؟ ماهي اسوء عاداته؟ ما هي أمنيته الاساسية؟ ماهي مخاوفه؟ حزين أم سعيد؟ ماالذي يغضبه؟ ماذا يقول عنه الناس؟ مع من يعيش؟.. ثم تقييم المبحوث ذاته بتوجيه أسئلة مباشرة له: ماهو اسوء جزء في جسمك؟ ولماذا؟ وماهو أفضل جز فيك ولماذا؟ وهل تريد أن تكون مثل من رسمت؟... (ماكوفر، 1987، 50-53)

ورغم تطور اختبار رسم الشخص (ماكوفر) الا أنه تواصلت الابحاث والدراسات الحديثة في دراسة الرسم الطفولي من خلال رسم الرجل، وما تحصل عليه الباحث، تذكر على سبيل المثال:

La présentation de l'asthme par l'enfant au travers du dessin de la santé : un outil pour la relation éducative

تمثيل الربو من طرف الطفل من خلال رسم الصحة: وسيلة للعلاقة التربوية.

دراسة لـ Béatrice Ginières و Rémi Gagaye (Education du patient et enjeux de santé, Vol. 22, n°3, 2004)

من خلال الرسم تحلل تمثلات الطفل للصحة والمرض ومن جهة أخرى يمكن المعالجين من فهم ما يجري لدى الطفل...، الدراسة اجريت على 150 طفلا من دار الأطفال ذات طبيعة متخصصة لاستقبال أطفال 5 –15 سنة مرضى ازمان تنفسي، (99 ذكرا و 51 أنثى) في سن 5–15 سنة ليرسموا رسما صحيا... التعليمة الواضحة والدقيقة هي رسم رجل في صحة جيدة ورسم رجل في صحة سيئة... ومن خلال نتائج الدراسة فهم المعالجون تمثلات ومفهوم الاطفال المصابين بالربو للصحة والمرض ومن خلال ذلك رافقوهم في المتابعة والعلاج... بعد التشخيص التربوي، تبين انقسام المرضى الى فئات كل فئة طريقة وتربية علاجية خاصة: معرفية، طبية، نفسية عائلية–اجتماعية...

Le dessin d'enfant : Etude de son utilisation par 43 pédopsychiatres de Haute-Garone

للحصول على شهادة دولة دكتوراه في الطب المتخصص الاكلينيكي (Aurélia SCETBON)، 2013، جامعة تولوز 3،

ومن بين الرسوم المدروسة رسم الشخص والذي لاحظ الباحث ما قاله روني بالدي من ان 75% من رسومات الاطفال هي شخصيات انسانية وهي لا تختلف عما جاء به لوكي منذ قرن مضى... والاطفال من نفس العمر يرسمون رسوما مختلفة، في نفس المجموعة يمكن أن يكون هناك حياد معتبر عن المتوسط،...

Expression des peurs infantiles à travers le Test du dessin du bonhomme qui peur

التعبير عن الخوف الطفولي من خلال رسم الرجل الخائف، مذكرة للتأهيل في علم النفس، جامعة كيبك، 2000، لـ C. VALERIE MOORE

هدفت الدراسة الكشف عن المعلومات في مجال الخوف الطفولي من خلال التركيز على التمثلات الخطية والتعبيرية للخوف الطفولي بواسطة اختيار المفضل وهو اختبار رسم الرجل في حالة خوف، العينة 27 فتاة و23 ذكرا، عمر 7–9 سنوات، ينحدرون من مدرسة

ابتدائية، من مقاطعة (Chemin du Roy) توصلت الدراسة الى أن الأطفال يعبرون عن خوفهم من خلال رسم أفواه دائرية وأيدي متجهة الى أعلى، الرسومات عبرت عن انسحابية – نكوصات في حاجة الى إعادة الأمان والطمئنينة، وعلى العكس من نتائج دراسات التقليدية حول الخوف الرسم لم يظهر عناصر مرتبطة بالقلق (Anxiété).

Le test du bonhomme chez l'enfant bègue

اختبار رسم الرجل لدى الطفل الأبكم، جامعة نيس، كلية الطب، 2013، مذكر لنيل شهادة الكفاءة الأرطفونية، WARGA Laurie

من خلال تحليل الدراسة توصلت الباحثة بعد المقارنة بين الاسوياء والبكم أن هناك فروق في رسم الرجل من خلال تكرارات حجم رسم الرجل، الخطوط، تمثيل الجسم، استعمال الألوان... (30% من البكم رسموا حجم كبير للرجل مقابل 20% للأسوياء، 10.6 سم مقابل 5.4سم) البكم أظهروا سوء توافق في خطوط الرسم وصعوبات في تمثيل الجسم (50% من البكم استعملوا الممحاة مقابل 30% من الاسوياء،)، النتائج الكمية (مخطط الجسم، الثياب، والألوان) لدى البكم أقل منها لدى الاسوياء، ووجد نسبة 46%من البكم أنهم متأخرون مقارنة بسنهم، كمية الاضافات لدى البكم أقل بقليل من لدى الأسوياء (بمعدل 9.87 الى 10.54)، نسبة الفهم والاندماج في شكل الجسم ضعيفة عن العادي المتوقع وتسجيل غياب الألوان 30% من الصم مقابل 12.5% للأسوياء، مع اخيارهم للون الرمادي، كما عبرت رسومات البكم عن العواطف والاحاسيس وكشفت عن مشاعر الدونية، صعوبات التعبير عن المشاعر، التجنب البصري، العدوانية... مع تسجيل غياب شفافية الفم وغيابه بنسبة 12.5% مقابل 4% لدى الاسوياء وان وجد يرسم بسيطا ودون أي تفاصيل (تمثل اللغة)...

مذكرة بحث، 2013، جامعة D'Orléans، لنيل شهادة ماستر مهني في التربية والتعليم والتكوين والمرافقة، لـ Maëva FOUCHER

Les facteurs pouvant influencer l'évolution de dessin du bonhomme chez les élèves de maternelleالعوامل الممكن تأثيرها على تطور رسم الرجل لدى أطفال الحضانة

اعتمدت الباحثة على افكار روني بالدي في التطور المورفولوجي والنمو النفس–حركي يمكن اعتبارهما عاملين مفسرين لتطور رسم الرجل، وتوصلت الى أن الاطفال لديهم لغة خاصة حول أجزاء جسمهم لتمثيل ذواتهم...

في الجزائر ايضا، لم تخلوا من هذا النوع من الدراسات، لعل اهمها، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، بعنوان: الخصائص السيكومترية لاختبار جودناف (رسم الرجل) للطالبة بن صبان يامنة، من جامعة وهران (2015/2014)، التي اجريت على عينة مقدراها 140 من المعاقين سمعيا من 6–15 سنة و104 من غير المعاقين سمعيا...

اختبار رسم العائلة الحقيقية "موريس برور" (1965):

كان الفضل في الهامه لتأسيسه هذا الاختبار لأفكار "مينكوفسكا" Minkowska (1952)، و"مرغسترن" Morgenstern (1937) عند استخدمهما للرسم كتقنية لفهم المشكلات العصابية عند الطفل، واعتبره "برور" اختبارا "شبه منظم" Semi –structuré، ولقد كانت منهجية تحليله لاختبار رسم العائلة استعادته لنفس معايير منهج "بورللي فانسون" (1965)، بانصبابه على المستوى الشامل من خلال: تركيبة العائلة، حضور كل فرد فيها وحذف أو اضافة شخص آخر غريب عنها... وقد أضاف "بورو" لمظهرين اسماهما "التقدير" Valorisation و"عدم التقدير"Dévalorisation من خلال معالجته لترتيب افراد العائلة في الرسم، خصائصهم، الالوان، اتقان أو اهمال الرسم، الحذف، المسافة بين الفرد وبقية الافراد ورسمه لذاته...، (علاق، 104، 105).

ولا يخلو رسم العائلة ايضا من الاسئلة، وقبلها طلب الباحث من المبحوث ترقيم كل شخص بترتيب رسمه، اسمه، جنسه، علاقته به، سنه، ثم اعطاء عنوان لهذه العائلة، ورواية قصة عنها ، اين يتواجدون، ماذا يفعلون؟... ثم من هو أكثر لطفا في هذه العائلة؟ ومن هو الاقل لطفا؟ من هو الأكثر سعادة في هذه العائلة؟ ومن هو الأقل سعادة ؟...

كما تحتوي استمارة تسجيل البيانات على معلومات المبحوث الاولية: الجنس، والسن، وأفراد عائلته الحقيقية، ومركزه بين اخوته، والوضعية الحالية للوالدين،...

يسجل زمن رسم كل شخصية والزمن الكلي، ويحل اختبار رسم العائلة وفق مستويات: 1- المستوى البياني: الخط، منطقة الرسم، جهة الرسم، المساحات البيضاء بين الشخصيات،... 2- مستوى المكونات الشكلية: الأحجام النسبية للشخصيات المرسومة، أبعاد الرأس والجذع والأطراف، توازن الأشخاص، وضعية الأطراف العلوية والسفلية، الهوية الجنسية للشخصيات المرسومة، الألوان و الكيفية، تلوين الجسد، تعابير الوجه، تفاصيل جسدية اساسية/ثانوية، دلائل جنسية، اضافات ذات بعد اجتماعي/عاطفي: المنزل، الشجرة، الشمس، ... 3- مستوى المحتوى: الشخصية الرئيسية، الشخصية المحبوبة، الشخصية المنبوذة، الشخصية المشطوبة، الشخصيات الإضافية، الروابط والعلاقات، التكرارات النمطية...(عنو، 2017، 215-235)... وتنقل كل هذه البيانات والحوار (الانتاج اللفظي) وتعتبر مثلها مثل الانتاج التصويري... للتفسير والتحليل... (Emmanuelli et Suarez-Labat, 2010, 88-92)

ومن خلال تجربته مع الاطفال أكد شادي الشوا (2012)، في دراسته عن الحداد لدى الاطفال السوريين ضحايا العنف (الرسم من التشخيص الى العلاج)، وتطبيقه لاختبار الرسم أنه من الممكن الوصول لمعرفة مرحلة الحداد التي يمر الطفل بها وفيما لو كان هناك توقف، وفي أي مرحلة، مرحلة الصدمة أم المرحلة الاكتئابية، من خلال رسم الطفل لعائلته الحقيقة، وملاحظة ان رسم الشخص المتوفي من عائلته أم لا... ورسم العائلة المتخيلة يساعد في معرفة مقدار الأذى النفسي الحاصل للطفل في حال مصاحبة الوفاة حالة تشوه جسدي.. فلا يمكن الطلب فجأة من الطفل ان يروي آلامه وأوجاعه ولم تشكل جسورا من خلال الرسم للحب والثقة، فبعد أشهر قد يقوم بالفعل برسم والده، وقد يرسم شخصا آخر يرمز له... وحينها يمكن الحكم على استراتيجيات العلاج من خلال غياب العناصر الملاحظة في بداية العلاج... ويعتقد أنه من خلال رسم الطفل للعائلة الحقيقية والمتخيلة يمكن معرفة مقدار الضرر النفسي الحاصل، المرحلة التي وصل اليها الطفل في حالة الحداد، مدى نجاعة البرنامج الذي تم اتباعه، أو تغييره ان استلزم الأمر.

الدراسة الميدانية

الفصل الثالث:

اجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

1. الدراسة الاستطلاعية

2. المنهج المستخدم

3. حدود الدراسة

4. عينة الدراسة

5. أدوات الدراسة

6. الأساليب الإحصائية المستخدمة

خلاصة

تمهيد

الإطار الميداني للدراسة، فصل تطرق فيه الباحث الى منهجية الدراسة الميدانية واجراءاتها، ثم الدراسة الاستطلاعية، التي تضم أولا الهدف من هذه الدراسة الاستطلاعية ثم ميدانها، مجالاتها واجراءاتها، وأخيرا أدوات الدراسة الاستطلاعية، أيضا هذا الفصل قام الباحث بضم اليه الدراسة الأساسية التي تحتوي على عناصر أساسية: عينة الدراسة الأساسية، مكان وأدوات الدراسة الأساسية وختمنا هذا الفصل بالأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

1.الدراسة الاستطلاعية

في هذه المرحلة قام الباحث بجمع المعلومات والاطلاع على البحوث والدراسات السابقة والبحوث الأدبية التي لها صلة بموضوع البحث، من أجل توفير المعلومات والمعطيات الكافية والإلمام بالموضوع من جميع النواحي حتى يتسنى له تكوين فكرة شاملة وكاملة وبالتالي تكوين أسس وخلفية نظرية لهذا الموضوع، وقبل البدء في تطبيق الاختبارات قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على عينة البحث قصد الاطلاع على الممارسة الميدانية في المؤسسة التربوية ابتدائية "الشهيد بوديلمي رابح" الكائنة ببلدية المطارفة (ولاية المسيلة). وقام الباحث بالاتصال ببعض المعلمين والعاملين من أجل جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات التي يمكن من خلالها معالجة المشكل المطروح، والتعرف أكثر على مجتمع الدراسة.

1.1.الهدف من الدراسة الاستطلاعية

يتحدد الهدف الرئيسي من هذه الدراسة في بناء خطوات للدراسة الأساسية واستشراف رؤية وتخطيط لكيفية العمل، وأهم عمل قام به الباحث هو دراسة الخصائص السيكومترية لاختبار رسم الشخص لكارين ماكوفر، (الصدق والثبات على الخصوص)، للتأكد من صلاحيته للدراسة الأساسية، وتكونت عينة الدراسة الأولية مما توفر للباحث، من 20 طفلا متمدرسا بقسم السنة الرابعة من التعليم الابتدائي بمتوسط عمري يقدر بـ: 10 سنوات، القسم التحضيري بمتوسط عمري يقدر بـ: 06 سنوات، وقسم السنة الثانية من التعليم الابتدائي، بمتوسط عمري يقدر بـ: 08 سنوات ونصف، بتعداد قدره: 10 إناث و 10 ذكور، بمدرسة الشهيد "بوديلمي رابح" ببلدية المطارفة (ولاية المسيلة).

واختيرت العينة بطريقة مقصودة، بالمواصفات الآتية: الأطفال المتمدرسين نظاميا –رسميا– في المرحلة الابتدائية بمدرسة "الشهيد بوديلمي رابح" بالمطارفة مركز، ذكورا وإناثا.

وتسمح الدراسة الاستطلاعية أيضا للباحث باستكشاف الظروف الفيزيقية والمادية لمكان إجراء الدراسة لتجنب أي مشكل اثناء الدراسة الأساسية، وبالتعرف على الأطفال المتمدرسين

(عينة الدراسة) وتسجيل المعلومات الإدارية (الأب والأم، الوضعية العائلية، الاقتصادية والاجتماعية،...) وخلق جو من الألفة والثقة...، ومعرفة رد فعل الأطفال لتطبيق اختباري الرسم سواء رسم الشخص أو رسم العائلة.

2. المنهج المتبع في الدراسة

مما لا شك فيه أن طبيعة المشكلة في أي بحث هي التي تحدد بالدرجة الأولى منهج البحث المناسب لمعالجتها. ولدراسة هذا البحث واختبار فروضه والتحقق من صحتها، فانه تم استخدام منهج الوصفي التحليلي، يحاول الباحث فيه أن يحدد السبب وجود فروق في سلوك جماعات من الأفراد أو الفروق في أحوالهم.

3- حدود الدراســة

من البديهي أن يختار الباحث مكاناً مناسباً لدراسته يكون بمثابة الأرضية التي يطبق فيها أدواته، بالإضافة إلى مراعاة زمن محدد يكون كافياً لتطبيق تلك الأدوات، وهذا ما دفعنا إلى اختيار حدود الدراسة التي يراها الباحث مناسبة، والتي يمكن عرضها فيما يلي:

الحدود المكانية: مدرسة الابتدائية "الشهيد بوديلمي رابح" الكائنة ببلدية المطارفة (ولاية المسيلة).

الحدود الزمانية: امتدت فترة تطبيق الدراسة الاستطلاعية من: 2018/12/10 الى تاريخ: 2018/03/14.

الحدود البشرية: 30 طفلا –تلميذا– 15 ذكرا و15 أنثى بمتوسط عمري قدره 10 سنوات.

الحدود الموضوعية: متغيرات الدراسة تتمثل في متغير وصفي وحيد هو المؤشرات النفسية لرسم الشكل الإنساني سواء في اختبار رسم الشخص لكارين ماكوفر أو اختبار رسم العائلة الحقيقية لموريس مورو.

4.عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة الاساسية مما توفر للباحث، من 30 طفلا متمدرسا بقسم السنة الرابعة من التعليم الابتدائي بمدرسة الشهيد "بوديلمي رابح" ببلدية المطارفة (ولاية المسيلة)،

15 انثى و 15 ذكرا، بمتوسط عمري يقدر بعشرة سنوات، وقد كان اختيار العينة من طرف الباحث بطريقة مقصودة، من غير أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية وتحمل العينة المواصفات الآتية:

كل الأطفال المتمدرسين نظاميا –رسميا– في القسم السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة "بوديلمي رابح"، بالمطارفة مركز، سواء ذكور أو اناث دون استثناء.

علما وأن مدرسة "الشهيد بوديلمي رابح" بالمطارفة تحتوي على مجموع كلي للتلاميذ قدره: 407 تلميذا، المرحلة التحضيرية: 63 تلميذا، السنة أولى ابتدائي: 73 تلميذا، السنة الثانية ابتدائي: 78 تلميذا، السنة الثالثة ابتدائي: 68 تلميذا، السنة الرابعة ابتدائي: 67 تلميذا، السنة الخامسة ابتدائي: 58 تلميذا.

5. الأدوات المستخدمة

1.5. اختبار رسم الشكل الإنساني

اعتمدت الدراسة الأولية على اختبار رسم الشخص لكارين ماكوفر **بتعليمة** "**أرسم لي شخصا، ذكرا أو أنثى، رجل أو امرأة، طفل او بنت، المهم أرسم لي شخصا**"، ثم طلب رسم شخص من الجنس المخالف.

وأجريت الدراسة الأولية بقاعات التدريس (أقسام الدراسة) على تلاميذ السنة الرابعة ثم الثانية ثم التحضيري بمدرسة "الشهيد بوديلمي رابح" بالمطارفة في يوم واحد فقط، أي بتاريخ: 2017/12/10، بتطبيق رسم الشخص بالتعليمة المذكورة، وبطريقة جماعية، ولم يستغرق تطبيق الاختبار في كل مرة كأقصى تقدير عشرة دقائق، وعرف الباحث كيف تصل التعليمة بوضوح ودون أي التباس الى مسامع جميع التلاميذ عينة دراسته الاستطلاعية، وفي مرحلة ثانية، أي بعد أكثر من شهر من التطبيق الأول وبتاريخ: 2018/01/14، أعاد الباحث تطبيق اختبار رسم الشخص على نفس تلاميذ قسم السنة الرابعة اساسي، كما قام الباحث بمعاينة قاعة الاساتذة لذات المدرسة مكان تطبيق اختباري رسم الشخص والعائلة لتوفير جو من الراحة والدفء والثقة لعينته في دراسته الاساسية، وخلق جو من الالفة مع المعلمين

والاداريين ليضمن تفهمهم وتسهيلهم تطبيق اجراءات الدراسة الاساسية، وفي مرحلة أخيرة قام الباحث بدراسة صدق وثبات اختبار رسم الشخص لكارين ماكوفر.

وتكونت عينة الدراسة الأولية مما توفر للباحث، من 20 طفلا متمدرسا بقسم السنة الرابعة من التعليم الابتدائي بمتوسط عمري يقدر بـ: عشرة سنوات، القسم التحضيري بمتوسط عمري يقدر بـ: ستة سنوات، وقسم السنة الثانية من التعليم الابتدائي، بمتوسط عمري يقدر بـ: ثمانية سنوات ونصف، بتعداد قدره: 10 اناث و 10 ذكور، بمدرسة الشهيد "بوديلمي رابح" ببلدية المطارفة (ولاية المسيلة).

وقد كان اختيار العينة من طرف الباحث بطريقة مقصودة، وتحمل العينة المواصفات الآتية: الأطفال المتمدرسين نظاميا –رسميا– في المرحلة الابتدائية بمدرسة "الشهيد بوديلمي رابح" بالمطارفة مركز، ذكورا واناثا.

1.1.4. وصف الاختبار:

الاختبار بسيط جدا، ورقة بيضاء (27X21سم)، قلم رصاص مبري جيدا راسه ممحاة، ممحاة، واعطاء التعليمة. وتكلمت كارين ماكوفر عنه أنه نما نموا امبريقيا من خلال المادة الاكلينيكية الشديدة التنوع المجمعة أساسا من العيادات والمتشفيات عبر 15 عاما، فبعد اختبار Good enough لرسم الرجل D.A.M اكتشف الباحثون أن الدراسة المعمقة لرسوم الفرد تقدم غالبا مادة اكلينيكية غنية عن المبحوث... وثبت جليا القيمة الاكلينيكية لتواصلات الاطفال الخطية وسرعان ما اندمج رسم الشكل الانساني في اجراءات النظام الاكلينيكي وامتد استخدامه الى الراشدين. (ماكوفر،1987، 38–39)

2.1.4. الخصائص السيكومترية للاختبار:

يهدف القياس عموما الى:

1–تحديد كيفية أداء الفرد في الوقت الحاضر في نطاق شامل لمواقف سلوكية تمثلها مفردات القياس تمثيلا جيدا،

2–التنبؤ بالأداء المستقبلي للفرد أو تقدير مكانه في احد المتغيرات ذات الاهمية.

3-الاستدلال على درجة تملك الفرد سمة أو خاصية معينة من حيث تكوين فرضي يبدو أثرها في سلوك الفرد أو أدائه.

هذا ما أصدره علماء القياس بالجمعية الأمريكية لعلم النفس APA والجمعية الامريكية للبحث التربوي AERA في كتيب ضمنوه أهم معايير الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية وتصنيف القرارات والاحكام... (سوسن مجيد، 2014، 42).

3.1.4.الصدق:

ابسط تعريف للصدق هو أن الاختبار يقيس ما وجد لقياسه، كما عرفه **جولكسن** (1950) الصدق هو ارتباط الاختبار ببعض المحكات (محك خارجي –معامل احصائي)، يتفق معه جليفورد من أن الصدق الارتباط بين الاختبار وبعض مقاييس أو محكات الاداء في مواقف الحياة...، **كيورتن** (1950) عرف الصدق تقدير الارتباط بين الدرجة الخام على الاختبار والحقيقة (الثابتة)...، اما **ليندكوست** (1942) يهمل ما سبق ويرى أن الصدق هو درجة الصحة التي يقيس بها الاختبار ما نريد قياسه.

الاختبارات النفسية التي انبثقت عن نظريات نفسية من اجل اختبار فروض ثم استنباطها من هذه النظريات... لا يجوز تقدير صدقها بطريقة استشارة الخبراء/المحكمين (معمرية، 2007، 138).

صدق التكوين الفرضي: ظهر اول مرة هذا المصطلح عام 1954 في تقرير اللجنة القومية لمعايير الاختبارات التي شكلتها الجمعية الامريكي لعلم النفس، فيذكر التقرير أنه يقدر بفحص اي الخصائص يقيس الاختبار، بمعنى ان تحدد المفاهيم التفسيرية والتكوينات النظرية المعينة المسؤولة عن الاداء على الاختبار. (معمرية، 2007، 148- 149)

من بين طرق حسابه، **الفروق بين الجماعات:** ولان القدرات العقلية والنفسية منطقيا يفترض وجود فروق بين الجماعات العمرية في نموها... ثم نعالج الدرجات المتحصل عليها بالأسلوب الاحصائي الملائم وهو اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطين حسابيين.

الجدول رقم (03) : نتائج الفروق بين الجماعات حسب برنامج spss

Descriptives

validité dessin bonhomme

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error	95% Confidence Interval for Mean		Minimum	Maximum
					Lower Bound	Upper Bound		
1	20	27,45	5,186	1,160	25,02	29,88	19	39
2	20	23,65	4,368	,977	21,61	25,69	16	32
3	20	12,35	3,774	,844	10,58	14,12	7	19
Total	60	21,15	7,824	1,010	19,13	23,17	7	39

1. عدد الحالات والوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري واقل واكبر قيمة لكل عينه.

2. تقدير متوسطات المجتمعات المسحوب منها العينات الثلاثة عن طريق التقدير بفترة وقد قام بتعين 95 % فترة ثقه لمتوسط المجتمعات آلا على حده .

الجدول رقم (04) : اختبار التجانس حسب برنامج spss

Test of Homogeneity of Variances

validité dessin bonhomme

Levene Statistic	df1	df2	Sig.
,219	2	57	,804

الجدول الثاني: بعنوان Test of Homogeneity of Variances

ويعرض اختبار التجانس بين المجتمعات مستخدما اختبارLevene

ومن الملاحظ أن Sig=0.80 وهي أكبر من قيمة α=0.05 لذا سوف نقبل فرض العدم وهو تجانس المجتمعات. لذلك يمكن استكمال اختبار تحليل التباين.

الجدول رقم (05): نتائج اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد حسب برنامج spss

ANOVA

validité dessin bonhomme

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	2467,600	2	1233,800	61,472	,000
Within Groups	1144,050	57	20,071		
Total	3611,650	59			

الجدول الثالث: بعنوان ANOVA ويعرض باختبار تحليل التباين في اتجاه واحد.

من الملاحظ أن قيمة sig=0.000 أي أقل من قيمة α=0.05 لذا سوف نرفض فرضية العدم القائل أن المتوسطات متساوية (الاختبار غير معنوي) ونقبل الفرض البديل القائل أنه على الأقل اثنين من المتوسطات غير متساوية (الاختبار معنوي).

لذلك يجب اجراء الاختبار المتعدد.

الجدول رقم (06): نتائج اجراء الاختبار المتعدد حسب برنامج spss

Multiple Comparisons

validité dessin bonhomme

LSD

(I) validité dessin bonhomme	(J) validité dessin bonhomme	Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.	95% Confidence Interval	
					Lower Bound	Upper Bound
1	2	3,800*	1,417	,010	,96	6,64
	3	15,100*	1,417	,000	12,26	17,94
2	1	-3,800*	1,417	,010	-6,64	-,96
	3	11,300*	1,417	,000	8,46	14,14
3	1	-15,100*	1,417	,000	-17,94	-12,26
	2	-11,300*	1,417	,000	-14,14	-8,46

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

الجدول الرابع : بعنوان multiple Comparisons

ويعرض الاختبارات المتعددة ومن الملاحظ ان :

1. الفرق بين رسم الشخص لدى تلاميذ السنة الثانية ابتدائي ورسم الشخص لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي غير معنوي.

2. الفرق لدى تلاميذ التحضيري ورسم الشخص لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي معنوي.

3. الفرق بين لدى تلاميذ التحضيري ورسم الشخص لدى تلاميذ السنة الثانية ابتدائي معنوي.

الشكل البياني رقم (01): متوسطات العينات معا حسب برنامج spss

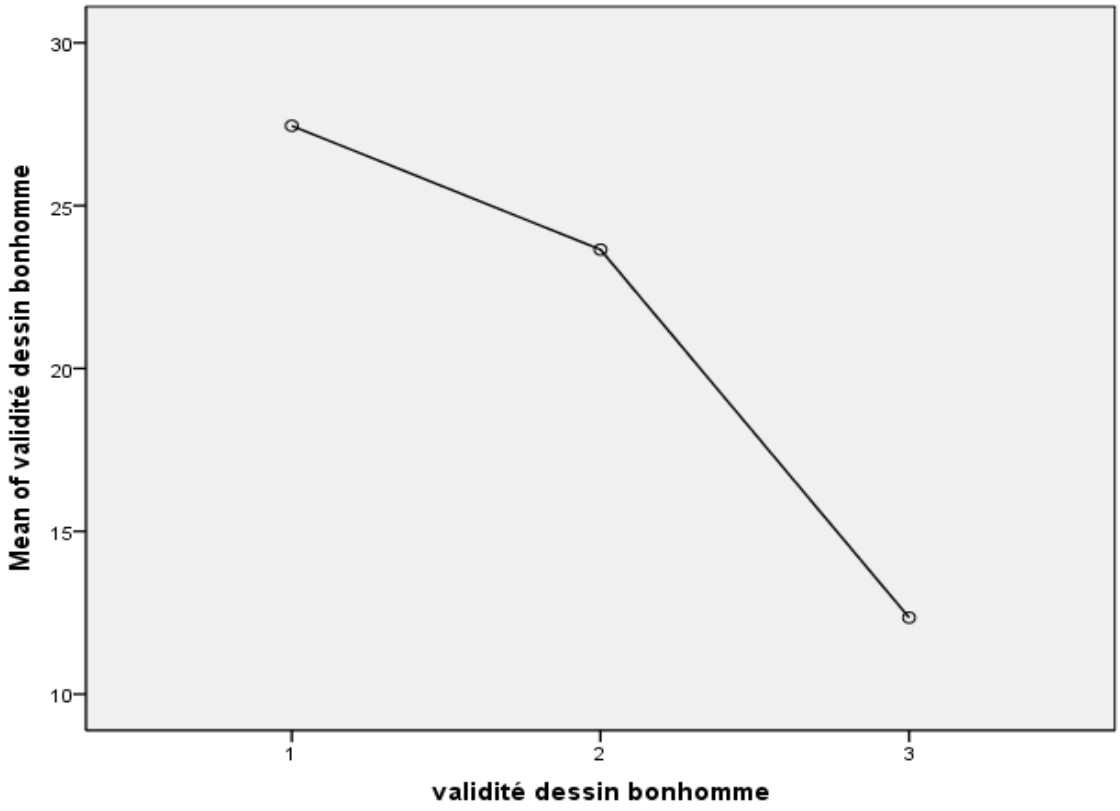

الشكل البياني رقم (01): متوسطات العينات معا.

تبين من الشكل السابق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05، مما يعني أن اختبار رسم الشخص يتوفر على القدرة التمييزية بين العينات الثلاث في القدرات العقلية لصالح الأطفال المتقدمين في العمر، كما يظهر من المتوسطات الحسابية. فالاختبار إذا صادق، والتوجه النظري الذي يرى أن القدرات العقلية تتطور تبعا للزيادة في العمر الزمني صادق كذلك.

4.1.4.الثبات:

الثبات هو الدرجة الحقيقية التي تعبر عن أداء الفرد على اختبار ما، وثبات الدرجة هو ان المفحوص يحصل عليها في كل مرة يختبر فيها سواء بالاختبار نفسه أو بصورة مكافاة له تقيس نفس الخاصية... (فرج، 2007، 295)، ويشار الى الثبات أنه اصبح مفهوما كلاسيكيا ويفضل عليه مصطلحا حديثا هو امكان التعميم، ويعرف الثبات بضمان الحصول على نفس النتائج تقريبا اذا اعيد تطبيق الاختبار على نفس الفرد او نفس المجموعة من الافراد... (معمرية، 2007، 167)، ولحساب الثبات عدة طرق، اختار الباحث منها الثبات بإعادة التطبيق (معامل الاستقرار عبر الزمن) بتطبيق الاختبار على عينة من الافراد ثم يعاد التطبيق عليهم مرة أو أكثر بالاختبار نفسه في ظروف مشابهة تماما للظروف التي سبق اختبارهم فيها ثم حساب معامل الارتباط المناسب بين ادائهم في المرتين، ومعامل الارتباط المناسب يختلف باختلاف مستوى القياس... والفترة الزمنية بين الأداءين يجب ان لا تقل عن اسبوع وان لا تزيد عن 6 أشهر... (معمرية، 2007، 173)، بعد تفريغ البيانات المتحصل عليها، واستخدام معامل ارتباط بيرسون: ر=

$$\frac{\text{ن مج س ص} - \text{مج س} \times \text{مج ص}}{\sqrt{\{\text{ن مج س}^2 - (\text{مج س})^2\}\{\text{ن مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2\}}}$$

تحصل الباحث على النتائج الآتية: **معامل الارتباط في الشكل الذكري** هو : **0.62**، **ومعامل الارتباط في الشكل الانثوي هو: 0.46**

2.4. اختبار رسم العائلة

لم يتحدث كل من كورمان ولا بورو... عن صدق وثبات الاختبار، ولا يوجد... دراسات سواء غربية أو عربية (جزائرية) لصدق وثبات الاختبار... ما عدا محاولة جوردان- يونيسكيوو لاشانس التي اقتصر ذكرها على بعض محاولات تقنين اختبار العائلة في حركة فقط. لم تنصب على اختبار العائلة الحقيقية أو المتخيلة لكورمان، وتناولت هذه الدراسات إما بطريقة صدق المحكمين كما فعلت مورفال 1974 أو إعادة الاختبار كما فعلت مورفال

ولاروش 1976 حين وجدتا مقارنة 4 رسوم للعائلة لـ19 طفلة يتراوح عمرهن من 7-8 سنوات مع فارق اسابيع بين كل تطبيق أن النتائج جاءت مستقرة على صعيد الخصائص العامة والبنيات الشكلية والمحتوى. واستخدمت علاق "صدق المحك" عن طريق مقارنة نتائج التقنيات الثلاث: العائلة المتخيلة والحقيقية والمحولة، ولها ما يبرر ذلك. (علاق، 2012، 172).

5. المعالجة الاحصائية

اعتمد الباحث في تحليل بيانات الدراسة الحالية على مقياس T.test لدراسة الفرق بين عينتين مستقلتين متساويتين كما أعتمد على حساب: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، مستخدما برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS والحاسوب.

خلاصة

من خلال كل ما سبق في هذا الفصل يمكن لنا أن نستفيد منه في فهم، واستيعاب المنهج المستخدم في هذه الدراسة، والأدوات والوسائل العلمية التي تم الاستعانة بها في جمع المعلومات والبيانات، كما تعرفنا على حدود دراستنا المكانية والبشرية كل هذا بما يكفي حتى نتمكن من إجراء الدراسة بصورة مدققة ومفهومة.

الفصل الرابع:

تحليل وتفسير النتائج

تمهيد

1. عرض نتائج الدراسة وتحليلها
2. مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات
3. استنتاج عام

تمهيد

تكتسي عملية عرض وتوضيح النتائج المتوصل إليها من خلال المناقشة والتحليل أهمية بالغة في الحكم على مدى صحة أو خطأ الفرضيات، ومن كل ما تقدم في الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج النظرية، والتي سنحاول فيما يلي من هذا الفصل إثباتها أو نفيها ميدانياً بتحليل ومناقشة البيانات على ضوء الفرضيات، وبالتالي الخروج ببعض الاقتراحات من خلال نتائج الدراسة.

1. عرض نتائج الدراسة وتحليلها

1.1. عرض النتائج المتعلقة بالفرضيات:

<u>الفرضية الأولى:</u> توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني بين اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

Statistiques de groupe

	عينة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenneerreur standard
رسم الشخص	1,00	30	25,3000	4,02706	,73524
رسم العائلة	2,00	30	24,8167	3,73124	,68123

Test des échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
								Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
	F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilaté)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
رسم الشخص	,489	,487	,482	58	,631	,48333	1,00232	-1,52303	2,48970
رسم العائلة			,482	57,666	,631	,48333	1,00232	-1,52328	2,48994

الجدول رقم (07) :جدول يوضح نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني بين اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

إن من بين الفرضيات الأساسية لتطبيق (T.test) تحديد تجانس المجموعتين (أي تساوي تباين المجتمعين المأخوذ منهما المجموعتين) وذلك انطلاقا من الفرضية الصفرية التالية: $H0: \sigma_1^2 = \sigma_2^2$.

ومن خلال الجدول السابق في الخانة الخاصة باختبار التجانس (Levene's Test for Equality of Variances) نلاحظ أن: $P-value=1.00>0.05$ وبالتالي نقبل فرضية التجانس الصفرية، فالمجموعتين متجانستين.

رغم أن الجدول السابق يعرض الاحتمالين التجانس وعدم التجانس إلا أننا نتقيد بجهة التجانس فقط والتي يظهر فيها أن قيمة t قد قدرت بـ 0.48 ومن خلال الخانة (Sig) نحدد التالي: P−value=1.00>0.05 ومنه نقبل فرضية العدم بمستوى دلالة 0.05، **أي لا توجد فروق دالة إحصائيا في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني بين اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).**

<u>وبتفصيل أكثر:</u>

1−دراسة الفروق دالة إحصائيا في تفاصيل، نسب ومنظور **رسم الشكل الإنساني الذكري** بين **اختبار رسم الشخص** و**اختبار رسم العائلة الحقيقية** لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

Statistiques de groupe

	العينة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
رسم الشخص شكل ذكري	1,00	30	25,0000	4,47984	,81790
رسم العائلة شكل ذكري	2,00	30	24,9000	3,68922	,67356

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéra)	Différencemoyenne	Différenceerreur standard	Inférieur	Supérieur
العينة	رسم الشخص شكل ذكري	1,514	,224	,094	58	,925	,10000	1,05955	-2,02092	2,22092
	رسم العائلة شكل ذكري			,094	55,943	,925	,10000	1,05955	-2,02258	2,22258

الجدول رقم (08) :جدول يوضح نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في تفاصيل، نسب ومنظور رسم الشكل الإنساني الذكري بين اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

رغم أن الجدول السابق يعرض الاحتمالين التجانس وعدم التجانس إلا أننا نتقيد بجهة التجانس فقط والتي يظهر فيها أن قيمة t قد قدرت بـ 0.09 ومن خلال الخانة (Sig) نحدد

التالي: P–value=1.00>0.05 ومنه **لا توجد فروق دالة احصائيا في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني الذكري بين اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).**

2–دراسة الفروق ذات دلالة إحصائية في رسم تفاصيل، نسب ومنظور **الشكل الإنساني الأنثوي** بين **اختبار رسم الشخص و اختبار رسم العائلة الحقيقية** لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

Statistiques de groupe

	العينة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenneerreur standard
رسم الشخص شكل أنثوي	1,00	30	25,7333	4,13508	,75496
رسم العائلة شكل أنثوي	2,00	30	24,7333	4,04231	,73802

est des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différencemoyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
العينة	رسم الشخص شكل أنثوي	,417	,521	,947	58	,347	1,00000	1,05576	-1,11334	3,11334
	رسم العائلة شكل أنثوي			,947	57,970	,347	1,00000	1,05576	-1,11336	3,11336

الجدول رقم (09): جدول يوضح نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني الأنثوي بين رسم الشخص ورسم العائلة الحقيقية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

رغم أن الجدول السابق يعرض الاحتمالين التجانس وعدم التجانس إلا أننا نتقيد بجهة التجانس فقط والتي يظهر فيها أن قيمة t قد قدرت بـ 0.09 ومن خلال الخانة (Sig) نحدد

التالي: P-value=1.00>0.05 ومنه نقبل فرضية العدم بمستوى دلالة 0.05 أي **لا توجد فروق دالة في رسم الشكل الإنساني الأنثوي بين اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).**

<u>الفرضية الثانية:</u> توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني بين الذكور والإناث تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) في اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية عند مستوى الدلالة (0,05)

يتم معالجة هذه الفرضية إحصائيا، على مراحل، كالآتي:

1-دراسة الفروق ذات دلالة إحصائية في رسم تفاصيل، نسب ومنظور **الشكل الإنساني الشكل الذكري** في اختبار **رسم الشخص** بين **الذكور والإناث** لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

Statistiques de groupe

	العينة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
ش.ذ. رسم الشخص	1,00	15	24,8000	4,93095	1,27317
ذكور ش.ذ. رسم الشخص إناث	2,00	15	25,2000	4,14384	1,06994

Test des échantillonsindépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéra)	Différencemoyenne	Différenceerreur standard	Inférieur	Supérieur
ش.ذ. رسم الشخص ذكور إناث	العينة	,264	,612	-,241	28	,812	-,40000	1,66304	-3,80659	3,00659
				-,241	27,194	,812	-,40000	1,66304	-3,81115	3,01115

الجدول رقم (10) :جدول يوضح نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني الذكري في اختبار رسم الشخص بين الذكور والإناث لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

رغم أن الجدول السابق يعرض الاحتمالين التجانس وعدم التجانس إلا أننا نتقيد بجهة التجانس فقط والتي يظهر فيها أن قيمة t قد قدرت بـ 0.242- ومن خلال الخانة (Sig) نحدد التالي: P-value=1.00>0.05 ومنه **لا توجد فروق دالة إحصائيا في تفاصيل، نسب ومنظور رسم الشكل الإنساني الذكري في اختبار رسم الشخص بين الذكور والإناث لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).**

2-دراسة الفروق ذات دلالة إحصائية في رسم تفاصيل، نسب ومنظور **الشكل الإنساني الأنثوي** في اختبار **رسم الشخص** بين **الذكور والإناث** لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

Statistiques de groupe

	العينة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
ش.أ. رسم الشخص ذكور	1,00	15	24,2000	4,14384	1,06994
ش.أ. رسم الشخص ذكور	2,00	15	27,2667	3,63449	,93842

Test des échantillonsindépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilateral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
العينة	ش.أ. رسم الشخص ذكور	,240	,628	-2,155	28	,040	-3,06667	1,42316	-5,98189	-,15145
	ش.أ. رسم الشخص ذكور			-2,155	27,532	,040	-3,06667	1,42316	-5,98412	-,14921

الجدول رقم (11) :جدول يوضح نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني الأنثوي في اختبار رسم الشخص بين الذكور والإناث لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

رغم أن الجدول السابق يعرض الاحتمالين التجانس وعدم التجانس إلا أننا نتقيد بجهة التجانس فقط والتي يظهر فيها أن قيمة t قد قدرت بـ 0.242- ومن خلال الخانة (Sig) نحدد التالي: P-value=1.00>0.05 ومنه **لا توجد فروق دالة إحصائيا في رسم تفاصيل،**

نسب ومنظور الشكل الإنساني الأنثوي في اختبار رسم الشخص بين الذكور والإناث لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

3-دراسة الفروق ذات دلالة إحصائية في رسم تفاصيل، نسب ومنظور **الشكل الإنساني الذكري** في اختبار **رسم العائلة الحقيقية** بين **الذكور والإناث** لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

Statistiques de groupe

	العينة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
ش.ذ. رسم العائلة ذكور	1,00	15	24,1333	3,99762	1,03218
ش.ذ. رسم العائلة إناث	2,00	15	25,6667	3,30944	,85449

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
العينة	ش.ذ. رسم العائلة ذكور	,537	,470	-1,144	28	,262	-1,53333	1,33998	-4,27816	1,21150
	ش.ذ. رسم العائلة إناث			-1,144	27,057	,263	-1,53333	1,33998	-4,28248	1,21582

الجدول رقم (12) :جدول يوضح نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني الذكري في اختبار رسم العائلة الحقيقية بين الذكور والإناث لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

رغم أن الجدول السابق يعرض الاحتمالين التجانس وعدم التجانس إلا أننا نتقيد بجهة التجانس فقط والتي يظهر فيها أن قيمة t قد قدرت بـ 1.144- ومن خلال الخانة (Sig) نحدد التالي: P-value=1.00>0.05 ومنه **لا توجد فروق دالة في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني الذكري في اختبار رسم العائلة الحقيقية بين الذكور والإناث لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).**

4-دراسة الفروق ذات دلالة إحصائية في رسم تفاصيل، نسب ومنظور **الشكل الإنساني الأنثوي** في اختبار **رسم العائلة الحقيقية** بين **الذكور والإناث** لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

Statistiques de groupe

	العينة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
ش.أ. رسم العائلة الحقيقية ذكور	1,00	15	22,8667	3,64234	,94045
ش.أ. رسم العائلة الحقيقية إناث	2,00	15	26,6000	3,62137	,93503

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
العينة	ش.أ. رسم العائلة الحقيقية ذكور	,027	,871	-2,815	28	,009	-3,73333	1,32617	-6,44987	-1,01679
	ش.أ. رسم العائلةا لحقيقية إناث			-2,815	27,999	,009	-3,73333	1,32617	-6,44988	-1,01679

الجدول رقم (13) :جدول يوضح نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني الأنثوي في اختبار رسم العائلة الحقيقية بين الذكور والإناث لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

رغم أن الجدول السابق يعرض الاحتمالين التجانس وعدم التجانس إلا أننا نتقيد بجهة التجانس فقط والتي يظهر فيها أن قيمة t قد قدرت بـ2.815- ومن خلال الخانة (Sig) نحدد التالي: P-value=1.00>0.05 ومنه **توجد فروق دالة في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني الأنثوي في اختبار رسم العائلة الحقيقية بين الذكور والإناث لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).**

5-دراسة الفروق ذات دلالة إحصائية في رسم تفاصيل، نسب ومنظور **الشكل الإنساني الذكري** بين اختبار **رسم الشخص** واختبار **رسم العائلة الحقيقية** لدى التلاميذ **الذكور** للسنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

Statistiques de groupe

	العينة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
ش.ذ. رسم الشخص ذكور	1,00	15	24,8000	4,93095	1,27317
ش.ذ. رسم العائلة ذكور	2,00	15	24,1333	3,99762	1,03218

Test des échantillonsindépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
العينة	ش.ذ. رسم الشخص ذكور	,534	,471	,407	28	,687	,66667	1,63901	-2,69069	4,02402
	ش.ذ. رسم العائلة ذكور			,407	26,852	,687	,66667	1,63901	-2,69717	4,03050

الجدول رقم (14) :جدول يوضح نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في رسمتفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني الذكري بين اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى التلاميذ الذكور للسنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

رغم أن الجدول السابق يعرض الاحتمالين التجانس وعدم التجانس إلا أننا نتقيد بجهة التجانس فقط والتي يظهر فيها أن قيمة t قد قدرت بـ0.407- ومن خلال الخانة (Sig) نحدد التالي: P-value=1.00>0.05 ومنه نقبل فرضية العدم بمستوى دلالة 0.05 أي **لا توجد فروق دالة في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني الذكري بين اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى التلاميذ الذكور للسنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).**

6-دراسة الفروق ذات دلالة إحصائية في رسم تفاصيل، نسب ومنظور **الشكل الإنساني الذكري** بين اختبار **رسم الشخص** واختبار **رسم العائلة الحقيقية** لدى **التلاميذ الإناث** للسنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

Statistiques de groupe

	العينة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
ش.ذ. رسم الشخص إناث	1,00	15	25,2000	4,14384	1,06994
ش.ذ. رسم العائلة إناث	2,00	15	25,6667	3,30944	,85449

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
العينة	ش.ذ. رسم الشخص إناث	1,027	,319	-,341	28	,736	-,46667	1,36928	-3,27150	2,33817
	ش.ذ. رسم العائلة إناث			-,341	26,695	,736	-,46667	1,36928	-3,27770	2,34436

الجدول رقم (15) :جدول يوضح نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني الذكري بين اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى التلاميذ الإناث للسنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

رغم أن الجدول السابق يعرض الاحتمالين التجانس وعدم التجانس إلا أننا نتقيد بجهة التجانس فقط والتي يظهر فيها أن قيمة t قد قدرت ب0.341- ومن خلال الخانة (Sig) نحدد التالي: P-value=1.00>0.05 ومنه **لا توجد فروق دالة في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني الذكري بين اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى التلاميذ الإناث للسنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).**

7-دراسة الفروق ذات دلالة إحصائية في **رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني الأنثوي** بين اختبار **رسم الشخص** واختبار **رسم العائلة الحقيقية** لدى التلاميذ **الذكور** للسنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

Statistiques de groupe

	العينة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
ش.أ. رسم الشخص ذكور	1,00	15	24,2000	4,14384	1,06994
ش.أ. رسم العائلة ذكور	2,00	15	22,8667	3,64234	,94045

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéra)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
العينة	ش.أ. رسم الشخص ذكور	,409	,528	,936	28	,357	1,33333	1,42450	-1,58463	4,25129
	ش.أ. رسم العائلة ذكور			,936	27,547	,357	1,33333	1,42450	-1,58679	4,25346

الجدول رقم (16) :جدول يوضح نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني الأنثوي بين اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى التلاميذ الذكور للسنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

رغم أن الجدول السابق يعرض الاحتمالين التجانس وعدم التجانس إلا أننا نتقيد بجهة التجانس فقط والتي يظهر فيها أن قيمة t قد قدرت ب0.936 – ومن خلال الخانة (Sig) نحدد التالي: P-value=1.00>0.05 ومنه **لا توجد فروق دالة في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني الأنثوي بين اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى التلاميذ الذكور للسنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).**

8-دراسة الفروق ذات دلالة إحصائية في **رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني الأنثوي** بين اختبار **رسم الشخص** واختبار **رسم العائلة الحقيقية** لدى التلاميذ **الإناث** للسنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

Statistiques de groupe

	العينة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenneerreur standard
ش.أ. رسم الشخص الإناث	1,00	15	27,2667	3,63449	,93842
ش.أ. رسم العائلة الإناث	2,00	15	26,6000	3,62137	,93503

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différencemoyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
العينة	ش.أ. رسم الشخص الإناث	,001	,980	,503	28	,619	,66667	1,32473	-2,04693	3,38026
	ش.أ. رسم العائلة الإناث			,503	28,000	,619	,66667	1,32473	-2,04693	3,38026

الجدول رقم (17) :جدول يوضح نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في رسم الشكل الإنساني الأنثوي بين اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى التلاميذ الإناث للسنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).

رغم أن الجدول السابق يعرض الاحتمالين التجانس وعدم التجانس إلا أننا نتقيد بجهة التجانس فقط والتي يظهر فيها أن قيمة t قد قدرت ب0.503 ومن خلال الخانة (Sig) نحدد التالي: P−value=1.00>0.05 ومنه **لا توجد فروق دالة في رسم الشكل الإنساني الأنثوي بين اختبار رسم الشخص واختبار رسم العائلة الحقيقية لدى التلاميذ الإناث للسنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) عند مستوى الدلالة (0.05).**

2.1. التحليل الكيفي:

وعلى اساس تحليل نوع الكم أو الكيف في الكم، الذي أحدث تطورا في تحليل الاختبارات، وهو نوع من التحليل يسهم في تقريب المسافة بين التحليل الكمي والتحليل الكيفي، ويبدو أن هناك دائرة متوسطة بين النوعين من التحليل تجمع خصائص من كليهما، فدرجة التفاصيل علامة كمية لإدراك الفرد واتجاهه نحو النواحي الاولية الملموس في الحياة اليومية، النسب تدل على تقدير الفرد وحكمه –التفكير– (الحكم على المشكلات اليومية المباشرة) أما درجة المنظور قدرة الفرد على تقييم بيئته وعلاقته بها والناس في تلك البيئة (حل المشكلات الاعمق زمنيا –الاستبصار).. واول درجة تتعرض للهبوط بسبب الانفعالات هي النسب.. وقد تظل عالية رغم انخفاض شديد في درجة المنظور... (باك، 1960، 33-36)

ومن خلال التحليل الاعمى للرسم في الاختبار (باك، 1960، 37)، مع الاخذ بعين الاعتبار أن الاطفال لم يتم بعد نمو الشخصية–البنية بصفة نهائية أي لا يزالون في مرحلة نمائية، كما أن الرسم لا يعد اداة نهائية للتشخيص بل أداة فحص تنبؤية أكثر منها تشخيصية، واعتبارا الى أن النتائج (المؤشرات) يعتبرها الباحث أنوية يمكن أن تثبت أو تزول او تتطور زمنيا عبر مراحل النماء المختلفة للطفل، لكن في الوقت الراهن يجب ان تأخذ بعين الاعتبار، وقد خلص الباحث على ضوء مؤشرات روير (1977)، مع إضافة سمات اخرى هي: الاعتمادية، الخوف، اضطراب جنسي كبير، وكذا مؤشرات إمراضيه.... الى ما يلي:

العينة	دافعية – انعدام الدافعية	لطافة – عنف عدوانية	سعادة – اكتئاب قلق	حساسية/ حصر/ كف	اعفاء - كذب	نرجسية	لا استقرار نفسي حركي	مشاعر الاهمال فراغ عاطفي	مشاعر الدونية والنقص	مشاعر الذنب	تأخر نمو عاطفي - نكوص	عدم النضج العاطفي	الخوف	الاعتمادية
.1	+					X			X	X	X			
.2	+	-	-								X		X	
.3	+		-			X		X						
.4	+	-	-					X		X				
.5	+	-				X		X	X		X	X		
.6	+					X			X	X	X	X		
.7	+	-							X					
.8	+	-	-							X				
.9	+	-	-						X			X	X	
.10	+		-						X			X		X
.11	-		-	-					X	X			X	
.12	+		-			X				X				X
.13	-	-	-	-					X		X	X		
.14	-	-	-	-		X				X				
.15	-	-	-	-							X			
.16	-			-		X				X				X
.17	+		-			X		X		X				X
.18	+	-	-			X			X					
.19	+		-						X					
.20	-		-	-			X	X			X			X
.21	+												X	
.22	-		-	-										
.23	+		-					X		X				
.24	-		-	-			X		X					X
.25	-			-		X				X				X
.26	-		-	-				X			X			X
.27	-		-	-			X	X		X				
.28	-		-	-						X				X
.29	-	-	-	-				X					X	
.30	-		-	-			X							X
المجموع	16/14	11	23	14	/	10	4	9	11	13	8	5	5	10

جدول (18) يمثل مؤشرات وسمات الطبع لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة "الشهيد بوديلمي رابح" بالمطارفة (المسيلة)

العينة	Caractériels جنوح, وبسيكوباتية	اكتئاب، aboutie, ، وهن نفسي	خرف، ميثومانيا ،هستيريا	شبه فصام وذهان	تكوين برانويديوبرا نويا	Comitialité اضطرابات الاستيلاء إغماءيه	Organicitéع ضوائية (مرض عضوي)	سوء التوافق الشخصي	ارتباك جنسي كبير	اضطراباتنف س - جسمية
.1		X								X
.2		X								X
.3									X	
.4										
.5									X	
.6		X					X			
.7									X	X
.8				X					X	
.9										
.10									X	
.11								X		
.12										
.13										
.14										
.15										
.16										
.17										
.18										
.19		X					X			
.20										
.21				X	X					
.22		X					X			
.23										
.24										
.25										
.26										
.27										
.28										
.29					X					
.30										
المجموع	/	5	/	2	2	/	3	1	5	3

جدول (19) يمثل المؤشرات الإمراضية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة "الشهيد بوديلمي رابح" بالمطارفة (المسيلة)

الشكل البياني رقم (02): يمثل النسب المؤية لمؤشرات سمات الطبع لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة "الشهيد بوديلمي رابح" بالمطارفة (المسيلة)

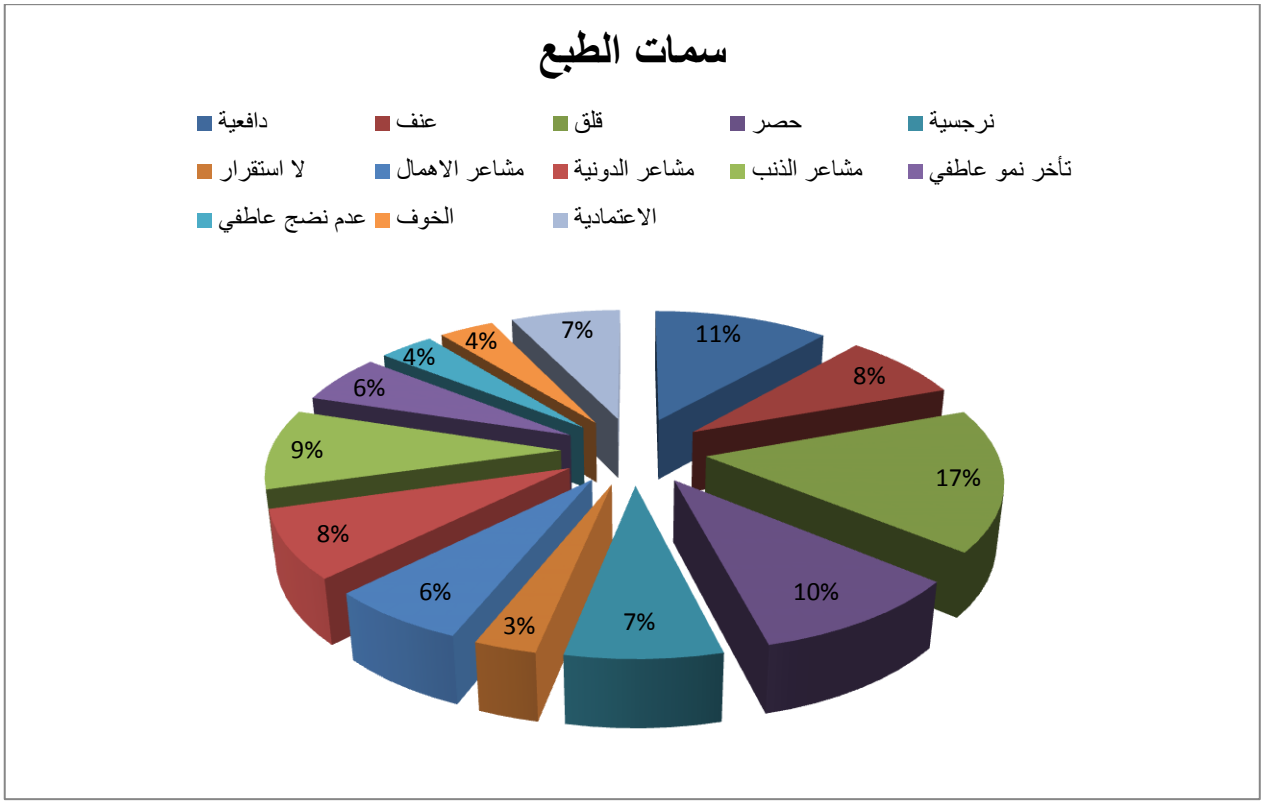

الشكل البياني رقم (03): يمثل النسب المؤية لمؤشرات سمات الطبع لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة "الشهيد بوديلمي رابح" بالمطارفة (المسيلة)

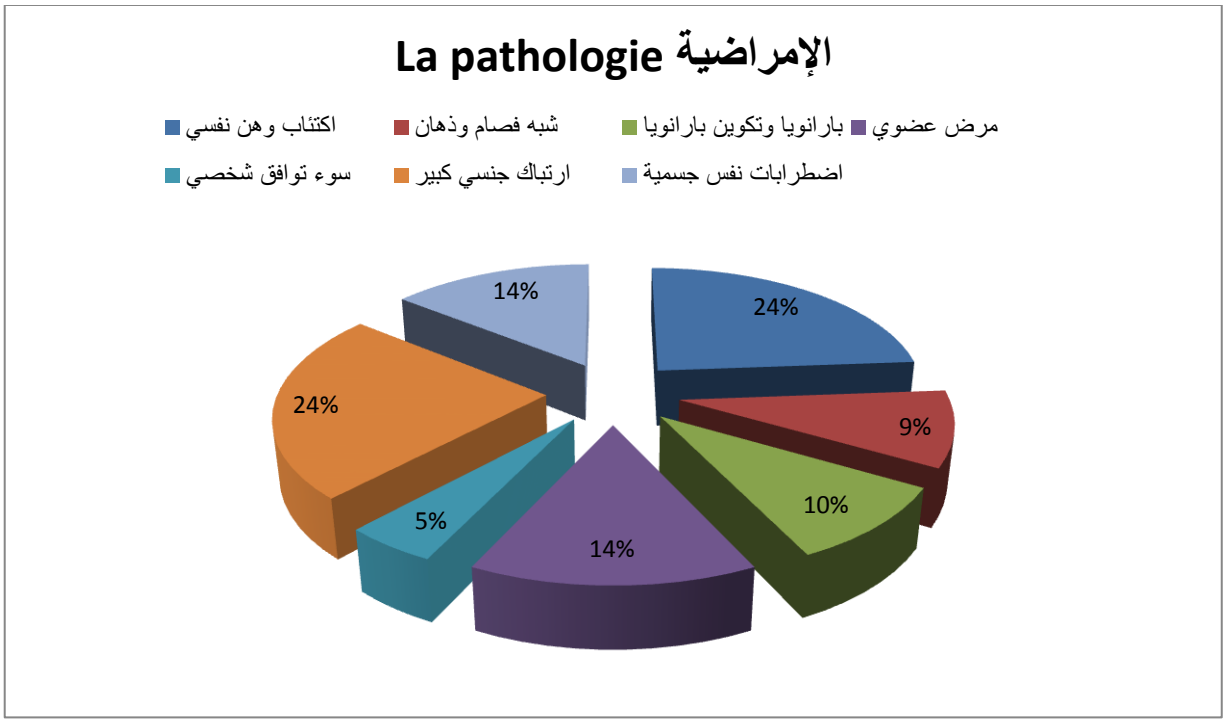

2. تفسير النتائج:

بعد التحليل الكمي لنتائج الدراسة، ومقارنة الفروق في المجموع الكلي المتضمن (التفاصيل والنسب والمنظور) بين الذكور والاناث مجموع عينة الدراسة في اختباري رسم الشخص ورسم العائلة الحقيقية بشقيهما الشكل الانساني الأنثوي والذكري بموجب فرضيتين احتماليتين تبين عدم تحقق الفرضية الأولى وتحقق الفرضية الثانية جزئيا فقط، وهو ما يؤكده البحوث السابقة لسيما الدراسات التي تناولت وبينت معاناة اختبار ستانفورد–بينيه ووكسلر التي هي اختبارات الذكاء ذات المضمون اللفظي والأدائي الى النقد جراء عجز المصححين عن توفير مادة محايدة لا يترتب عليها اظهار فروق في الأداء بين الذكور والإناث (فرج، 1992، 110)... وعند استخدام اختبار رسم الرجل (جودانف–هاريس) كمؤشر للنضج العقلي وتطبيقه على عينة تتكون من 100 ذكر و100أنثى (أطفال مصريين).. تبين أن الفروق بين الذكور والإناث غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05 (فرج، 1992، 111).

وتحقق الفرضية الثانية جزئيا فقط، في الجزئية الرابعة من أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رسم تفاصيل، نسب ومنظور الشكل الإنساني الأنثوي في اختبار رسم العائلة الحقيقية بين الذكور والإناث لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة المطارفة (المسيلة) للسنة الدراسية 2018/2017 عند مستوى الدلالة (0.05)، ويبدو أن العلاقة أم–طفل قد استثمرت في رسم العائلة الحقيقية (اختبار قوي في الجانب العلائقي)، وكان في أشد توهجها من خلال اللون، والخط (الانتاج التصويري للشكل الانساني الأنثوي)، واللفظ (المستدعيات اللفظية: قصة الرسم)، الذي أكده هو قلق فقدان الموضوع –الأم– (عند حضور الطفل الى المدرسة تاركا أمه في المنزل–انفصال–)، وهو أحد وجهي الرمزية التي أشار اليها Serge Tisseronعند تصديره لكتاب "الرسم والكتابة في العملية الاكلينيكية" le dessin et l’écriture dans l’acteclinique (2011)، بقوله : كل حياتنا تتراوح بين شكلين من الرمزية: الاندماج والانفصال... (Marcilhacy,et autre, 2011, 2)، بأكبر نسبة مسجلة في مؤشرات الطبع (17%) والحصر عند التعبير خصوصا لفظيا مؤكدا باللون –الاسود–

بنسبة تالية في مؤشرات الطبع وجدت (10%) ما أدى الى انخفاض نسبة الدافعية (11%)، ورافق القلق والحصر مشاعر سلبية أهمها مشاعر الذنب (9%)–شكل الاصابع...– ومشاعر النقص والدونية (8%) –حجم الشخصيات، حجمه...– والاعتمادية (7%) –رسم الأزرار، الجيوب–الافواه المفتوحة...– وانتهاء الى المعاش النفسي للطفل في العائلة غير المهتم به من طرف والديه بحصول نسبة (6%) مشاعر الاهمال، الفراغ العاطفي –عدم رسم والديه، تجنب استخدام الألوان...– وصولا الى ظهور العدوانية بنسبة (8%)... كل مؤشرات (سمات الطبع) خلقت أنوية امراضية (اضطرابات نفسية) فطريقة التعامل أم–طفل أدت الى ظهور الاعتمادية، القلق والحصر والمشاعر السلبية المرافقة.. برز التوظيف النفسي الاكتئابي بشدة نتيجة فقدان الموضوع بنسبة مسجلة في مؤشرات الإمراضية قدرها (24%) والأخطر هو نسبة الارتباك الجنسي الكبير بنسبة نفسها على سلم مؤشرات الامراضية (24%)، أما المرض العضوي سجل نسبة (14%)–نقص الرؤية والسمع، فقد تدخل الباحث مباشرة بمساعدة مدير المدرسة واستدعي الطبيب الذي اكد المرض وبعد مساعدة الولي استفاد التلميذ–المريض من نظارة طبية وجدولة عملية جرائية تطلبها مرض الاذنين، وتسجيل حالتين شبه فصام يستدعي لفت الانتباه واعادة النظر بعمق الى الصحة النفسية للتلاميذ فنتيجتها نسبة مقدرة بـ (9%)، أما الاضطرابات النفس–جسدية، سجلت البوليميا–الشره العصبي– بنسبة (14%) ما يلفت النظر الى النظام الغذائي والعلاقة أم–طفل.

فعلى المستوى البياني للرسوم في رسم العائلة الحقيقية والعائلة المتخيلة، لاحظت علاق أن الأم كانت أكثر تقديرا من ناحية المستوى البياني من الاب لقلة التظليل والتسويد للوجه أو اليدين أو كامل الجسد، وأكدت على اسقاط للصراع ارتكز أكثر على العائلة الحقيقة، وقد استخدم الاطفال ذكورا واناثا الخط المستمر لرسمهم شخص الأم في العائلتين... فاقت المخصصة لرسم الاب، وقد جاء الخط القوي تأكيدا على شخصها واظهارها بخط متواصل مشبع بالثقة في الانجاز، أكدتها الاضافات الشخصية من حلي في العنق، واحمر الشفاه،

والحذاء والاقراط.... وصورة الأم تميزت بحالة من التناقض الوجداني، فتماهي الذكور بها محاولة لاحتوائها وتماهي الإناث بها وفق التماهي بالقوي والأجمل... (دليل وعنصر أساسي للموقف الأوديبي)... فالتجربة والصورة العاطفية الأولى تعاش وتتكون في اللاوعي هي الأم وكل المشاعر المرتبطة بها ضرورية للنمو والتمايز وتكوين الهوية... فهي مصدر اشباع وحرمان، كما وجدت الباحثة أن التقدير واللاتقدير للشخص الأول هو الأم التي ظهر تمثلها أكثر في العائلة الحقيقية عكس المتخيلة التي ظهر الاب أكثر... وقد أعطى الذكور عن أمهم صورة اقرب ما تكون بالصورة الهوامية البدائية للأم مصدر الحب والدفء واللذة... وقد أكد ذلك الكمية المعتبرة من الألوان لصالح الأم سواء عند الذكور أو الإناث في العائلتين... (علاق، 2012/2011، 446-457). ويشبه الأوديب المشار إليه في دراسة علاق ودراستنا الاوديب الغربي، من حيث طبيعته المستثمر في العلاقة أب-أم-طفل، عكس الأوديب الافريقي المستثمر في الجماعة في دراسة (Prudence Bessette, Véronique Dufour, Irène Krymko-Bleton, Serge Lesourd, 2012, 253)

أكد وجود موضوع الحب الأول (الأم)، أيضا، (Stoller، 1985)، الذي يرى أنه مهما كان سن الطفل وجنسه البيولوجي فإنه يبدأ بالانصهار مع الأم... (علاق، 2012/2011، 458)، أكدت دراسة أسئلة التفضيلات -التماهيات لم يستخدمها "بورو" عكس "كورمان"، في جانبها الأدائي (غير لفظي) السيناريو عرض الطفل لشخصياته، اسم وسن ودور... و(اللفظي) حكاية عن العائلة... أظهرت تراجع الذكور عن التماهي بالأب لصالح الام في العائلتين وتماهي الاناث بالأم في العائلة الحقيقية (علاق، 2012/2011، 460-462)، وأظهرت دراسة علاق أن قلق الانفصال عن الأم لدى فئة 6-7 سنوات ذكور مثلت 22.22% (علاق، 2012/2011، 481) و16.66% للإناث من نفس الفئة وسجلت وجوده أيضا لدى فئة 7-8 سنوات ذكور بنسبة 40% من الحالات التي سجلت لديها شفافية الأعضاء الداخلية (مثلت لديها 25%)... وقد ظهر القلق اكثر في رسم العائلة الحقيقية لدى عينة الباحثة، التي ارجعت طبيعة اضطراب الاطفال-عينتها- في المخطط الجسدي أنه ليس معرفيا ولكن

انفعالي.. وهو ليس مرتبط بالمخطط الجسدي بل أعمق من ذلك... فالصراع والقلق الذي ميز تنفيذ الرسوم هو اسقاط لمن يمثلون نواة القلق لديهم فهي "الصورة اللاشعورية للجسد" في علاقتها بالصورة اللاشعورية لأجساد الآخرين أو صورة الجسد الاجتماعي (علاق، 2012/2011، 492-498)، وتأكد للباحث ما وصلت اليه علاق من أن الافعال المنسوبة للأم من خلال الاضافات الوضعية موضوعها واحد هو دورها الأنثوي التقليدي ووظيفتها في ادارة شؤون المنزل... النتيجة التي توصل إليها أيضا فوغالي (1984) (علاق، 2012/2011، 459).

3. استنتاج عام:

استهدفت الدراسة الى استثمار قدرات الأطفال المتمدرسين، العقلية، المعرفية، الانفعالية... من الجنسين (ذكور وإناث)، من خلال انتاجهم (مخرجاتهم) الخطية: التصويرية، اللون وحتى اللفظية (مستدعيات القصة) في رسم الشكل الانساني الذكري والانثوي وفق سياق فردي (رسم الشخص لكارين ماكوفر) وفي سياق جماعي (رسم العائلة الحقيقة موريس برور)، وبعد التحليل الكمي والكيفي، توصل الباحث الى 11 فرضية بمساعدة برنامج معالجة حزم البيانات الاجتماعية SPSS، ثبتت فرضية وحيدة من أنهتوجد فروق في رسم الشكل الانساني الأنثوي في اختبار رسم العائلة الحقيقية بين الذكور والإناث ويبدو أن علاقة أم–طفل قد استثمرت بشدة في الرسم الطفولي.

وعليه، يقترح الباحث التوصيات الآتية:

-الاهتمام بالصحة النفسية للأطفال، سواء المتمدرسين أو ما قبل المدرسة وعلى الخصوص من هم على أبواب الامتحانات ذات البعد الوطني...

-تشجيع البحوث والدراسات النفسية ذات الشأن، للكشف والفهم والتشخيص وحتى العلاج من طرف متخصصين في مجال علم النفس الطفل ومشكلاته النفسية...

-اخضاع الاطفال المتمدرسين للكشوفات والاختبارات النفسية المختلفة والمتنوعة وفق برنامج يعده متخصصين في علم النفس العيادي، التربوي والمدرسي...

-اشراك الجميع، آباء، وعائلات، معلمين، تربويين، ادارة، اطباء، نفسانيين، جمعيات... في نشاطات تهم وتنمي وتحفز وتعزز القدرات والامكانيات النفسية والدراسية والبدنية للطفل...

-الاهتمام بالمخرجات المقننة أو العشوائية –الحرة– للأطفال المتمدرسين وعلى الخصوص رسوماتهم أو أي عمل فني آخر... ودراستها وتحليلها وتفسيرها بعمق باتباع المنهج العلمي للحصول على بيانات صادقة عن أعماق واسقاطات ومشاعر وانفعالات عميقة للطفل وتوظيفها لصالحه وتنميته...

-تدريس الرسم كتقنية تشخيصية وعلاجية في مرحلة الماستر...

-الفحص الدوري للطفل خصوصا المتمدرس واستخدام تقنيتي رسم العائلة/و أو رسم الشخص للسهولة والسرعة اللتان يتميزان بهما هاتان التقنيتان للكشف عن النمو العقلي (Pierre (Gilles Weil, 1950, 227-243

-استعمال اللون في رسم الشخص لما له من دلائل ومؤشرات نفسية وارتباطه الوثيق بالانفعالات...

-تعدد استخدام اختبار رسم الشخص، في حالة خوف، في حالة حركة، يلبس معطفا... تماشيا وأهداف الدراسة أو فحص سمة معينة أو علاج نفسي معين..

-الجمع بين اكثر من اختبار للرسم، رسم شخص، شجرة، منزل، عائلة بحسب طبيعة وأهداف الدراسة للوصول الى نتائج أشمل وتفاصيل أدق...

-استخدام عينة الدراسة الحالية التي تعتبر سوية ومقارنتها بدراسة اللاأسوياء كالمصابين بالتوحد أو بعرض داون، الصم البكم... في نفس الشروط السن والسكن...

-دراسة مؤشر نفسي وحيد من خلال الرسم الطفولي سواء ايجابي كالدافعية التي هي محرك كل سلوك ومن خلالها يمكن تفسيره... (بني يونس، 2007، 14-15) أو سلبي كالعدوانية... ومعرفة المصدر (المجتمع، العائلة أم المدرسة...) أو مؤشر ديناميكيا للاوديب أو قوة الأنا أو الصورة الجسم...، كما يمكن الرسم ايضا بتناول اضطراب محدد ومتابعته جيدا كالاكتئاب، الفصام، أعراض ما بعد الصدمة...

-الاهتمام بعالمية الرسوم ومقارنتها وخصوصا لعينة أطفال ما قبل المدرسة...

-الانتباه الطارئ عند تحليل رسوم الاطفال للكشف عن الاعتداءات خصوصا الجنسية والرغبات والميولات الانتحارية...

-استثمار العلاقة أم-طفل في الرفع من مؤشر الدافعية وخفض مؤشر القلق والحصر وفي تنمية قدرات الطفل الفكرية، المعرفية... والمدرسية، باستدعائها بدل الاب الى المدرسة بصفتها ولي التلميذ/التلميذة، مع تحديد على الاقل يوم من الاسبوع لاجتماعهن بالمعلمين/المعلمات بحصور الابناء-التلاميذ، فالأب بحسب خبرة الباحث، اثبت غيابه في تأسيس ومناقشة شؤون التلاميذ وفي جميع المستويات وعلى الخصوص المرحلة الابتدائية والمتوسط بحجة العمل وتلبية شؤون وحاجيات عائلته...

خاتمة

من خلال عرض نتائج هذه الدراسة تم التوصل إلى حكم تمثل في قبول الفرضية الثانية جزئيا، ورفض الفرضية الأولى، كما تم تفسير النتائج ومناقشتها في ضوء ما أتيح للباحث من تراث نظري ودراسات سابقة متعلقة بالموضوع، وفي الختام حاول الباحث تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات لمن لهم علاقة بهذه الدراسة.

وبعد هذه التجربة العميقة في الدراسة الكمية والكيفية، تبين ما للرسم من قيمة عيادية في الفحص والتشخيص وحتى في العلاج... وفهم مكنونات وأعماق الطفل، شخصيته، ميولاته، اتجاهاته، تقديره لذاته، علاقته مع الآخر،... ومن خلال الخط، اللفظ، اللون، الصورة والبيان والمحتوى... جمعت في مؤشرات نفسية هي مؤشرات سمات الطبع والمؤشرات الإمراضية، على الجهات المهتمة الأخذ بها بعين الاعتبار لتحسين مستوى الطفل الانفعالي، المدرسي، الاجتماعي، والمعرفي...

تعد الدراسة، نموذجا لعينة اعتبرت من الأسوياء، ولكن بالتحليل الأعمى للرسم في الاختبار اكتشف الباحث أنوية امراضية...، وسمات طبع غير سوية...، يجب التأكد منها باستخدام اختبارات نفسية أخرى، مع الانتباه إلى أن بنية الطفل لم تكتمل بصفة نهائية وهذا ما يبشر في الوصول إلى السواء والشفاء وما للكشف المبكر والعمل الوقائي من فوائد، كما نؤكد أن الرسم أداة تنبؤية وليست تشخيصية...، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تفتح الدراسة المجال لدراسات وبحوث أخرى واعتبار عينة البحث عينة ضابطة ، فتتناول الأطفال غير الأسوياء أو المضطربين بشتى أنواع الاضطرابات النفسية المختلفة، وعقد المقارنات،... كما يعد الاكتفاء بمؤشر واحد ودراسته بشكل معمق ذو فائدة علمية جليلة...

في الأخير نشير إلى ما لاختبارات الرسم المقننة من فائدة في مجال علم النفس الطارئي خصوصا في الكشف عن الصدمة الجنسية منها على الأخص، والميولات الانتحارية لدى الطفل، ولسيما وأن لاختبارات الرسم من ميزات السرعة في التنفيذ واقتصاد للوقت والجهد...، نؤكد على تحبيث تنفيذها باستمرار في المدارس وجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ونقترح في مرفقات هذه الدراسة أفكارا بحثية تفتح مجالا للبحث والتنقيب المستمر... لتعميم الفائدة وتحسين الحياة وجودتها ورفاهيتها للبشرية جمعاء والأطفال خصوصا.

قائـــــمة

المصادر والمراجع

أولا: قائمة المراجع باللغة العربية:

1. باك، جون. ن. ترجمة: لويس كامل مليكة (1960). **دراسة الشخصية عن طريق الرسم، اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص.** مصر: مطبعة دار التأليف.
2. بريند، رولر، فرنس كاسبار، بيرتر شلوتكه (2016). **التشخيص النفسي الاكلينيكي (1) الاسس العامة والتوجهات النظرية.** ترجمة: سامر جميل رضوان. لبنان والامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
3. البسيوني، محمود (1983). **التربية الفنية والتحليل النفسي.** (ط2). مصر: علم الكتب.
4. بني يونس، محمد محمود (2007). **سيكولوجيا الدافعية والانفعالات.** (ط1). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
5. تيموثي، ج. ترول (2007). ترجمة: فوزي شاكر طعيمة داود، حنان لطفي زين الدين. **علم النفس الاكلينيكي.** الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
6. الخالدي، أديب محمد (2009). **المرجع في الصحة النفسية، نظرية جديدة.** (ط3). الأردن: دار وائل للنشر.
7. الخليدي، عبد المجيد، وهبي، كمال حسن (1997). **الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال.** (ط1). لبنان: دار الفكر العربي.
8. دافي، غراهام (2016). **علم النفس المرضي، البحث، التقييم، والعلاج في علم النفس التحليلي.** ترجمة: فيصل محمد خير الزراد، محمد صبري سليط. (ط1). الأردن: دار الفكر.
9. زهران، حامد عبد السلام (2005). **الصحة النفسية والعلاج النفسي.** (ط4). مصر: عالم الكتب.
10. سرى، إجلال محمد (2000). **علم النفس العلاجي.** (ط3). مصر: عالم الكتب.

11. سهير، كامل أحمد (1999). **الصحة النفسية والتوافق**. مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.

12. سوسن مجيد، شاكر (2014). **الاختبارات النفسية، نماذج**. (ط2). الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

13. عباس، فيصل. **العلاج النفسي والطريقة الفرويدية، النظرية، التقنية، الممارسة**. (ط1). لبنان: دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر.

14. العقباوي، أحمد، الرخاوي، يحي، الموسوي والحسيني، عكاشة، فخر الاسلام، و آخرون (1999). **المرشد في الطب النفسي**. مصر: منظمة الصحة العالمية. المكتب الاقليمي لشرق المتوسط.

15. عنو، عزيزة (2017). **محاضرات في الفحص النفسي العيادي**. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

16. غانم، محمد حسن (2006). **الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية، الوبائيات، التعريف، محكات التشخيص، الأسباب، العلاج، المآل والمسار**. (ط1). مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.

17. فرج، صفوت (1992). **الذكاء ورسومات الاطفال**. (ط1). مصر: دار توبار للطباعة.

18. فرج، صفوت (2007). **القياس النفسي**. (ط7). مصر: مكتبة الانجلو مصرية.

19. فهمي، مصطفى (1995). **الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف**. (ط3). مصر: مكتبة الخانجي.

20. القريطي، عبد المطلب أمين (1995). **مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال**. (ط1). مصر: دار المعارف.

21. القوصي، عبد العزيز (1952). **أسس الصحة النفسية**. (ط4). مصر: مكتبة النهضة المصرية.

22. ماكوفر، كارين (1987). **إسقاط الشخصية في رسم الشكل الإنساني، منهج لدراسة الشخصية.** (ترجمة: رزق سند ابراهيم ليلة). بيروت : دار النهضة العربية للطابعة والنشر والتوزيع.

23. مجدي، أحمد محمد عبد الله (2000). **علم النفس المرضي، دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب.** مصر: دار المعرفة الجامعية.

24. مرداسي، مراد (2011). **مناهج اسقاطية.** قسنطينة: منشورات مدرسا.

25. معمرية، بشير (2007). **القياس النفسي وتصميم أدواته.** (ط2). الجزائر: منشورا الحبر.

26. ميموني، بدرة معتصم (2005). **الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق.** (ط2). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

27. النابلسي، محمد احمد (1997). **أصول الفحص النفسي ومبادئه.** مصر: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.

28. بن صبان، يامنة (2015/2014). **الخصائص السيكومترية لاختبار جودناف (رسم الرجل)، دراسة على المعاقين سمعيا من 6 الى 15 سنة.** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، تخصص القياس والتقويم. وهران: جامعة وهران2.

29. العبيداء، صالح بن عثمان (2008). **التعبيرات الفنية في رسومات عينة من مرضى الاكتئاب.** مشروع بحثي استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير الآداب في التربية الفنية. السعودية: جامعة الملك سعود.

30. عدنان، الزهراء (2012/2011). **مؤشرات النجاح في التعليم الثانوي: الفعالية والكفاءة، دراسة مقارنة بين المؤسسات الناجحة والاقل نجاحا في وهران.** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير. وهران: جامعة السانيا.

31. علاق، كريمة (2012). **محاولة تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة المتخيلة والحقيقية، دراسة على أطفال 6-10 سنوات بمدينة مستغانم.** رسالة دكتوراه في علم النفس العام: جامعة وهران.

32. فرينة، أسامة عمر (2011). **القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الاطفال.** دراسة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس، الصحة النفسية. فلطين: الجامعة الاسلامية –غزة.

33. بوعود، اسماء (2014). **الاضطرابات النفسية بين السيكولوجيا الحديثة والمنظور الاسلامي.** اصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية. الراسخون. عدد8.

34. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائري. العدد 39. 19 يوليو سنة 2015. ص. 4-21 (قانون رقم 15-12، يتعلق بحماية الطفل)

35. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائري. العدد 91. 23 ديسمبر سنة 1992. ص. 2318-2331 (مرسوم رئاسي رقم 92-461، يتضمن المصادقة مع التصريحات التفسيرية على اتفاقية حقوق الطفل التي وافقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 20 نوفمبر سنة 1989)

36. خضر، عادل كمال. (يناير–يونيه 2003). **تشخيص الفصام باستخدام اختبار رسم الشخص.** مجلة علم النفس، مصر، 7-25.

37. الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المعدل (DSM-IV-TR) الصادر عن جمعية الطب النفسي الأمريكية.

38. زينة علي صالح. (دون سنة نشر) **دراسة العدوانية في رسوم الاطفال لدى المرحلة الابتدائية من الفاقدين للوالدين واقرانهم العاديين (دراسة مقارنة).** العراق: جامعة القادسية.

39. الشوا، منادي. (2012) **الحداد عند الأطفال السوريين ضحايا العنف، الرسم من التشخيص الى العلاج**. عدد 11، اصدارات شبكة العلوم النفسية العربية.

40. عامرة فائق خضير الدليمي.(تشرين الاول 2011). **دلالات العنف في رسوم التلامذة**. مجلة دراسات تربوية، العدد 12، 7-50.

41. المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض 10- ICD الصادر عن منظمة الصحة العالمية (1999).

ثانيا: قائمة المراجع الفرنسية

1. الكتب : les Livres

1. ROYER, Jacqueline (1977). **La personnalité de l'enfant a travers le dessin du bonhomme**. Bruxelles : Editest.
2. Marcilhacy, Marcilhalcy et autre. (2011). France : Elsevier Masson.
3. Michèle, Emmanuelli, Hélène Suarez-Labat (2010). **L'examen psychologique du jeune, consruction psychique et émergence des processus de pensée**. France : érès.
4. Vinay, Aubeline (2014). **Le dessin dans l'examen psychologique de l'enfant et de l'adolescent**. (E2). France : DUNOD.

2. المذكرات والرسائل Mémos et lettres:

5. ANUSAKSATHIEN Narongdaj (2011). **Le test du dessin du personnage chez le sujet suicidaire**. Thèse de doctorat en psychologie clinique. France : Université de Poitiers.
6. OUEDRAOGO W. Daniel (2014/2015). **Le dessin du bonhomme chez des enfants autistes : quatre études de cas à l'association Burkinabè l'accompagnement psychologique et l'aide à l'enfance (ABAPE).** Burkina Faso : Université Ouaga I.

3. المجلات والجرائد Magazines et journaux :

7. Aurélia SCETBON (2013). **Le dessin d'enfant : Etude de son utilisation par 43 pédopsychiatres de Haute-Garone**. thèse

pour le diplôme d'état de docteur en médecine (médecine spécialisée clinique). France : Toulouse III-Paul Sabatier.

8. Baldy, René, **Dessine-moi un bonhomme. Universaux et variantes culturelles**. Revu :Gradiva revue d'anthropologie et l'histoire des arts. N°9/2009.p133-150.
9. Béatrice Ginières, Rémi Gagaye. **La présentation de l'asthme par l'enfant au travers du dessin de la santé : un outil pour la relation éducative**. Revu : Education du patient et enjeux de santé, Vol. 22, n°3, 2004, 73-78.
10. C. VALERIE MOORE (2000). Expression **des peurs infantiles à travers le Test du dessin du bonhomme qui peur**. Mémoire présenté à l'université du Québec a Trois-Rivières comme exigence partielle de la maitrise en psychologie. Canada : université du Québec.
11. **Les bonhommes têtards dans le dessin enfantin**. JOURNAL de PSYCHOLOGIE, 1920. pp. 684-710
12. Maëva FOUCHER (2013). **Les facteurs pouvant influencer l'évolution de dessin du bonhomme chez les élèves de maternelle**. Mémoire de recherche présenté pour obtenir le diplôme du : master métiers de l'éducation, de l'enseignement, de la formation et de l'accompagnement. Université D'Orléans
13. Picard, Delphine et Baldy, René. **Le dessin de l'enfant et son usage dans la pratique psychologique**. Revue : développement 2012/ (n°10), p. 45-60.
14. Pierre Gilles Weil. Le **test d'un dessin d'un bonhomme comme contrôle périodique simple et rapide de la croissance mentale**. Revue : Enfance, tome, n°1, 1950, pp. 227-243.
15. Prudence Bessette, Véronique Dufor, Irène Krymko Bleton, Serge Leourd (2012). **L'Œdipe africain à travers une lecture des dessins d'une enfant sénégalaise**. Revue : Recherches Qualitatives, Vol. 31 (1), pp 248-274. Université du Québec à Montréal, Université de Strasbourg.

16. WARGA Laurie (2013). **Le test du bonhomme chez l'enfant bègue**. Mémoire présenté en vue l'obtention du certificat de capacité d'orthophoniste. France : Université Nice Antipolis.

ثالثا: المواقع الالكترونية

1. موقع منظمة الصحة العالمية http://www.who.int/ar/

2. موقع: www.GEOPSY.com

قائـــمة

الملاحـــــق

<u>الملحق رقم (01):</u> تفريغ الوسط الحسابي للنقاط المحصل عليها من طرف عينة الدراسة الاستطلاعية في الشكل الذكري

س	ع	س²	ع²	عxس
24	26	576	676	624
30	34	900	1056	1020
22	31	484	961	682
13	21	169	441	273
28	27	784	729	756
29	26	841	676	754
26	20	676	400	520
29	23	841	529	667
24	28	576	784	672
25	20	625	400	500
27	29	729	841	783
28	31	784	961	868
28	22	784	484	616
22	20	484	400	440
26	25	676	625	650
29	24	841	576	696
30	31	900	961	930
28	27	784	729	756
27	31	729	961	837
29	27	841	729	783
524	**523**	**14024**	**13919**	**13827**

– تفريغ الوسط الحسابي للنقاط المحصل عليها من طرف عينة الدراسة الاستطلاعية في الشكل الذكري

س	ع		س²	ع²	عxس
24	24		576	576	576
36	32		1296	1024	1152
39	34		1521	1156	1326
27	31		729	961	837
26	29		676	841	754
28	22		784	484	616
32	31		1024	961	992
38	31		1444	961	1178
25	27		625	729	675
27	19		729	361	513
26	32		676	1024	832
25	27		625	729	675
29	24		841	576	696
19	19		361	361	361
22	23		484	529	506
25	28		625	784	700
28	28		784	784	784
26	23		676	529	598
24	24		576	576	576
23	29		529	841	667
549	**537**		**15581**	**14787**	**15014**

– تفريغ النقاط المحصل عليها من طرف عينة الدراسة الاستطلاعية في رسم الشخص في القياس القبلي وفي القياس البعدي

الرقم	القياس القبلي						القياس البعدي					
	رسم ذكر			رسم أنثى			رسم ذكر			رسم أنثى		
	الذكـــــــــــــــــــور											
الأبعاد	تفاصيل	نسب	منظور	مج	تفاصيل	نسب	منظور	مج	تفاصيل	نسب	منظور	مج
01	20	1	3	**24**	20	1	3	**24**	26	1	4	**31**	22	1	3	**26**
02	30	2	4	**36**	25	1	4	**30**	26	2	4	**32**	27	2	5	**34**
03	32	3	4	**39**	18	0	4	**22**	27	3	4	**34**	25	2	4	**31**
04	20	3	4	**27**	10	0	3	**13**	24	3	4	**31**	19	0	2	**21**
05	22	1	3	**26**	25	1	2	**28**	25	1	3	**29**	22	1	4	**27**
06	24	1	3	**28**	25	1	3	**29**	19	1	2	**22**	22	1	3	**26**
07	27	1	4	**32**	21	1	4	**26**	25	2	4	**31**	17	0	3	**20**
08	31	3	4	**38**	24	1	4	**29**	27	1	3	**31**	19	1	3	**23**
09	21	1	3	**25**	21	1	2	**24**	23	1	3	**27**	23	2	3	**28**
10	23	1	3	**27**	21	2	2	**25**	15	1	3	**19**	16	1	3	**20**
	الإنـــــــــــــــــــاث											
11	23	1	2	**26**	23	1	3	**27**	28	1	3	**32**	25	1	3	**29**
12	22	1	2	**25**	25	1	2	**28**	23	1	3	**27**	27	1	3	**31**
13	24	2	3	**29**	23	2	3	**28**	21	1	2	**24**	19	1	2	**22**
14	17	0	2	**19**	19	0	3	**22**	17	0	2	**19**	18	0	2	**20**
15	20	0	2	**22**	23	1	2	**26**	20	0	3	**23**	22	0	3	**25**
16	22	1	2	**25**	24	2	3	**29**	24	1	3	**28**	28	2	4	**24**
17	26	0	2	**28**	26	1	3	**30**	23	0	5	**28**	26	1	4	**31**
18	21	1	4	**26**	24	1	3	**28**	18	2	3	**23**	22	2	3	**27**
19	20	1	3	**24**	23	1	3	**27**	21	1	2	**24**	26	2	3	**31**
20	18	1	4	**23**	24	2	3	**29**	24	2	3	**29**	24	1	2	**27**

الملحق رقم 02: أفكار بحثية مفتوحة

RENE BALDY

« *Dessine-moi un bonhomme* ». *Universaux et variantes culturelles*

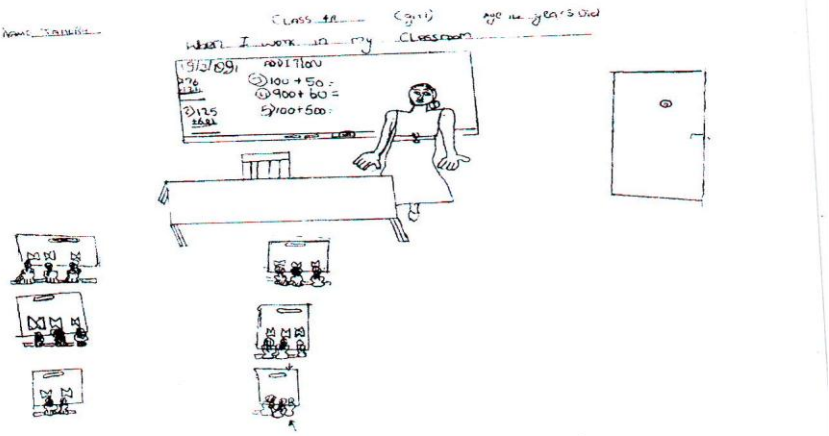

Fig. 4 (a et b) Dans le dessin du haut, une petite Tanzanienne de 10 ans dessine la maîtresse au centre, dans une position traditionnelle vue de face derrière son bureau et devant le tableau, dans une relation sociale avec l'ensemble de la classe.

Dans le dessin du bas, une petite Suédoise de 10 ans se dessine vue de face, avec beaucoup de détails, au centre de la feuille, dans une position pivot dans l'agencement du dessin. La maîtresse est à l'intérieur de la classe, tendant les bras vers l'élève dans une relation personnelle avec lui.
Source : Aronsson & Andersson 1996 : 301-314.

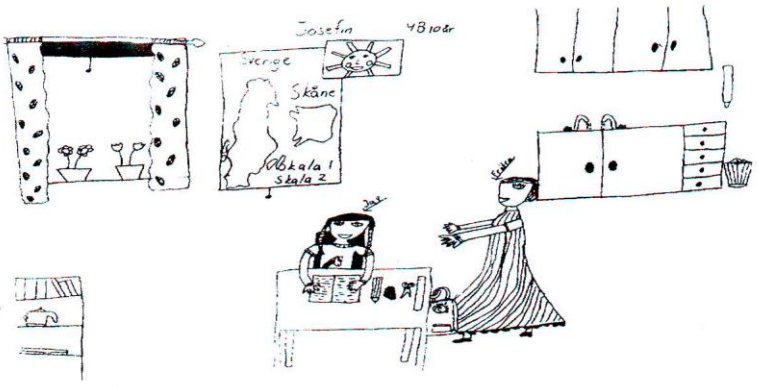

137

رسم لبنت من تانزانيا (10 سنوات) رسمت المعلمة في المركز في وضعية تقليدية...

والاسفل بنت سويدية من نفس السن ترسم كثيرا من التفاصيل وترسم معلمتها في علاقة شخصية...

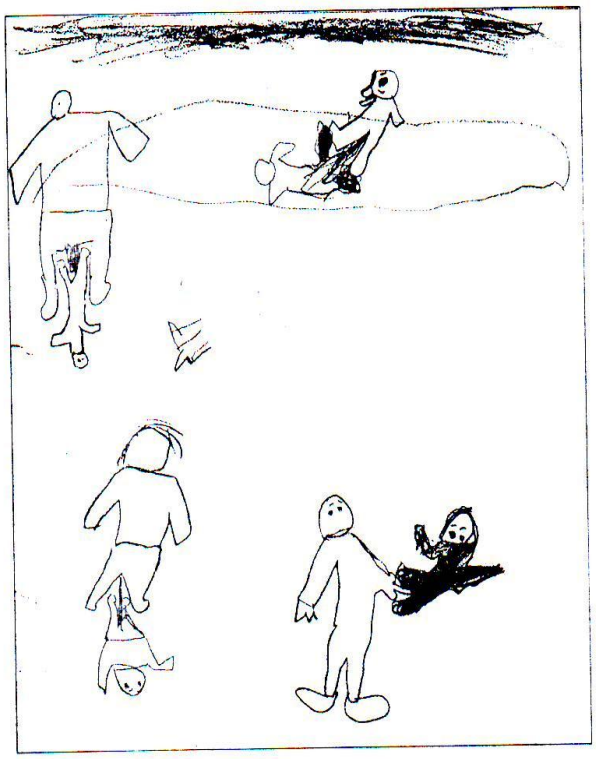

Dessin n° 6 : Laurence (6 ans) - dessin libre
après 2 semaines d'hospitalisation

Elle a subi des attouchements sexuels par un ami de sa maman. Celle-ci les a surpris.
Elle ne voulait pas en parler, se sentant coupable d'avoir commis une bêtise et de mettre son abuseur (lui-même père de 2 enfants) en prison.

رسومات طفل (6 سنوات) تعرض لاغتصاب جنسي من طرف راشد.

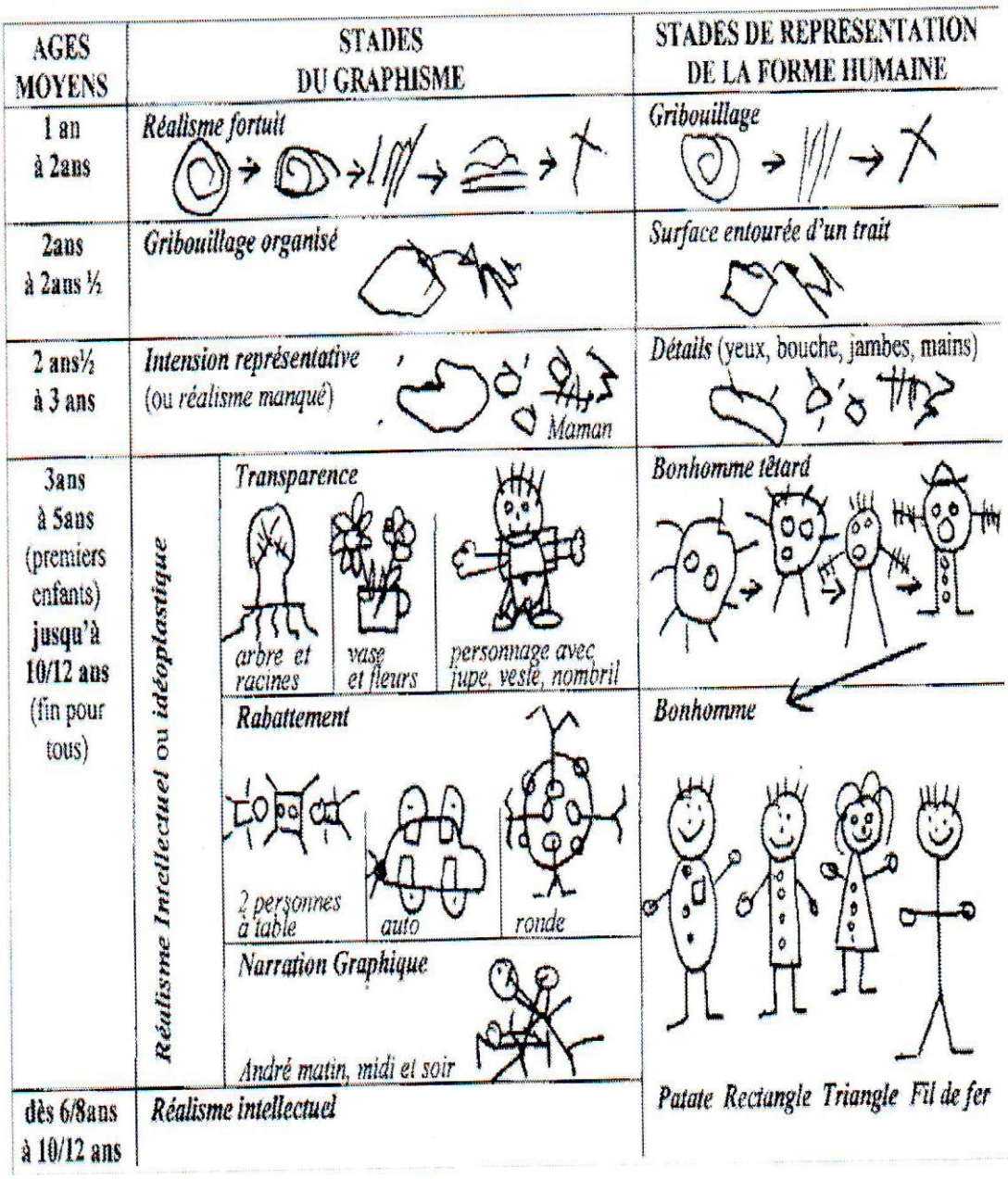

FIGURE 1.1. Principaux stades du graphisme et de la représentation de la forme humaine.

مراحل تطور رسم الشكل الانساني من السنة الاولى من العمر الى سن 12 سنة.

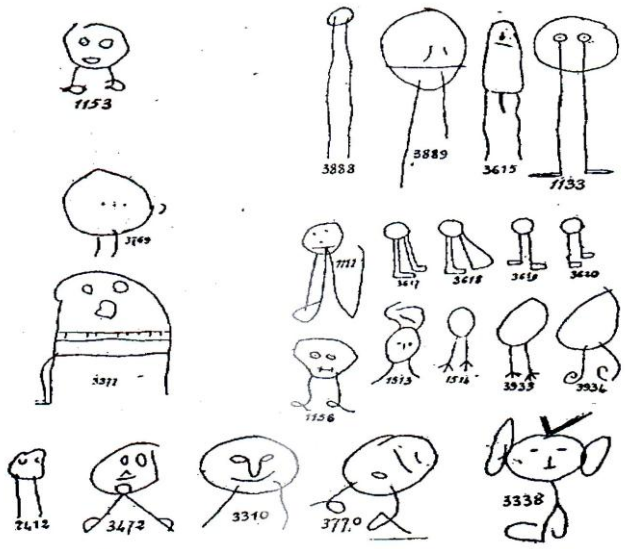

Fig. 1. — Têtards à tête de face sans bras (2).

1. « Nous n'avons pas vu les bras attachés aux jambes dont parle Stanley Hall, Contents of Children's Mind [New-York, **1893],** p. **267.** » (J. Sully, op. cit., p. **484,** note).

2. Autres exemples : Levinstein, Kinderzeichungen, Leipzig, 1905, fig. **11** a (F. 5 ans) ; C. Ricci, L'arte dei bambini, Bologne, **1887,** fig. **1** et **2** ; J. Sully, Etudes sur l'enfance, trad. Monod, Paris, F. Alcan, **1898,** fig. 7 a **(3-4** ans) ; ftouma, Le langage graphique de l'enfant, 2e edit., Bruxelles et Paris, 1913, pl. III, Henriette **(3** 1/2), Victor **(3 1/2),** Ernest **(3 1/2),** Louis **(3 1/2),** André **(6,** anormal) ; pl. IV, Jean **(4),** Armand **(4),** Victor **(4)** ; pl. XX, Alida (5 **1/2)** ; pl. XXXV, Numa (3 **1/2)** ; pl. XXXIX, Gaston **(3 1/2)** ; pl. L, Céline **(3)** ; Luquet, Les dessins d'un enfant, Paris, P. Alcan, 1913, nombreux exemples dans les dessins antérieurs a **824.**

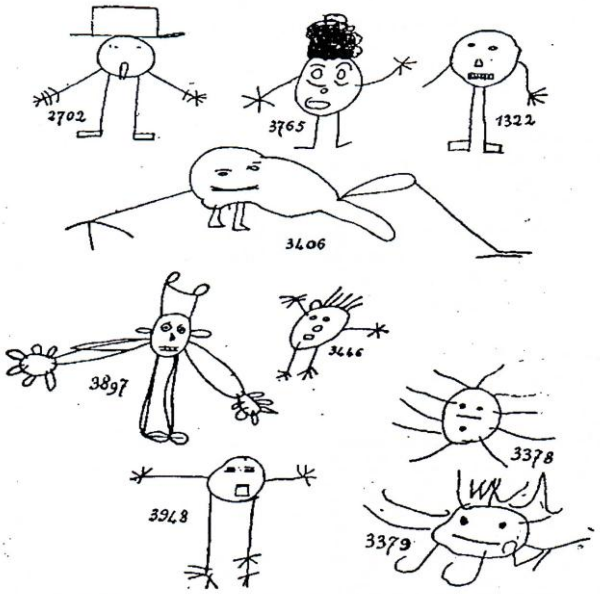

Fig. 6. — Têtards à tête de face avec bras insérés dans la tête (1)

1. Autres exemples : Levinstein. fig. 11 b (G. 6 ans); Ricci, fig. 3, 6 ; J. Sully, fig. 19 (l'âge de 2 ans 1/2 attribué à son auteur me semble inacceptable) ; Houma, pl. V (5 ans) ; pl. VII, Louis ; pl. VIII, François (6-7 ans, arriéré); pl. XII, Jacques (4 ans); pl. XX, Ernest (4 ans); pl. XXVIII, Léontine (3 ans 1/2). Luquet, Les dessins d'un enfant, nombreux exemples dans les dessins antérieurs à 824.

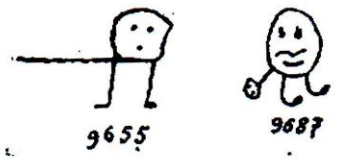

Fig. 4. — Têtards dessinés par des *sauvages* (1).

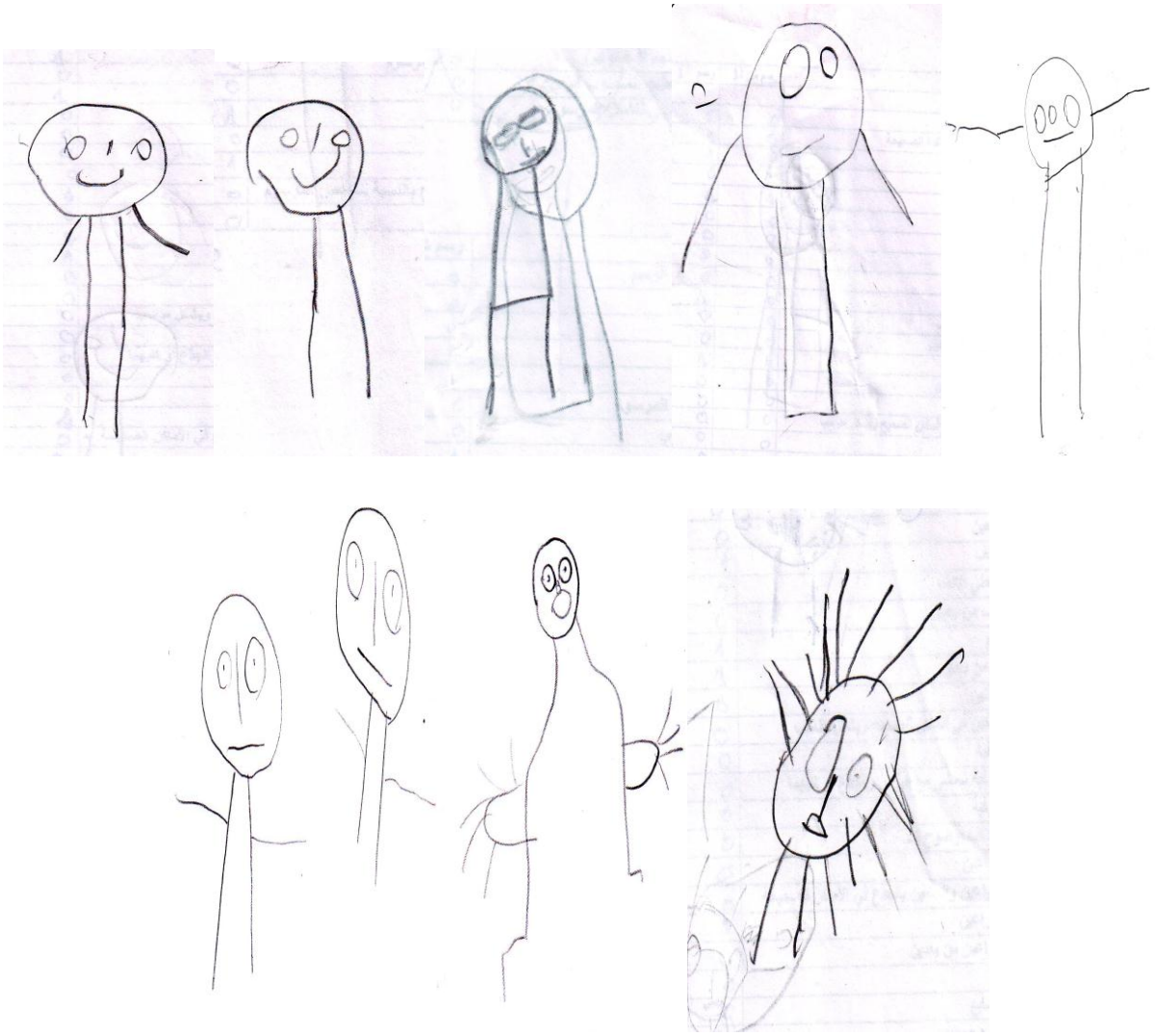

رسم الشخص (têtard) هندسة الأشكال أو شكل فرخ الضفدع "الشرغوف" تلاميذ القسم التحضيري بمدرسة المطارفة (المسيلة) 2018/2017

رسم الشخص والعائلة لطفل (10 سنوات) من العينة الأساسية (الأحسن)

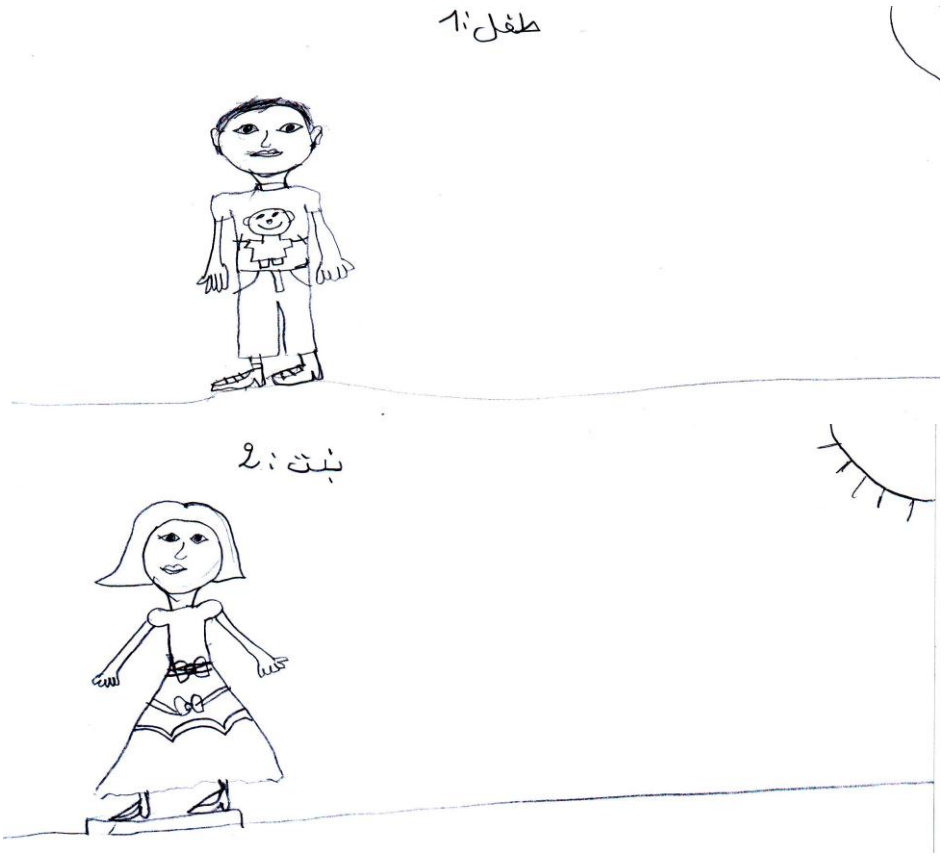

رسم الشخص والعائلة لبنت (10 سنوات) من العينة الأساسية (الأحسن)

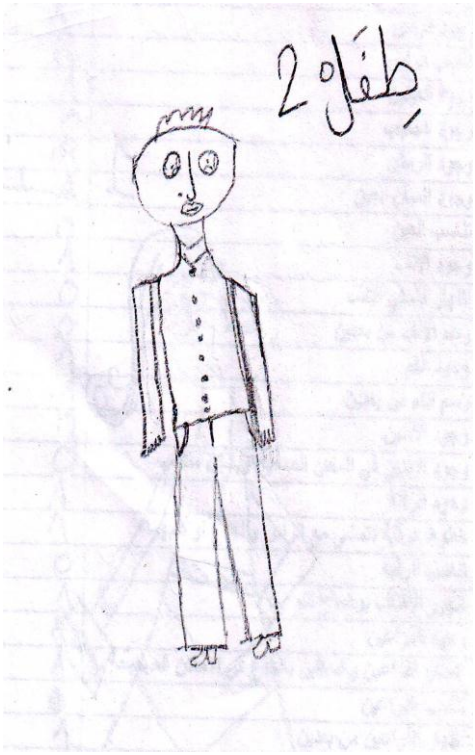

رسم الشخص والعائلة لطفل (10 سنوات) من العينة الأساسية (الأسوء)

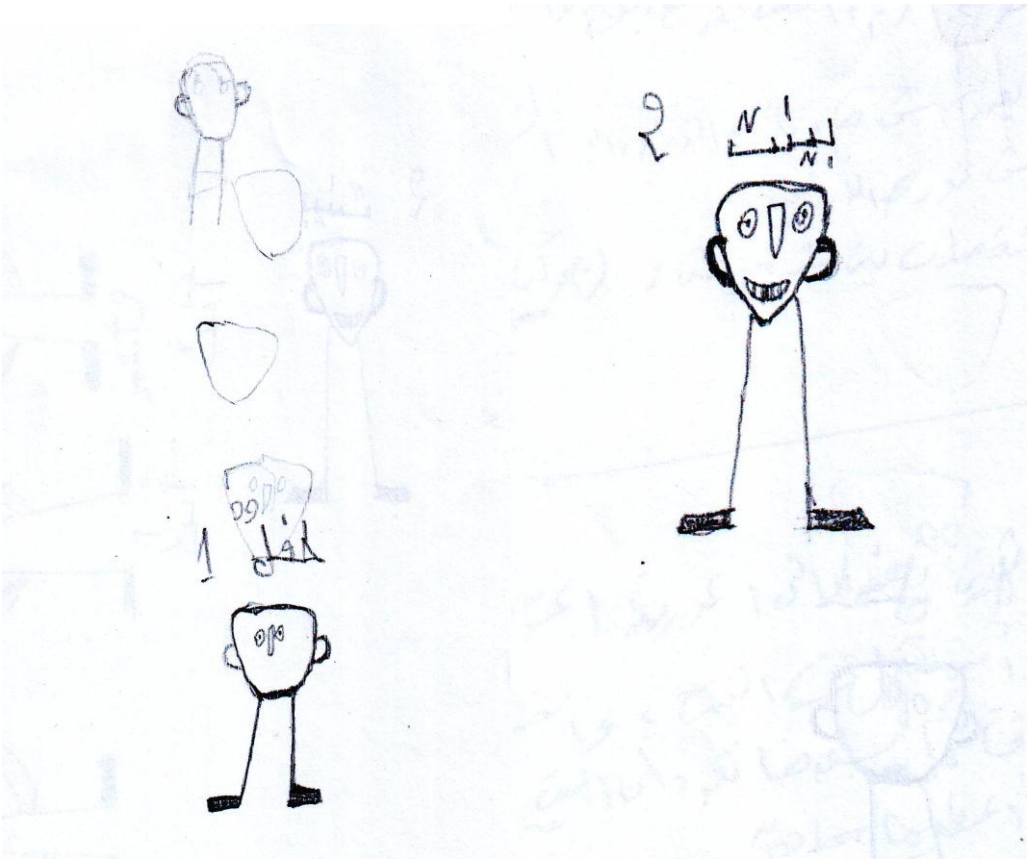

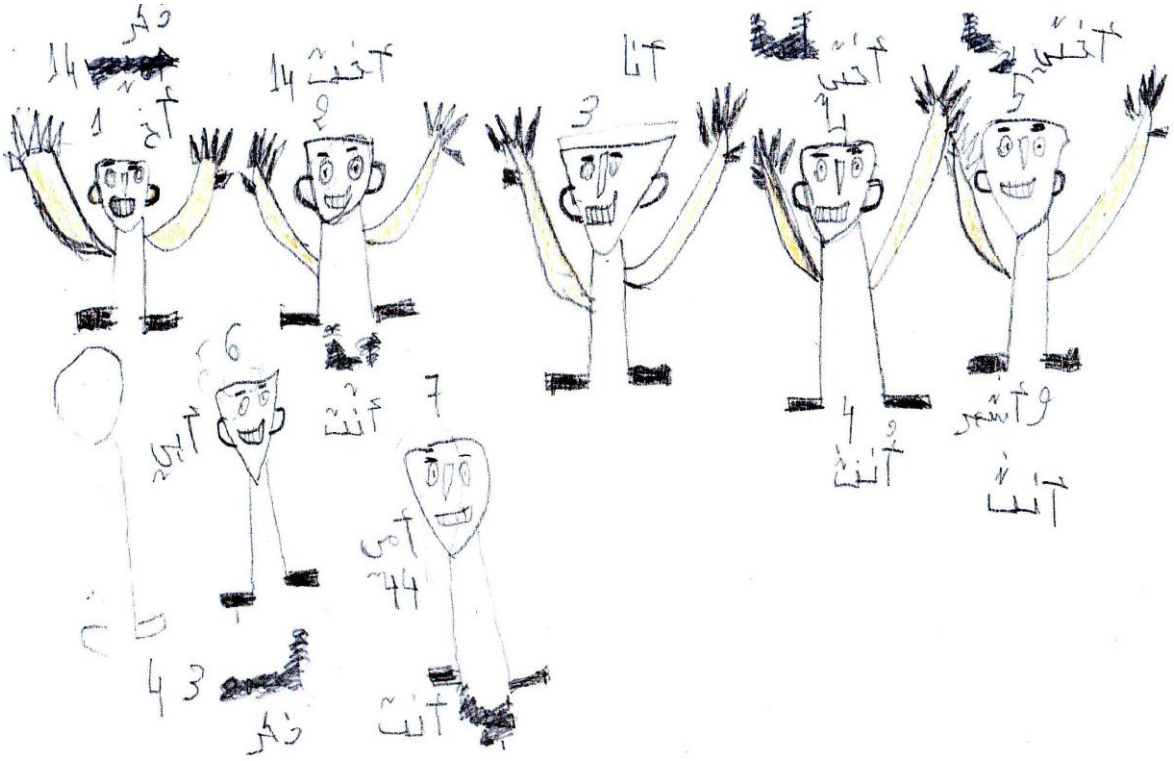

رسم الشخص لطفلين توأم غير حقيقي (10 سنوات) ، السنة 4 ابتدائي

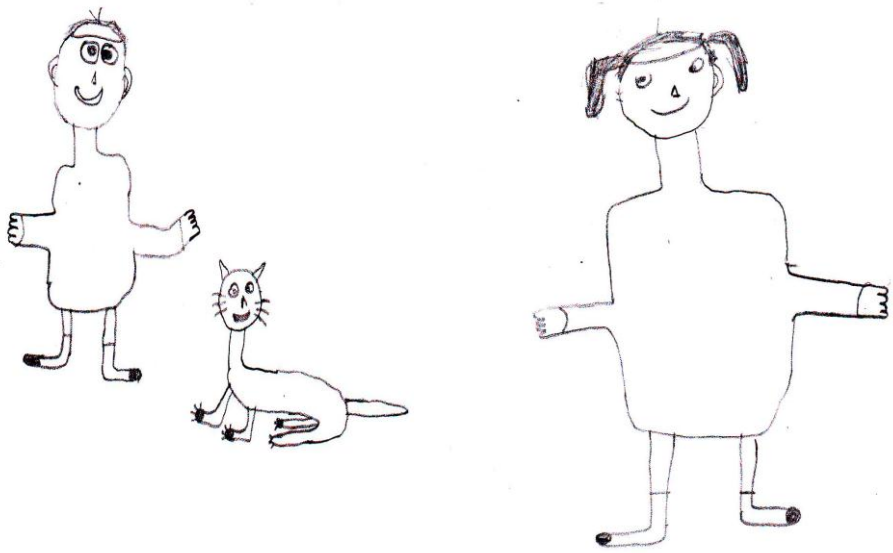

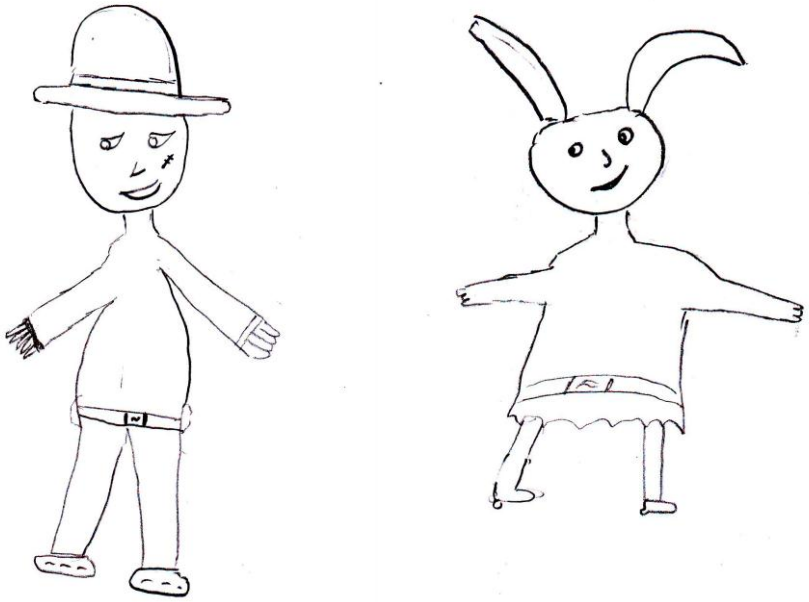

رسم الشخص لبنت (10 سنوات) اضطراب في الصبغيات (نقص النظر- أبناء القمر-)، السنة 4 ابتدائي

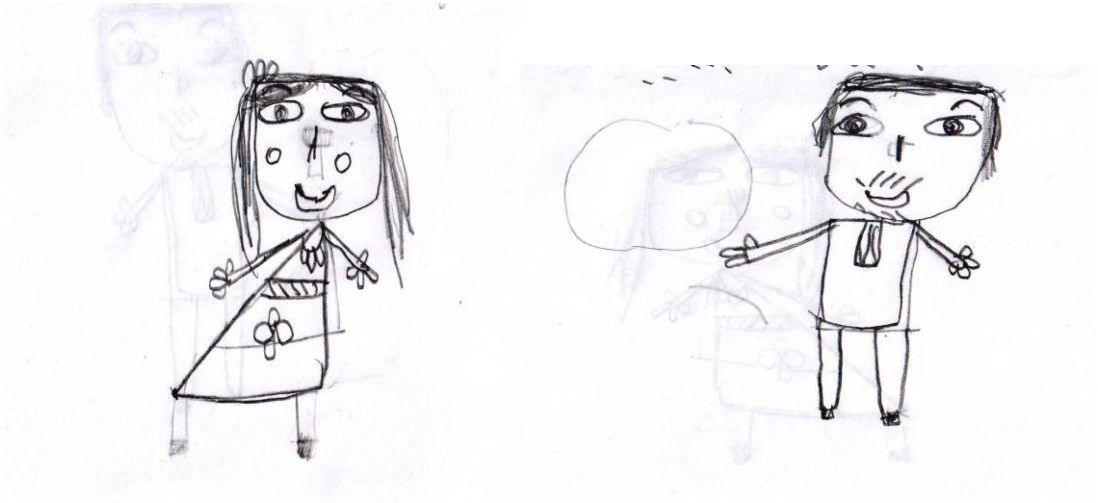

رسم الشخص لبنت (13 سنة) مصابة بعرض داون، السنة 4 ابتدائي

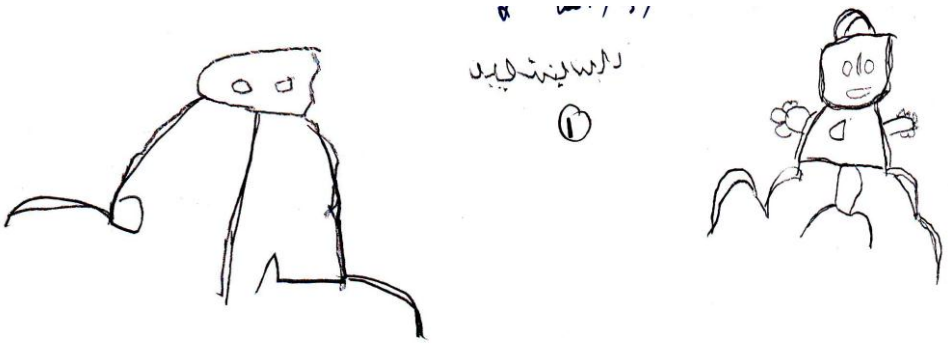

رسم الشخص لطفل (13 سنة) مصاب بالتخلف الذهني، السنة 4 ابتدائي

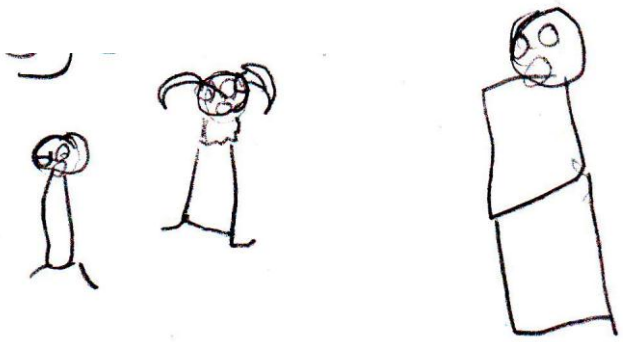

رسومات طفل (4 سنوات) مصاب بتوحد خفيف (بتاريخ 2018/04/08 بمستشفى أولاد منصور/المسيلة)

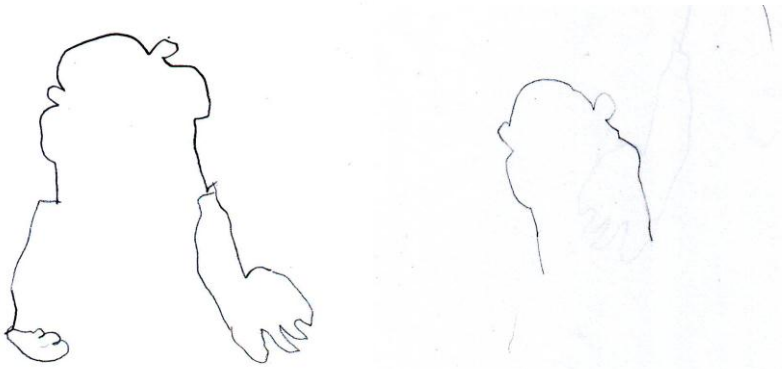

واحد يتعارك

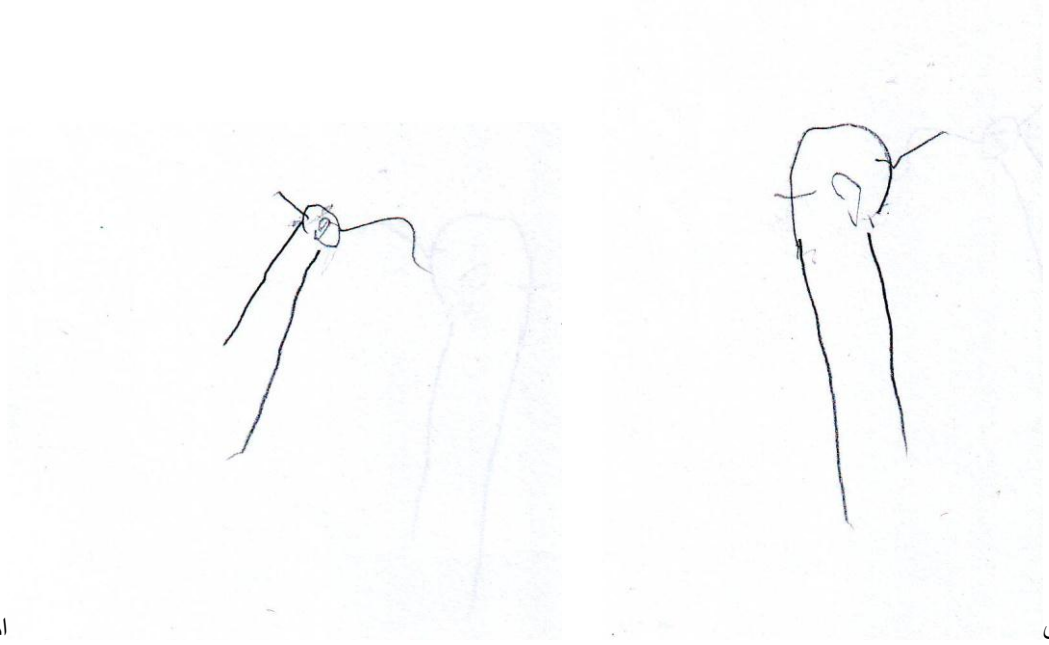

رجل امرأة